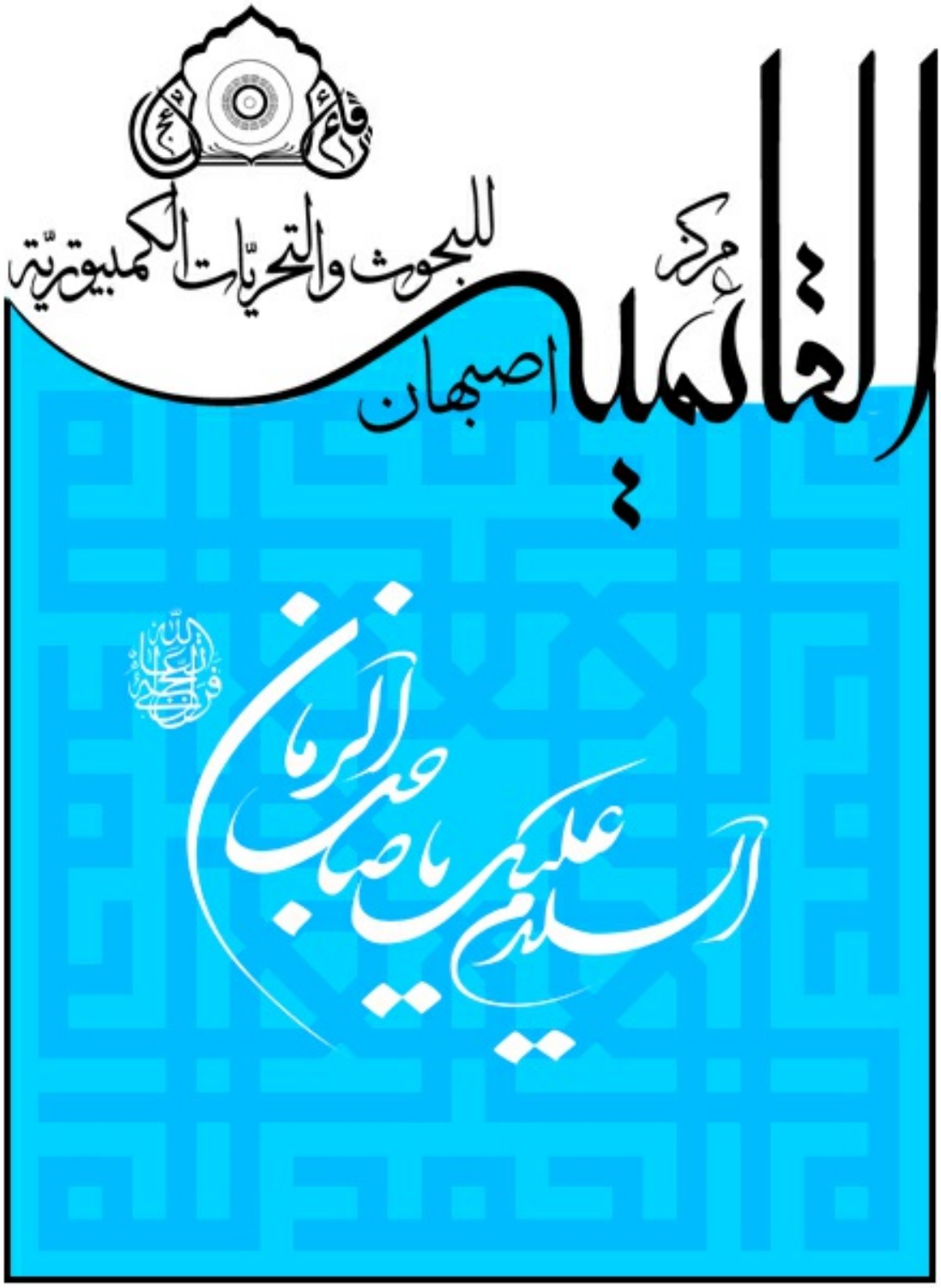

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سيرة
الامام الحسين عليه السلام
حسين الشاكرى

بسم الله الرحمن الرحیم

سیره الامام الحسین (علیه السلام)

کاتب:

حسین الشاکری

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سیره الامام الحسین علیه السلام ----- ۸
اشاره ----- ۸
توطئه ----- ۸
الامام الحسین فی سطور ----- ۸
اشاره ----- ۸
اولاده ----- ۹
طغیان معاویه و یزید ----- ۱۰
خروج الحسین من المدینه ----- ۱۳
کتب اهل الکوفه الی الامام الحسین ----- ۱۵
جواب الامام الحسین و ارسال مسلم الی الکوفه سفیرا ----- ۱۶
دخور مسلم الکوفه ----- ۱۷
تحلیل المجتمع الکوفی ----- ۱۸
من کتاب له الی اشراف الکوفه ----- ۲۰
قبل خروجه من مکه کتبه الی الکوفه قبل خروجه ----- ۲۰
خروجه من مکه الی العراق ----- ۲۱
وصول الحسین کربلاء ----- ۲۱
ابن زیاد مع الحسین ----- ۲۴
خطبه ابن زیاد ----- ۲۶
الحسین عند الکوفیین ----- ۲۶
الجیوش ----- ۲۷
المشرعه ----- ۲۸
الیوم السابع ----- ۲۸
غرور ابن سعد ----- ۲۹

الامان ---- ۳۲
بنو اسد ---- ۳۳
الیوم التاسع ---- ۳۳
الضمائر الحره ---- ۳۴
لیله عاشوراء ---- ۳۷
خطبه الامام لیله العاشر ---- ۴۲
الحسین فی یوم عاشوراء ---- ۴۲
دعاء الحسین ---- ۴۳
الخطبه ۱ ---- ۴۳
خطبه له یوم عاشوراء ---- ۴۵
ومن کلام له بعد صلاته یوم عاشوراء ---- ۴۶
کرامه الامام ---- ۴۶
توبه الحر ---- ۴۷
نصیحه الحر لاهل الکوفه ---- ۴۸
الحمله ۱ ---- ۴۸
استغاثه و هدایه ---- ۴۸
ثبات المیمنه ---- ۴۸
صلاه الخوف ---- ۵۰
شهداء اهل البیت ---- ۵۰
علی الاکبر ---- ۵۰
عبدالله بن مسلم ---- ۵۴
اشاره ---- ۵۴
حمله آل ابی طالب ---- ۵۴
القاسم و اخوه ---- ۵۵
اخوه العباس ---- ۵۶
شهاده ابی الفضل العباس ---- ۵۶

سیدالشهداء فی المیدان ----- ۵۹
الرضیع ----- ۶۰
الوداع ۱ ----- ۶۲
الوداع ۲ ----- ۶۴
الدعاء ----- ۶۷
اشاره ----- ۶۷
جواد الامام ----- ۶۸
اشاره ----- ۶۸
سلبه ----- ۶۹
تسمیه من استشهد مع الحسین من ولده و اخوته و اهل بیته و اصحابه ----- ۷۰
اشاره ----- ۷۰
اما الذین نجوا من القتل وبقوا احیاء فهم ----- ۷۳
من الهاشمیین ----- ۷۳
من غیر الهاشمیین ----- ۷۳
ما جری بعد مقتل الحسین ----- ۷۵
السبایا ----- ۷۶
قصر الاماره ----- ۷۸
من الکوفه الی الشام ----- ۸۳
الامام السجاد مع یزید ----- ۹۰
اشاره ----- ۹۰
العوده الی المدینه المنوره ----- ۹۳
اشاره ----- ۹۳
من الشام الی کربلا ----- ۹۳
من کربلاء الی المدینه ----- ۹۳
پاورقی ----- ۹۷
تعریف مرکز ----- ۱۲۳

سیره الامام الحسین علیه السلام

اشاره

نویسنده : حسین الشاکری

ناشر : حسین الشاکری

توطئه

إذا کان لکل حدث اصول وجذور یمتد الیها، وعلل یرتبط بها، فان حدث الحرکه الحسینیه (بقیاده سبط النبی (صلی الله علیه وآله وسلم)) بعد منتصف القرن الأول للهجره، هو اکثر الاحداث جذوراً، واوفرها اصولا، واعمقها عللا واسباباً.. وکذلک هی اشدها اشعاعاً واثراها ثماراً – لدی النظر الی نتائجها –.ان کبریات الوقائع خلال عمر الانسانیه تفرض علی الدارسین لها التوقف الطویل علیها لبحث خلفیاتها الخطیره التی بلغت من الاهمیه حداً بحیث أوجبت وقوعها.الباحثون الانسانیون – فضلا عن الاسلامیین – یتساءلون باهتمام عن الکیفیه التی آلت الیها الاوضاع، فان الاعداء الالداء لخاتم الانبیاء (صلی الله علیه وآله وسلم) ، والمتوغلین فی الشرک یصبحون له فیما بعد خلفاء، وهم لم یلقوا السلاح ضده إلّا بعد ان انتصر علیهم فی فتح مکه واطلق سراحهم وسمّاهم الطلقاء فهم لم یستقبلوا الاسلام برضی وقناعه، وانما هم مغلوبون إستسلموا لِلأمر الواقع بعد هزیمه منکره، ثم یصبحون هم – لا غیرهم – خلفاء لسید المرسلین صلّی الله علیه وآله وسلّم، ویقومون بقتل وتصفیه ابناء خاتم الانبیاء وملاحقتهم باسم الدین والخلافه تری ایه خلفیه، أو خلفیات کامنه وراء ذلک؟! وأیه خلفیات تکمن وراء تفجیر الحسین السبط علیه السلام ثورته الکبری؟وهذا الکرّاس الذی بین یدیک هو الحلقه السابعه من السلسله الذهبیه المستل من (المجلد السادس) لموسوعه المصطفی والعتره، عن حیاه سید الشهداء وأبی الأحرار الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ملخصاً.سائلا المولی القدیر أن یتقبّل منّی هذا الیسیر ویعفو عنّی الکثیر فإنّه سمیع بصیر.حسین الشاکری

الامام الحسین فی سطور

اشاره

الإمام أبو عبدالله الحسین (علیه السلام) ، سلیل النبوّه، ووارث المرسلین، غنی عن التعریف، کعَلَم فی رأسه نار، قائم بذاته، واذا استطال الشیء قام بنفسه، وصفات ضوء الشمس یذهب باطلا،

فهو كالشمس فی رابعه النهار، سبط النبی المصطفی وابن علی المرتضی، وابن فاطمه الزهراء.ولد علیه السلام بالمدینه المنوّره لثلاث خلون من شهر شعبان اربع من الهجره الشریفه، وفی بعض الروایات لخمس خلون منه، فلما ولد (علیه السلام) قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) لعلی (علیه السلام) : هل سمّیته؟ فقال: ما کنت لاسبقک باسمه، فقال (صلی الله علیه وآله وسلم) : وما کنت لاسبق ربی عزّوجلّباسمه، فاوحی الله عزّوجلّ الی جبرئیل (علیه السلام) انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط الیه فهنّئه وقل له انّ علیاً منک بمنزله هارون من موسی، فسمّه باسم ابن هارون، فقال (صلی الله علیه وآله وسلم) : وما اسمه؟ قال: شبیر، قال: لسانی عربی، قال: سمّه الحسین، فسمّاه.صفته علیه السلام انه کان اشبه الناس برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) .نقل ابن الصباغ المالکی [۱] روی البغوی بسنده یرفعه الی ام سلمه قالت: کان جبرئیل (علیه السلام) عند النبی والحسین (علیهم السلام) معی فغفلت عنه فذهب الی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ، فاخذه واجلسه علی فخذه، فقال جبرئیل: اتحبه یا محمد؟ فقال (صلی الله علیه وآله وسلم) : نعم، فقال: اما ان امتک ستقتله، وان شئت اریتک تربه الأرض التی یقتل فیها، فبسط جناحهالی الأرض وأراه أرضاً یقال لها کربلا، تربه حمراء بطف العراق.فاما عن فصاحته، وبلاغته، وجوده، وکرمه، وشجاعته، فحدّث عنها ولا حرج، وقد ذکرنا ذلک مفصلا فی المجلد السادس من موسوعه المصطفی والعتره، والمخصص لسیرته (علیه السلام) کلٌّ فی بابه.

اولاده

۱ - علی الأکبر: امّه لیلی بنت میمونه ابنه ابی سفیان، وکان عمره الشریف یوم استشهد فی کربلاء سبعاً وعشرین سنه، ولد فی الحادی

عشر من شعبان سنه ثلاث وثلاثين من الهجره النبويّه [۲] .۲ – على بن الحسين – زين العابدين (عليه السلام) كنيته أبو محمد، امه شاه زنان بنت كسرى بن يزدجر بن شهريار،ولد يوم الخميس الخامس من شعبان ۳۸ ه قبل استشهاد جدّه امير المؤمنين بستين [۳] .۳ – على بن الحسين الأصغر، قُتل مع أبيه بالطف، واُمّه ليلى بنت أبى مره بن عروه بن مسعود الثقفيّه.۴ – جعفر بن الحسين، واُمه قضاعيه وكانت وفاته فى حياه أبيه الحسين (عليه السلام) ولا عقب له.۵ – عبدالله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم وهو فى حجر أبيه فذبحه.۶ – سكينه بنت الحسين شقيقه عبدالله واُمهما الرباب بنت امرئ القيس بن عدى.۷ – فاطمه بنت الحسين (عليه السلام) واُمها ام اسحاق بنت طلحه بن عبيدالله التيميّه.هذا ما ثبت عند الشيخ المفيد فى سير الأئمّه الأطهار، وفى أعلام الورى بأعلام الهدى – للشيخ الطبرسى.

طغيان معاويه و يزيد

بعد شهاده أمير المؤمنين (عليه السلام) سنه أربعين من الهجره، خَلاـ الجوّ لمعاويه واستفحل امرُه وطغى وتجبّر، وطمع فى الإستيلاء على بقاع العالم الإسلامى كافّه بمكره ودهائهِ، فخطّط للهجوم على أطراف الكوفه قاعده الخلافه الإسلاميه الحقيقيّه، بعد أن أَنفذ ابن إرطاه بجيش كبير الى الحجاز واليمن وفعل الأفاعيل والجرائم التى يندى لها جبين الإنسانيه [۴] .ولما هلك معاويه فى النصف من رجب سنه ۶۰ من الهجره وكان عمره حينذاك خمسه وسبعين عاماً، كان يزيد فى حوران، فأخذ الضحّاك بن قيس أكفانه ورقيالمنبر فأخبر الناس بهلاك معاويه وقال: هذه أكفانه فنحن مدرجوه فيها، ومدخلوه قبره، ومُخَلّون بينه وبين عَمَلِه، ثم هو البرزخ الى يوم القيامه، فمن كان منكم يريد ان يشهد [جنازته] فليحضر.وقد اتخذ

معاویه من بطانه السوء ممن لا یمتّون الی الإسلام بصله، مثل سرجون الرومی مشاوراً له وامیناً لسره وکاتباً له وغیرهم ممن لا حاجه لذکرهم للإختصار امثال عمرو بن العاص والمغیره بن شعبه، کما اتخذ من المنحرفین الذین ولّاهم علی رقاب المسلمین من ولاه السوء یعیثون الفساد فی أهم الأقالیم والحواضر الإسلامیه، أمثال عمرو بن سعید بن زیاد علی مکه وزیاد ابن أبیه ومن بعده النعمان بن بشیر علی الکوفه، وعبیدالله بن زیاد علی البصره ومروان بن الحکم ومن بعده الولید بن عتبه بن أبی سفیان علی المدینه، وکتب یزید إلی عمّال أبیه فی البلدان یخبرهم بهلاک معاویه ویقرهم علی أعمالهم.وکتب الی عامله علی المدینه خاصه کتاباً هذا نصّه، أما بعد [۵] .فان معاویه کان عبداً من عباد الله أکرمه واستخلصه ومکّن له ثم قبضه الی روحه وریحانه وعقابه، عاش بقدر ومات بأجل وقد عهد الیَّ وأوصانی بالحذر من آل أبی تراب لجرأتهم علی سفک الدماء وقد علمت یا ولید أن الله تبارک وتعالی منتقم للمظلوم عثمان بآل أبی سفیان لأنهم أنصار الحق وطلاب العدل، فاذا ورد کتابی هذا فخذ البیعه علی أهل المدینه، ثم أَرفق الکتاب بصحیفه «سریّه» صغیره فیها، خذ الحسین، وعبدالله بن عمر، وعبدالرحمن بن أبی بکر، وعبدالله بن الزبیر، بالبیعه أخذاً شدیداً ومن أبی فاضرب عنقه وابعث برأسه إلیَّ.فبعث الولید بن عتبه الی الإمام الحسین (علیه السلام) وعبدالله بن الزبیر فی ذلک الوقت من اللیل فوجدهما یتعبدان فی مسجد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فأبلغهما الرسول بطلب أمیر المدینه واستدعائهما، رجاء أن یغتنم الفرصه بمبایعتهما قبل الناس، فارتاب ابن الزبیر من هذه الدعوه التی لم تکن فی الوقت الذی یجلس

فيه للناس [۶] ، وظن أنّ هناك أمراً هامّاً وخطيراً، فاستشار الإمام الحسين (عليه السلام) فقال يغلب على الظن أنّ معاويه هلك وجاء البريد يخبره ويريد منا البيعه ليزيد، وأَيَّد ذلك بما رآه فى المنام عليه السلام من إشتعال النيران فى دار معاويه وان منبره منكوس [۷] .وَوَضَّح لابن الزبير ما عزم عليه من ملاقاه الوالى الوليد فى ذلك الوقت فأشار عليه بالترك حذار الغيله، فعرّفه الإمام القدره على الامتناع [۸] وصار إليه الحسين فى ثلاثين [۹] من مواليه وأهل بيته وشيعته شاكين بالسلاح ليكونوا على الباب فيمنعوه إذا علا صوته [۱۰] ، وكان بيده قضيب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال لأصحابه إنى داخل فان دعوتكم أو سمعتم صوتى قد علا فاقتحموا علىَّ بأجمعكم وإلاّ فلا تبرحوا حتى أخرج، فدخل وسلّم ومروان جالس عنده، وقال الإمام الصله خير من القطيعه أصلح الله ذات البين وجلس، فلم يجيباه بشىء، فاقرأه الوليد الكتاب ونعى إليه معاويه ودعاه الى بيعه يزيد فاسترجع الإمام بقوله لا حول ولا قوّه إلاّ بالله العلى العظيم، وقال: أمّا ما سألتنى من البيعه ليزيد، فإنّ مثلى لا يعطى البيعه سرّاً ولا اراك تجترى بها منى سرّاً دون أن تُظهِرها على رؤوس الناس، فَدَعْوتُهُمْ الى البيعهِ دعوتَنا معهم فكان أمراً واحداً، فقال له الوليد: أجل فانصرف على إسم الله حتى تأتينا مع جماعه الناس، وكان الوليد يحب العافيه ولا يريد أن يورط نفسه مع بنى هاشم وخاصّه مع الإمام الحسين (عليه السلام) ، فقال له مروان: والله لَئِنْ فارقك الساعه ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينهم، إحبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع

أو تضرب عنقه، فوثب عند ذلك الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: يابن الزرقاء [١١] أنت تقتلنى أم هو كذبت والله وأثِمْت، ثم قال: إنّا أهل بيت النبوّه، ومعدن الرساله ومهبط الوحى بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل شارب الخمور، وقاتل النفس المحرّمه معلن الفسق، ومثلى لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافه، ثم خرج فمر بأصحابه فخرجوا معه حتى أتى منزله، وفى روايه قصد مرقد جدّه الطاهر صلّى الله عليه وآله وسلّم لزيارته والشكوى إليه مما لاقاه من العنت والظلم وما سيلاقيه فسطع له نور من القبر [١٢] .فقال: السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمه فرخك وابن فرختك وسبطك الذى خَلّفتنى فى أمتك عليهم يا نبى الله أنهم خذلونى ولم يحفظونى وهذه شكواى اليك حتى ألقاك ولم يزل راكعاً وساجداً حتى الصباح وقال:اللّهم انّ هذا قبر نبيّك صلّى الله عليه وآله وسلّم، وانا ابن بنت نبيّك وقد حضرنى من الأمر ما قد علمت، اللهم إنى أحب المعروف، وأنكر المنكر وإنى أسألك ياذا الجلال والإكرام بحق هذا القبر ومن فيه إلّا اخترت من أمرى ما هو لك رضى ولرسولك رضى وللمؤمنين رضى [١٣] .

خروج الحسين من المدينه

تهيّأَ الإمام الحسين (عليه السلام) للخروج من مدينه جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أوصى الى أخيه محمد بن الحنفيّه، الذى بقى فى المدينه ما هذا نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم» هذا ما أوصى به الحسين بن على بن أبى طالب إلى أخيه محمّد بن على المعروف بابن الحنفيّه «إنّ الحسين بن على يشهد ان لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وانّ محمّداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند

الحق، وان الجنّه والنار حق، وان الساعه آتيه لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور، إنى لم أخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجت لطلب الإصلاح فى أُمّه جدّى محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، واُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيره جدّى محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيره أبى على بن أبى طالب فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردَّ علىَّ هذا صبرت حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق ويحكم بينى وبينهم وهو خير الحاكمين، هذه وصيّتى إليك يا أخى وما توفيقى إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب، والسلام عليك وعلى من اتّبع الهدى، ولا قوّه إلاّ بالله العلى العظيم» [۱۴] .وخرج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينه متوجّهاً نحو مكّه ليله الأحد ليومين بقيا من رجب سنه ستين من الهجره ومعه بنوه واخوته وبنو أخيه الحسن وأهل بيته [۱۵] وهو يقرأ: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ) [۱۶] .ولزم الطريق الأعظم، فقيل له لو تنكَّبت الطريق كما فعل إبن الزبير كيلا يلحقك الطلب، قال: لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض.دخل مكّه يوم الجمعه لثلاث مضين من شعبان وهو يقرأ:(وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ) فنزل دار العباس بن عبدالمطّلب، واختلف إليه أهل مكه ومن بِها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزبير ملازم جانب الكعبه ويأتى الى الحسين فيمن يأتيه وكان ثقيلا عليه دخول الحسين (عليه السلام) ومكوثه فى مكّه لكونه أجلّ منه قدراً وأطوع فى الناس، فلا يبايع له ما دام الحسين فيها، وطار البريد الى الحواظر الإسلاميه

حاملا معه خبر خروج الحسين من المدينه الى مكّه لا سيّما الكوفه والبصره.

كتب اهل الكوفه الى الامام الحسين

وقال أبو مخنف: فحدّثنى الحجاج بن على عن محمد بن بشر الهمدانى، قال: اجتمعت الشيعه فى منزل سليمان بن صُرَدْ بالكوفه فذكرنا هلاك معاويه فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمان بن صُرَدْ إن معاويه قد هلك وإن حسيناً قد تقبّضَ على القوم ببيعته وقد خرج الى مكه وأنتم شيعته وشيعه أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوّه فاكتبوا اليه وإن خفتم الوهَلَ والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه، قالوا: لا بل نقاتل عدوّه ونقتل أنفسنا دونه، قال: فاكتبوا إليه فكتبوا اليه: «بسم الله الرحمن الرحيم» للحسين بن على من سليمان بن صُرَدْ والمسيب بن نجبه ورفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفه سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو، أما بعد: فالحمد لله الذى قصم عدوّك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الأمه فابتزها أمرها وغصبها فيأها وتأمّر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دوله بين جبابرتها وأغنيائها فبُعْداً له كما بَعُدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير فى قصر الإماره لسنا نجتمع معه فى جمعه ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله والسلام ورحمه الله عليك».قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمدانى وعبدالله بن وائل وأمرناهما بالنجاء فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على الحسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكه ثم لبثنا يومين ثم سرحنا إليه قيس بن مُسْهر الصيداوى

وعبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبى وعماره بن عبيدالسلولى فحملوا معهم نحواً من ثلاث وخمسين صحيفه من الرجل والاثنين والأربعه.قال: ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا اليه هانى بن هانى السبيعىّ وسعيد بن عبدالله الحنفى وكتبنا معهما: «بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن على من شيعته من المؤمنين والمسلمين، أما بعد: فحيّهلا فإنّ الناس ينتظرونك ولا رأى لهم فى غيرك فالعجَل والسلام عليك».وكتب شبث بن ربعى وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث ويزيد ابن رُوَيم وعزره بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدى ومحمد بن عمير التميمى: «أما بعد فقد اخضر الجناب وأينعَت الثمار وطمت الجمام فإذا شئت فأقدم على جند لك مجنّده والسلام عليك».وتلاقت الرسُل كلّها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس فعندها قام الحسين (عليه السلام) فتطهّر وصلّى ركعتين بين الركن والمقام، ثم انفتل من صلاته وسأل ربّه الخير فيما كتب إليه أهل الكوفه، ثم جمع الرسل فقال لهم: إنى رأيت جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى منامى وقد أمرنى بأمر وانا ماض لأمره، فعزم الله لى بالخير، أنه ولى ذلك والقادر عليه ان شاء الله تعالى.ثم كتب - بعد ان تجمعت لديه خرجان من الرسائل - مع هانئ بن هانئ السبيعى وسعيد بن عبدالله الحنفى وكانا آخر الرسل:

جواب الامام الحسين و ارسال مسلم الى الكوفه سفيرا

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى الملأ من المؤمنين والمسلمين، أما بعد: فان هانئا وسعيداً قدما علىَّ بكتبكم وكانا آخر من قدم علىَّ من رسلكم وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم ومقاله جُلكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى وأمرته

أن يكتب إليَّ بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب إليَّ أنه قد أجمع رأى ملئكم وذوى الفضل والحِجَى منكم على مثل ما قَدِمَت عليَّ به رُسُلكم وقرأت فى كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمرى ما الإمام إلّا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائم بالحق والحابس بنفسه على ذات الله، والسلام».ثم طوى الكتاب وختمه ودعا بمسلم بن عقيل (عليه السلام) فدفع اليه الكتاب وقال له: انى موجّهك الى أهل الكوفه وهذه كتبهم إليَّ وسيقضى الله من أمرك ما يحب ويرضى، وأنا أرجو أن تكون أنا وأنت فى درجه الشهداء، فامض على بركه الله حتى تدخل الكوفه، فإذا دخلتها فأنزل عند أوثق أهلها وادع الناس الى طاعتى وأخذلهم عن آل أبى سفيان، فانى رأيت الناس مجتمعين على بيعتى فعجّل لى بالخبر حتى أعمل على حسب ذلك ان شاء الله تعالى ثم عانقه وودّعه وبكيا جميعاً.فأقبل مسلم بن عقيل (عليه السلام) حتى أتى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فصلّى ما طاب له وودّع من أحب من أهله ثم استأجر دليلين من قيس وخرج الى الكوفه فى النصف من شهر رمضان سنه ۶۰ ه.

دخور مسلم الكوفه

ثم أقبل حتى دخل الكوفه لخمس خلون من شوّال فنزل دار المختار بن أبى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب وأقبلت الشيعه تختلف إليه فلما اجتمعت إليه جماعه منهم قرأ عليهم كتاب الحسين (عليه السلام) فأخذوا يبكون فقام عابس بن أبى شبيب الشاكرى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنى لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما فى أنفسهم وما أغرُّك منهم والله أحدثك عما أنا موطِّن نفسى عليه والله لأجيبنكم إذا دعوتم ولاقاتلنّ معكم عدوّكم ولأضربنّ

بسيفى دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلاّ ما عند الله، فقام حبيب بن مظاهر الأسدى فقال: رحمك الله قد قضيت ما فى نفسك بواجز من قولك ثم قال: وأنا والله الذى لا إله إلاّ هو على مثل ما هذا عليه، ثم قال الحنفى مثل ذلك، فقال الحجاج بن على: فقلت لمحمد بن بِشْر فهل كان منك أنت قول؟ فقال: إن كنتُ لأحب أن يعزّ الله أصحابى بالظفر وما كنت لأحب أن أُقتل وكرهت أن أكذب، واختلفت الشيعه إليه حتى بلغ من بايعه ثمانيه عشر ألفاً، فكتب مسلم بن عقيل الى الإمام الحسين (عليه السلام) يخبره بذلك ويطلب منه القدوم وكان على الكوفه يومئذ النعمان بن بشير الذى علم بميجىء مسلم وما آل إليه أمرُ الناس وهذا نصّ الكتاب:«بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن على، أما بعد! فان الرائد لا يكذب أهله وقد بايعنى من أهل الكوفه ثمانيه عشر الفاً، فعجّل الاقبال حين يأتيك كتابى فانّ الناس كلّهم معك، وليس لهم فى آل معاويه رأى ولا هوى، والسلام».

تحليل المجتمع الكوفى

وقبل الدخول فى صلب البحث لابد لى أن أُبيّن المجتمع الكوفى المتفكّك وتركيبه عناصره.ان ابن زياد لم يدخل بلداً متماسك القوى، متّحد الاتجاه، متّفقاً فى الأهداف والآراء بل كانت الكوفه مركزاً للتجمّع، خليطاً من جميع القوميّات، من عرب، وفرس، ونبط، وغيرهم كما ان فيها من أهل الأديان المختلفه، والمذاهب والعقائد المتفرّقه، عدداً غير قليل فأصبحت مرتعاً خصباً لدسائس اليهود الذين سكنوا الكوفه أيام الفتح، والتحق فيهم من أجلاهم عمر بن الخطاب من المدينه وخارجها، كما ان للخوارج مركزاً اجتماعياً كبيراً أصبح بعد شهاده أمير المؤمنين، بالإضافه الى اتباع الحزب الحاكم من الأمويين وغيرهم ممّن يدين لهم

بالولاء وعثمانى الهوى.اما الشيعه فلهم مكانه مرموقه اذ هم يمثلون جانب المعارضه للسلطه فهم قاعده ثوريه ينضم إليهم كل من يسأم الحياه تحت ظل الحكم الأموى.الكوفه أُنشأت سنه ١٧ ه أيام الفتح الإسلامى لتكون معسكراً ثابتاً للجيش الإسلامى، فكان المقاتلون يفدون اليها من أرجاء الجزيره العربيه فيقيمون فى المعسكرات كجنود مدربين على أهبّه الاستعداد، لخوض المعارك عندما يداهم البلاد الاسلاميه عدو، كانت تضم اكبر عدد وأقوى جند للحرب وهم ينتظرون صدور الأوامر بالخروج الى الغزو، أو امداد غيرهم من الجيوش الاسلاميه فى مختلف الأرجاء، وقد تدفق الجيش منها الى بلاد فارس وغيرها من البلدان التى فتحها المسلمون، ولهذا كان الكوفيون يعتبرون أنفسهم هم الجيش الفاتح، وعلى عواتقهم ثم انتشار الاسلام، وبسواعدهم فتحت فارس والروم.وكانت الكوفه من أول تأسيسها مقسمه الى سبعه مجاميع وذلك لحشر مقاتله القبائل وفقاً للقيادات والتعبئه عند النفير والخروج للجهاد فى المواسم، والاعطيات بعد العوده من قبل رؤساء الأسباع.والتقسيم لم يكن حسب المحلات من البلد، بل قطعات قبليه بالنسبه الى النسب أو الحلف وهى كما يلى حسب ما جاء فى تخطيط الكوفه وتاريخها:١ - كنانه وحلفاؤهم، وكانوا يلقبون بأهل العاليه.٢ - قضاعه وغسان، وبجيله، وخثعم، وكنده، وحضرموت، وهم من اليمانيين وكانت السياده فيهم لطائفتين وهما بجيله ويرأسها جرير بن عبدالله البجلى وكان مقرباً للخليفه عمر وقد خصص لقومه عطاء سنوياً.والقبيله الثانيه كنده وهى تحت امره الأشعث بن قيس.٣ - مذحج، وحِمْيَر وهَمْدان وهى العناصر اليمانيه.۴ - تميم، والرباب من العناصر المضريه التى لم يبق منها سوى تميم.۵ - أسد وغطفان، ومحارب، ونمير، من بكر بن وائل، وتغلب ومعظمهم من ربيعه.۶ - اياد، وعك، وعبدالقيس أهل الهجر الحمراء.فبنو عبد القيس نزحوا من البحرين

(الهَجر) تحت قياده رئيس من سلاله ملكيه، هو زهره بن حويه السعدى أحد أعلام الفتح وأقطابه.وأما الحمراء فكانوا حلفاء عبدالقيس وهم أربعه آلاف جندى فارسى يرأسهم رجل يسمّى ديلم، ولهذا عرفوا بِحُمر الديلم، هم الذين التجأوا الى سعد بن أبى وقاص بعد معركه القادسيه من بقيه جيش الفرس وتحالفوا مع عبدالقيس بعد معركه القادسيه وقد لعب هذا الفيلق دوراً رئيسياً، وكان هو الجيش المقدم فى عده زياد وابنه عبيدالله كما انه السابق لحرب الحسين وقد باشر المعركه، وكان عدد أفراده أربعه آلاف وقيس خمسه آلاف تحت قياده عمر بن سعد وهم مجوس، أو حديثى عهد لا يعرفون من الإسلام شىء، وكان للخوارج نشاط فى الكوفه ولهم مركز اجتماعى بالاضافه الى وجود جاليات المجوسيه واليهوديه والنصرانيه، ولها مصالحها الفعّاله [١٧] .وعلى هذا فالكوفه تتّصف بطابع الخلافات لضعف الروابط بين أهلها ولاختلاف العناصر والقوميّات المجوسيّه واليهوديّه والنصارى والفرس وغيرهم، وتحكم العصبيّات القبليّه مما جعل الخلافات بين العرب أنفسهم يزداد على مرّ الزمن ويتّسع باتساع البلد وكثره السكان، بالإضافه الى نشاط الخوارج.

من كتاب له الى اشراف الكوفه

قبل خروجه من مكه كتبه الى الكوفه قبل خروجه

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على إلى سليمان بن صُرَدْ والمُسيّ بن نجيه ورفاعه بن شدّاد وعبدالله بن وائل وجماعه المؤمنين: أمّا بعد، فقد علمتم أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال فى حياته: من رأى سلطاناً جائراً مستحلا لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنَّه رسول الله، يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان ثمَّ لم يغيّر بقول ولا فعل كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله وقد علمتم أنَّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعه الشيطان وتولَّوا عن طاعه الرَّحمن، وأظهروا فى الأرض الفساد وعطَّلوا الحدود والأحكام واستأثروا بالفىء وأحلّوا حرام

الله، وحرَّموا حلاله، وأنّى أحق بهذا الأمر لقرابتى من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أتتنى كتبكم وقدمت علىَّ رسلكم ببيعتكم إنَّكم لا تسلمونني ولا تخذلونني فإن وفيتم لى ببيعتكم فقد أصبتم حظكم ورشدكم، ونفسى مع أنفسكم وأهلى وولدى مع أهليكم وأولادكم فلكم بى أُسوه وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم ونكثتم بيعتكم، فلعمرى ما هى منكم بنكر لقد فعلتموها بأبى وأخى والمغرور من اغترّ بكم فحظَّكم أخطأتم ونصيبكم ضيَّعتم (ومن نكث فإنَّما ينكث على نفسه وسيغنى الله عنكم والسلام) » [۱۸] .

خروجه من مكه الى العراق

لما بلغ الحسين (عليه السلام) ان يزيد بن معاويه أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص فى عسكر وأمّرهُ على الحاج وولاّه أمر الموسم، وأوصاه بالفتك بالحسين أينما وجده حتى لو كان متعلّقاً بأستار الكعبه، عزم على الخروج من مكّه قبل اتمام مناسك الحج واقتصر على أداء العمره كراهه أن يغتال وأن تستباح به حرمه البيت [۱۹] بعد أن قدمت عليه كتب أهل العراق من الكوفه والبصره، ولما علم الناس بعزم الحسين (عليه السلام) على السفر الى العراق أتاه كلّ من عبدالله بن عباس، وعبد الرحمن بن الحارث المخزومى، وعبدالله بن الزبير، وغيرهم، وسأله جماعه من أهل بيته أن يتريّث عن السفر حتى ينجلى له حال الناس خوفاً من غدر أهل الكوفه، وانقلابهم عليه [۲۰] ، ولكن «أبىّ الضيم» لم يسعه أن يصارح بما عنده من العلم والتصميم بمصير أمره لكل من قابله، لان الحقائق كما هى لا تفاض لاى متطلب بعد تفاوت المراتب واختلاف الأوعيه سعةً وضيقاً فكان عليه السلام يجيب كل واحد منهم بما يَسَعُهُ ظرفه وتتحمله معرفته وحسب قصده ونيّته.

وصول الحسين كربلاء

لما وصل الحسين وأهل بيته وأصحابه كربلا، وكان نزوله فى الثانى من شهر محرّم سنه احدى وستين من الهجره، وأحاط جيش بن زياد بمخيم الحسين وتقاطرت عليه الكتائب من كل حدب وصوب، رفع الحسين (عليه السلام) يديه الى السماء وقال: اللهم أنت ثقتى فى كل كرب، ورجائى فى كلّ شدّه وأنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقه وعدّه.إلهى كم من همٍّ يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيله ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدوّ أنزلته بك وشكوته اليك رغبةً منى إليك عمّن سواك ففرجته وكشفته فأنت وليّ كل نعمه وصاحب كلِّ حسنه ومنتهى

كل رغبه، يا أرحم الراحمين.لما نزل الإمام الحسين (عليه السلام) ، عرصات كربلا، قيل له انزل على حكم ابن عمّك، فقال:والله لا اعطى الدنيه من نفسى، لا والله لا اعطيكم اعطاء الذليل ولا اقرّ لكم اقرار العبيد.بأبى أبىّ الضيم لا يعطى العدى حذر المتيّه منه فضل قيادِبأبى فريداً أسلمته يد الردى فى دار غربته لجمع أعاديثم نادى: عباد الله انى عذت بربّى وربكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب.فجمع (عليه السلام) ولده واخوته وأهل بيته ونظر اليهم وبكى وقال: اللّهم انا عتره نبيّك محمّد قد اُخرجنا وطُردنا واُزعجنا عن حرم جدّنا وتعدَّت بنو اميه علينا، اللّهم فخذ لنا بحقّنا وانصرنا على القوم الظالمين.واقبل على أصحابه فقال: الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم، فاذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون [٢١] .ثم حمد الله واثنى عليه وصلّى على محمّد وآله وقال:أمّا بعد فقد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها ولم يبق منها الاّ صبابه الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الى الحق لا يُعْمَل به والى الباطل لا يُتَناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء الله! فانى لا أرى الموت الاّ سعاده والحياه مع الظالمين إلاّ برما [٢٢] .فقام زهير وقال: سمعنا يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقيه وكنّا فيها مخلّدين لآثرنا النهوض معك على الاقامه فيها.وقال برير: يا ابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تُقَطَّع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدّك شفيعنا يوم القيامه [٢٣] .وقال نافع بن هلال: أنت تعلم ان جدّك رسول الله لم يقدر أن يشرب الناس محبّته ولا أن يرجعوا

الی أمره ما أحب، وقد کان منهم منافقون یعدونه بالنصر ویضمرون له الغدر یلقونه بأحلی من العسل ویخلفونه بأمرّ من الحنظل حتی قبضه الله إلیه وإن أباک علیاً کان فی مثل ذلک فقوم قد أجمعوا علی نصره وقاتلوا معه الناکثین والقاسطین والمارقین حتی أتاه أجله فمضی الی رحمه الله ورضوانه، وأنت الیوم عندنا فی مثل تلک الحاله، فمن نکث عهده وخلع بیعته فلن یضر إلاّ نفسه والله مغن عنه، فسر بنا راشداً معافی مشرِّقاً إن شئت أو مغرِّباً، فوالله ما أشفقنا من قدر الله ولا کرهنا لقاء ربّنا وإنا علی نیّاتنا وبصائرنا، نوالی من والاک ونعادی من عاداک [۲۴] .وقال علیه السلام: موت فی عز خیرٌ من حیاه فی ذل، وکان یحمل علی أعداء الله یوم الطف وهو یرتجز ویقول:الموت خیرٌ من رکوب العارِ والعار أولی من دخول النارِوما أروع ما قیل فیه تجسیداً لحالته المعصومه تلک:یأبی له الله والعضب المذرّب والنفس الأبیّه الا عزه واباوما أکثر ما قیل فیه من نظم ومن نثر مستخلصاً منه صدق التعبیر بنزاهه معبر واخلاص فکان اخاذاً ولنسمع:منعوه من ماء الفرات وورده وأبوه ساقی الحوض یوم الجزاءِحتی قضی عطشاً کما اشتهت العدی بأکف لا صید ولا اکفاءفأدب الطف مرآه خالصه البقاء لملحمه استشهاد خالصه من أی شائبه أخذته من معلّم الشهاده الاول محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) ونفّذَتْهُ مستلهمه صراط کل الذین أذهب الله عنهم الرجس فی التطبیق.وهذه الأبیات بعض مصادیق ما أقول:من مبلغ المصطفی سبطاه قد قضیا بالسم هذا وذا بالسیف منحوراأوصی وأکّد فی الدنیا وصیّته فأوسعوا عهده نکثاً وتغییرالو کان جدّهما أوصی بظلمهما لما استطاعوا لما جاؤوه تکثیراثم انه علیه السلام اشتری النواحی التی فیها قبره

من أهل نينوى والغاضريه بستين الف درهم وتصدق بها عليهم واشترط عليهم أن يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثه ايّام، وكان حرم الحسين (عليه السلام) الذى اشتراه أربعه أميال فى أربعه أميال، فهو حلال لولده ولمواليه وحرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركه، وفى الحديث عن الصادق (عليه السلام) أنهم لم يفوا بالشرط [۲۵] .ولما نزل الحسين (عليه السلام) كربلاء كتب الى أخيه محمد ابن الحنفيه وجماعه من بنى هاشم: اما بعد فكأن الدنيا لم تكن وكأن الآخره لم تزل والسلام [۲۶] .

ابن زياد مع الحسين

وبعث الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين فى كربلاء فكتب ابن زياد الى الحسين: أما بعد يا حسين فقد بلغنى نزولك كربلاء وقد كتب إلىَّ أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسّد الوثير ولا أشبع من الخمير أو أُلحقك باللطيف الخبير أو تنزل على حكمى وحكم يزيد والسلام.ولما قرأ الحسين الكتاب رماه من يده وقال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق! وطالبه الرسول بالجواب فقال: ما له عندى جواب لأنه حقت عليه كلمه العذاب!وسامته يركب احدى اثنتين وقد صرّت الحربُ أسنانهافإمّا يُرى مذعناً أو تموت نفسٌ أبى العزّ إذعانهافقال لها اعتصمى بالإبا فنفس الأبىّ وما زانهاإذا لم تجد غير لبس الهوان فبالموت تنزع جثمانهايرى القتل صبراً شعار الكرام وفخراً يزين لها شأنهافشَمّر للحرب عن معرك به عَرك الموتُ فرسانهاوأضرمها لعنان السماء حمراء تلفح نيرانهاركين وللأرض تحت الكماه رجيف يزلزل ثهلانها [۲۷] .وأخبر الرسول ابن زياد بما قاله أبو عبدالله (عليه السلام) فاشتد غضبه [۲۸] وأمر عمر بن سعد بالخروج الى كربلاء وكتب له ابن زياد عهداً بولايه الرى وثغر دستبى والديلم [۲۹] فاستعفاه ابن سعد ولما استرد منه العهد

استمهله ليلته وجمع عمر بن سعد نصحاءه فنهوه عن المسير لحرب الحسين وقال له ابن اخته حمزه بن المغيره بن شعبه: أنشدك الله ان لا تسير لحرب الحسين فتقطع رحمك وتأثم بربك فوالله لئن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كله لو كان لك لكان خيراً لك من أن تلقى الله بدم الحسين [٣٠] .فقال ابن سعد: أفعل ان شاء الله وبات ليلته مفكراً فى أمره وسُمع يقول:أأتركُ ملك الرى والرىُّ منيتى أم ارجع مأثوماً بقتل حسينِوفى قتله النار التى ليس دونها حجاب وملك الرى قرّه عينى [٣١] .وعند الصباح أتى ابن زياد وقال: انك وليتنى هذا العمل وسمع به الناس فأنفذنى له وابعث الى الحسين من لست أغنى فى الحرب منه، وسمى له أناساً من اشراف الكوفه.فقال ابن زياد: لست استأمرك فيمن أُريد ان أبعث، فان سرت بجندنا وإلا فابعث الينا عهدنا، فلما رآه ملحاً قال: إنى سائر [٣٢] فأقبل فى أربعه آلاف وانضم إليه الحر فيمن معه ودعا عمر بن سعد عزره بن قيس الأحمسى وأمره أن يلقى الحسين ويسأله عما جاء به فاستحيا عزره لأنه ممن كاتبه فسأل من معه من الرؤساء أن يلقوه فأبوا لأنهم كاتبوه.فقام كثير بن عبدالله الشعبى وكان جريئاً فاتكاً وقال: أنا له وان شئت ان أفتك به لفعلت قال: لا ولكن سله ما الذى جاء به، فأقبل كثير وعرفه أبو ثمامه الصائدى فقام فى وجهه وقال: ضع سيفك وادخل على الحسين، فأبى واستأبى ثم انصرف.فدعا عمر بن سعد قرّه بن قيس الحنظلى ليسأل الحسين، ولما أبلغه رساله ابن سعد قال أبو عبدالله ان أهل مصركم كتبوا إلىّ أن أقدم علينا فأما إذا كرهتمونى انصرف عنكم.فرجع بذلك الى

ابن سعد وكتب الى ابن زياد بما يقول الحسين فأتاه جوابه: أما بعد فاعرض على الحسين وأصحابه البيعه ليزيد، فان فعل رأينا رأينا [۳۳] .

خطبه ابن زياد

وجمع ابن زياد الناس فى جامع الكوفه فقال - بعد أن مدح معاويه وابنه يزيد - هذا ابنه يزيد يكرم العباد ويغنيهم بالأموال وقد زادكم فى أرزاقكم مائه مائه وأمرنى أن اوفرها عليكم واُخرجكم الى حرب عدوّه الحسين فاسمعوا له وأطيعوا.ثم نزل ووفر العطاء وخرج الى «النخيله» [۳۴] وعسكر فيها وبعث على الحصين بن نمير التميمى، وحجار بن أبجر، وشمر بن ذى الجوشن، وشبث بن ربعى، وأمرهم بمعاونه ابن سعد فاعتل شبث بالمرض [۳۵] فأرسل إليه أن رسولى يخبرنى بتمارضك وأخاف أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم إنما نحن مستهزؤن، فان كنت فى طاعتنا فأقبل مسرعاً، فأتاه بعد العشاء لئلا ينظر الى وجهه فلم يجد عليه أثر العلّه ووافقه على ما يريد [۳۶] .وجعل عبيدالله بن زياد زجر بن قيس الجعفى على مسلحه فى خمسمائه فارس وأمره أن يقيم بجسر الصراه يمنع من يخرج من الكوفه يريد الحسين (عليه السلام) ، فمرّ به عامر بن أبى سلامه بن عبدالله بن عرار الدالانى [۳۷] فقال له زجر: قد عرفت حيث تريد فارجع، فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم ومضى وليس أحد منهم يطمع فى الدنو منه فوصل كربلاء ولحق بالحسين (عليه السلام) حتى قتل معه وكان قد شهد المشاهد مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) [۳۸] .

الحسين عند الكوفيين

ولم تزل الكراهيه ظاهره على الناس فى قتال الحسين لانه ابن الرسول الأقدس وسيد شباب أهل الجنّه ولم تغب عن أذهانهم مصارحات النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيه الوصى فيه وفى أخيه المجتبى وقد عرفوا فضله يوم أجدبت الكوفه وقحط الناس ففزعوا الى «ابى الحسن»

فأخرج السبط الشهيد للاستسقاء وببركات نفسه القدسيه ونوره المتكوّن من الحقيقه المحمديّه استجاب الله تعالى له وأرسل المطر حتى اعشبت الأرض بعد جدبها وهو الذى ملك المشرعه يوم صفين فسقى المسلمين بعد أن جهدهم العطش [۳۹] ولنبأ سقيه الحر والف فارس معه فى تلك الأرض القاحله حتى أرواهم وخيولهم، دوى فى أرجاء الكوفه.فهل يستطيع أحد والحاله هذه على مقابلته ومحاربته لولا غلبه الهوى والتناهى فى الطغيان وضعف النفوس ولذلك كان الجمع الكثير يتسلل إذا وصل كربلاء ولم يبق إلا القليل فلما عرف ابن زياد ذلك بعث سويد بن عبدالرحمن المنقرى فى خيل وأمره ان يطوف فى سكك الكوفه واحياء العرب ويعلن بالخروج الى حرب الحسين ومن تخلف جاء به اليه فوجد رجلا من أهل الشام قدم الكوفه فى طلب ميراث له فقبض عليه وجاء به الى ابن زياد فأمر بضرب عنقه فلمّا رأى الناس الشر منه خرجوا جميعاً [۴۰] .بالاضافه الى الحواجز التى جعلها ابن مرجانه بأمره زجر بن قيس الجعفى فى خمسمائه فارس على منافذ الكوفه.

الجيوش

فخرج الشمر [۴۱] فى أربعه آلاف ويزيد بن الركاب فى ألفين والحصين بن نمير التميمى فى أربعه آلاف وشبث بن ربعى فى ألف وكعب بن طلحه فى ثلاثه آلاف وحجار بن أبجر فى ألف ومضاير بن رهينه المازنى فى ثلاثه آلاف ونصر بن حرشه فى ألفين [۴۲] فتكامل عند ابن سعد لستّ خلون من المحرم عشرون ألفاً [۴۳] ولم يزل ابن زياد يرسل العساكر الى ابن سعد حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً.وكتب ابن زياد الى ابن سعد: انى لم أجعل لك علّه فى كثره الخيل والرجال فانظر لا تمسى ولا تصبح إلا وخبرك عندى غدوه وعشيه وكان يستحثه

على الحرب لستّ خلون من المحرم [۴۴] .حشدت كتائبها على ابن محمد بالطفّ حيث تذكّرت آباءهاالله أكبر يا رواسى هذه الأ رض البسيطه زايلى أرجاءهايلقى ابن منتجع الصلاح كتائباً عقد ابن منتجع السفاح لواءهاما كان أوقحها صبيحه قابلت بالبيض جبهته تريق دماءها

المشرعه

وأنزل ابن سعد الخيل على الفرات فحموا الماء وحالوا بينه وبين سيد الشهداء ولم يجد أصحاب الحسين طريقاً الى الماء حتى اضرّ بهم العطش فأخذ الحسين فأساً وخطا وراء خيمه النساء تسع عشره خطوه نحو القبله وحفر فنبعت له عين ماء عذب فشربوا ثم غارت العين ولم ير لها أثر فأرسل ابن زياد الى ابن سعد: بلغنى أن الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه فانظر إذا ورد عليك كتابى فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيّق عليهم غايه التضييق، فبعث فى الوقت عمرو بن الحجّاج فى خمسمائه فارس ونزلوا على الشريعه [۴۵] وذلك قبل مقتل الحسين بثلاثه أيّام [۴۶] .

اليوم السابع

وفى اليوم السابع اشتدّ الحصار على سيّد الشهداء ومن معه وسدّ عنهم باب الورود ونفد ما عندهم من الماء فعاد كل واحد يعالج لهب العطش، وبطبع الحال كان العيال بين أنّه وحنّه وتضوّر ونشيج ومتطلّب للماء الى متحر له بما يبل غلته وكل ذلك بعين «أبى عبدالله» والغيارى من آله والأكارم من صحبه وما عسى أن يجدوا لهم شيئاً وبينهم وبين الماء رماح مشرعه وسيوف مرهفه لكن «ساقى العطاشى» لم يتطامن على تحمّل تلك الحاله.أو تشتكى العطش الفواطم عنده وبصدر صعدته الفرات المفعملو استقى نهر المجرّه لارتقى وطويل ذابله اليها سلملو سدّ ذو القرنين دون وروده نسفته همّته بما هو أعظمفى كفّه اليسرى السقاء يقلّه وبكفّه اليمنى الحسام المخذّممثل السحابه للفواطم صوبه فيصيب حاصبه العدوّ فيرجم [۴۷] .هنا قيّض أخاه العباس لهذه المهمّه فى حين أنّ نفسه الكريمه تنازعه إليه قبل المطلب فأمره أن يستقى للحرائر والصبيه وضم إليه عشرين راجلا مع عشرين قربه وقصدوا الفرات بالليل غير مبالين بمن وكل بحفظ الشريعه

لأنّهم محتفون «بأسد آل محمّد» وتقدّم نافع بن هلال الجملى باللواء فصاح عمرو بن الحجّاج: من الرجل؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذى حلأتمونا عنه.فقال: اشرب هنيئاً ولا تحمل الى الحسين منه، قال نافع: لا والله لا أشرب منه قطره والحسين ومن معه من آله وصحبه عطاشى.وصاح نافع بأصحابه املأوا أسقيتكم فشدّ عليهم أصحاب ابن الحجّاج فكان بعض القوم يملأ القرب وبعض يقاتل وحاميهم «ابن بجدتها» المتربى فى حجر البساله الحيدريه «أبو الفضل» فجاؤوا بالماء وليس فى أعدائهم من تحدّثه نفسه بالدنو منهم فرقاً من ذلك البطل المغوار فبلّت غلّه الحرائر والصبيه الطيّبه من ذلك الماء [۴۸] .ولكن لا يفوتنا أن تلك الكميّه القليله من الماء ما عسى أن تجدى اولئك الجمع الذى هو أكثر من مائه وخمسين رجالا ونساء وأطفالا، أو انهم ينيفون على المائتين، ومن المقطوع به انه لم ترو أكبادهم إلا مرّه واحده فسرعان ان عاد اليهم الظمأ والى الله ورسوله المشتكى.إذا كان ساقى الحوض فى الحشر حيدر فساقى عطاشى كربلاء أبو الفضلعلى ان ساقى الناس فى الحشر قلبه مريع وهذا بالظما قلبه يغليوقفت على ماء الفرات ولم أزل أقول له والقول يحسنه مثليعلامك تجرى لا جريت لوارد وادركت يوماً بعض عارك بالغسلاما نشفت اكباد آل محمد لهيباً ولا ابتلّت بعل ولا نهلمن الحق ان تذوى غصونك ذبلا أسى وحياء من شفاههم اذبل

غرور ابن سعد

وأرسل الحسين (عليه السلام) عمرو بن قرظه الأنصارى الى ابن سعد يطلب الاجتماع معه ليلا بين المعسكرين، فخرج كلّ منهما فى عشرين فارساً وأمر الحسين (عليه السلام) من معه أن يتأخّر إلا العبّاس وابنه عليّاً الأكبر وفعل ابن سعد كذلك وبقى معه ابنه حفص وغلامه.فقال الحسين (عليه السلام)

: يـا ابن سـعد أتقـاتلنى أمـا تتّقى الله الـذى إليه معـادك؟! فأنـا ابن من قـد علمت! الا تكون معى وتـدع هؤلاء فانّه أقرب الى الله تعـالى؟قـال عمر: أخاف أن تهـدم دارى، قال الحسـين (عليه السـلام) : أنا أبنيها لك، فقال: أخاف أن تؤخـذ ضـيعتى، قال (عليه السـلام) : أنـا أُخلف عليك خيراً منها من مالى بالحجاز [۴۹] ، ويروى أنه قـال لعمر: أعطيك (البغيبغه) وكانت عظيمه فيها نخل وزرع كثير دفع معـاويه فيهـا ألف ألف دينار فلم يبعها منه [۵۰] فقـال ابن سـعد: إن لى بالكوفه عيالا وأخاف عليهم من ابن زياد القتل.ولما أيس منه الحسين (عليه السلام) قام وهو يقول: ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله إنى لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلا يسـيراً، قال ابن سعد مستهزءاً: فى الشعير كفايه [۵۱] .وأوّل ما شاهده من غضب الله عليه ذهـاب ولايه الرىّ، فانّه لمّا رجع من كربلا طالبه ابن زياد بالكتاب الـذى كتبه بولايه (الرىّ) فادعى ابن سـعد ضـياعه فشـدّد عليه باحضاره فقال له ابن سـعد: تركته يقرأ على عجائز قريش اعتذاراً منهم، اما والله لقد نصـحتك بالحسـين نصـيحه لو نصـحتها أبى سعـداً لكنت قـد أديت حقه، فقال عثمان بن زياد اخو عبيـدالله: صدق! وددت أن فى انف كلّ رجل من بنى زياد خزامه الى يوم القيامه وان الحسين لم يقتل [۵۲] .وافتعل ابن سعد على «أبىِّ الضيم» ما لم يفعله وكتب الى ابن زياد زعماً منه أنّ فيه صلاح الأمّه ;أمّا بعـد! فانّ الله أطفأ النائره، وجمع الكلمه، وأصـلح أمر الأمّه، وهذا حسـين أعطانى أن يرجع الى المكان الذى منه أتى، أو أن يسير

الى نفر من الثغور فيكون رجلاـ من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم [۵۳] .أقول: هيهات أن يصدر ذلك أو يكون من «أبيِّ الضيم» الذى علّم الأجيال الصبر على المكاره وملاقاه الحتوف، عزيزاً رافعاً رأسه، رافضاً الخنوع والذلّ والاستسلام لابن مرجانه، أو الانقياد لابن آكله الأكباد الطليق وابن الطلقاء.أليس هو القائل لأخيه محمّـد بن الحنفيه: لو لم يكن ملجأ لما بايعت يزيد.أليس هو القائل لابن الاطرف: والله لا أعطى الدنيه من نفسى.أليس هو القائل: لا اعطى بيدى إطاء الذليل ولا اقرّ إقرار العبيد.أليس هو القائل: لا أرى الموت إلّا سعاده والحياه مع الظالمين إلّا برما.كيف يلوى على الدنيه جيداً لوى الله ما لواه الخضوعولديه جأش اردُّ من الدرع لئمئى القنا وهُنَّ شروعوبه يرجع الحفاظ لصدر ضاقت الأرض وهى فيه تضيعفأبى أن يعيش إلّا عزيزاً أو تجلى الكفاح وهو صريع [۵۴] .أليس هو القائل لزراره بن صالح: انى أعلم علماً يقيناً ان هناك مصرعى ومصارع أصحابى وأهل بيتى لاـ ينجو منهم إلّا ولدى على.أليس هو القائل لجعفر بن سليمان الضبيعى: انهم لا يدعونى حتى يخرجوا هذه العلقه من جوفى. ومع كل هذا كان مصمّماً على التضحيه ومقدّماً كلّ غال ونفيس وبكلّ ما يملك من أهل ومال فى سبيل إعلاء كلمه الحق وكشف الباطل ودحره.وآخر قوله يوم الطفّ: ألا إنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين، بين السلّه والذلّه، وهيهات منّا الذلّه، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وانوف حميّه، ونفوس أبيّه، من ان تؤثر طاعه اللئام على مصارع الكرام.وان حديث عقبه بن سمعان يفسّر الحاله التى كان عليها الحسين (عليه السلام) قال: صحبت الحسين (عليه السلام) من المدينه الى مكّه، ومنها

الى العراق ولم افارقه حتى قتل، وقد سمعت جميع كلامه، فما سمعت منه ما يتذاكر فيه الناس من أن يضع يده فى يد يزيد، ولا ان يسير الى ثغر من الثغور، لا فى المدينه، ولا فى مكّه، ولا فى الطريق، ولا فى العراق، ولا فى عسكره الى حين قتله.نعم سمعته يقول: دعونى أذهب الى هذه الأرض العريضه [۵۵] .ولمّا قرأ ابن زياد كتاب ابن سعد قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه وأراد أن يجيبه فقام الشمر [۵۶] وقال: أتقبل هذا منه بعد أن نزل بأرضك؟ والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده فى يدك ليكوننَّ أولى بالقوّه وتكون أولى بالضعف والوهن، فاستصوبَ رأيه وكتب الى ابن سعد: أمّا بعد! انى لم أبعثك الى الحسين لتكفّ عنه ولا لتطاوله ولا لتمنّيه السلامه ولا لتكون له عندى شفيعاً انظر فان نزل حسين واصحابه على حكمى فابعث بهم الىَّ سلما وان أبَوْا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثّل بهم فانّهم لذلك مستحقّون، فان قتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره ولست أرى أنه يضر بعد الموت ولكن على قول قلته لو قتلته لفعلت هذا به، فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك السامع المطيع، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخلّ بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر، فإنّا قد أمرناه بذلك [۵۷] .

الامان

وصاح الشمر بأعلى صوته: اين بنو اختنا [۵۸] ؟ اين العباس واخوته؟ فأعرضوا عنه، فقال الحسين (عليه السلام) : أجيبوه ولو كان فاسقاً قالوا: ما شأنك وما تريد؟ قال: يا بنى اختى انتم آمنون لا تقتلوا أنفسكم مع الحسين والزموا طاعه أمير المؤمنين يزيد فقال العباس: لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان

له [۵۹] وتأمرنا ان ندخل فی طاعه اللعناء وأولاد اللعناء [۶۰] .أیظن هذا الجلف الجافی أن یستهوی رجل الغیره والحمیّه الی الخسف والهوان فیستبدل أبو الفضل الظلمه بالنور ویدع عَلَم النبوّه وینضوی الی رایه ابن میسون؟.. کلا.ولما رجع العباس قام إلیه زهیر بن القین وقال: احدّثک بحدیث وعیته، قال: بلی، فقال: لما أراد أبوک أن یتزوّج طلب من أخیه عقیل وکان عارفاً بأنساب العرب أن یختار له امرأه ولدتها الفحوله من العرب لیتزوجها فتلد غلاماً شجاعاً ینصر الحسین بکربلاء وقد ادخرک أبوک لمثل هذا الیوم فلا تقصّر عن نصره أخیک وحمایه أخواتک.فقال العباس: أتشجّعنی یا زهیر فی مثل هذا الیوم! والله لأُریّنک شیئاً ما رأیته. [۶۱] فجدّل أبطالا ونکّس رایات فی حاله لم یکن من همّه القتال ولا مجالده الأبطال بل همّه إیصال الماء الی عیال أخیه:یمثّل الکرّار فی کرّاته بل فی المعانی الغرّ من صفاتهلیس ید الله سوی أبیه وقدره الله تجلّت فیهفهو ید الله وهذا ساعده تغنیک عن إثباته مشاهدهصولته عند النزال صولته لولا الغلوُّ قلت جلّت قدرته [۶۲] .

بنو اسد

واستأذن حبیب بن مظاهر من الحسین أن یأتی بنی أسد وکانوا نزولا بالقرب منهم فأذن له، ولما أتاهم وانتسب لهم عرفوه فطلب منهم نصره ابن بنت رسول الله فان معه شرف الدنیا والآخره، فأجابه تسعون رجلا وخرج من الحی رجل اخبر ابن سعد بما صاروا إلیه، فضم الازرق أربعمائه رجل وعارضوا النفر فی الطریق واقتتلوا فقتل جماعه من بنی اسد وفرّ من سلم منهم الی الحی فارتحلوا جمیعاً فی جوف اللیل خوفاً من ابن سعد أن یبغتهم ورجع حبیب الی الحسین وأخبره. فقال: لا حول ولا قوّه إلا بالله العظیم [۶۳] .

الیوم التاسع

ونهض ابن سعد عشیه الخمیس لتسع خلون من المحرّم ونادی فی عسکره بالزحف نحو الحسین، وکان علیه السلام جالساً أمام بیته محتبیاً بسیفه وخفق برأسه فرأی رسول الله یقول: انک صائر الینا عن قریب وسمعت زینب أصوات الرجال وقالت لأخیها: قد اقترب العدوّ منا.فقال لأخیه العباس: ارکب «بنفسی أنت» [۶۴] حتی تلقاهم واسألهم عما جاءهم وما الذی یریدون، فرکب العباس فی عشرین فارساً فیهم زهیر وحبیب وسألهم عن ذلک قالوا: جاء أمر الأمیر أن نعرض علیکم النزول علی حکمه أو ننازلکم الحرب.فانصرف العباس علیه السلام یخبر الحسین بذلک ووقف أصحابه یعظون القوم، فقال لهم حبیب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم یقدمون علیه وقد قتلوا ذریه نبیّه وعترته وأهل بیته وعبّاد أهل هذا المصر المتهجدین بالاسحار الذاکرین الله کثیراً، فقال له عزره بن قیس: إنک لتزکی نفسک ما استطعت.فقال زهیر: یا عزره، إن الله قد زکّاها وهداها فاتق الله یا عزره فانی لک من الناصحین، أُنشدک الله یا عزره أن لا تکون ممّن یعین أهل الضلاله علی قتل النفوس

الزكيه.ثم قال عزره: يا زهير ما كنت عندنا من شيعه أهل هذا البيت إنما كنت على غير رأيهم، قال زهير: أفلست تستدل بموقفى هذا أنى منهم أما والله ما كتبت اليه كتاباً قط ولا ارسلت اليه رسولا ولا وعدته نصرتى ولكن الطريق جمع بينى وبينه، فلمّا رأيته ذكرت به رسول الله ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه عدوّه فرأيت أن أنصره وأن أكون من حزبه واجعل نفسى دون نفسه لما ضيعتم من حقّ رسوله.وأعلم العبّاس أخاه أبا عبدالله بما عليه القوم فقال عليه السلام: ارجع اليهم واستمهلهم هذه العشيّه الى غد لعلنا نصلى لربنا الليله وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنى أُحبّ الصلاه له وتلاوه كتابه وكثره الدعاء والاستغفار.فرجع العباس واستمهلهم العشيّه فتوقّف ابن سعد وسأل من الناس فقال عمرو بن الحجاج: سبحان الله لو كانوا من الديلم وسألوك هذا لكان ينبغى لك أن تجيبهم إليه، وقال قيس بن الأشعث: أجبهم الى ما سألوك فلعمرى ليستقبلك بالقتال غدوه فقال ابن سعد: والله لو أعلم انه يفعل ما اخرتهم العشيه، ثم بعث الى الحسين (عليه السلام) : إنّا أجّلناك الى غد فان استسلمتم سرحنا بكم الى الأمير ابن زياد وإن أبيتم فلسنا تاركيكم [۶۵] .ضلَّت اميه ماتر يد غداه مقترع النصولرامت تسوق المصعب الهدار مستاق الذليلويروح طوع يمينها قود الجنيب ابو الشبولرامت لعمرو ابن النبى الطهر ممتنع الحصولوتيممت قصد المحال فما رعت غير المحولورنت على السغب السرا ب بأعين فى المجد حولوغوى بها جهل بها والبغى من خلق الجهول [۶۶] .

الضمائر الحره

وجمع الحسين أصحابه قرب المساء قبل مقتله بليله [۶۷] فقال: أُثنى على الله أحسن الثناء واحمده على السرَّاء والضرَّاء، اللهم انى أحمدك على أن اكرمتنا بالنبوّه

وعلّمتنا القرآن وفقّهتنا فی الدین وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئده ولم تجعلنا من المشرکین، أما بعد فإنّی لا أعلم أصحاباً أولی ولا- خیراً من أصحابی ولا- أهل بیت أبر ولا- أوصل من أهل بیتی فجزاکم الله عنی جمیعاً [۶۸] .وقد أخبرنی جدّی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) بأنّی سأساق الی العراق فأنزل ارضاً یقال لها عمورا وکربلا وفیها استشهد وقد قرب الموعد [۶۹] .ألا وانی أظن یومنا من هؤلاء الأعداء غداً وانی قد اذنت لکم فانطلقوا جمیعاً فی حلّ لیس علیکم منی ذمام، وهذا اللیل قد غشیکم فاتّخذوه جملا- ولیأخذ کل رجل منکم بید رجل من أهل بیتی، فجزاکم الله جمیعاً خیراً. وتفرقوا فی سوادکم ومدائنکم فانّ القوم انما یطلبوننی ولو أصابونی لذهلوا عن طلب غیری.فقال له اخوته وابناؤه وبنو أخیه وأبناء عبدالله بن جعفر: لِمَ نفعل ذلک؟ لنبقی بعدک، لا أرانا الله ذلک أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن علی وتابعه الهاشمیّون.والتفت الحسین إلی بنی عقیل وقال: حسبکم من القتل بمسلم اذهبوا قد أذنت لکم.فقالوا: إذاً ما یقول الناس وما نقول لهم؟ انا ترکنا شیخنا وسیّدنا وبنی عمومتنا خیر الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسیف ولا- ندری ما صنعوا لا والله لا نفعل ولکن نفدیک بأنفسنا وأموالنا وأهلینا نقاتل معک حتی نرد موردک فقبّح الله العیش بعدک [۷۰] .نفوس أبنت إلا ترات أبیهم فهم بین موتور لذاک وواترلقد الفت أرواحهم حومه الوغی کما انست اقدامهم بالمنابر [۷۱] .وقال مسلم بن عوسجه: أنحن نخلّی عنک وبماذا نعتذر الی الله فی أداء حقّک، أما والله لا أُفارقک حتی أطعن فی صدورهم برمحی وأضرب بسیفی ما ثبت قائمه بیدی ولو

لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره حتى أموت معك.وقال سعيد بن عبدالله الحنفى: والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبه رسوله فيك، اما والله لو علمت انى اقتل ثم أحيا ثم احرق حياً ثم اذرّى، يفعل بى ذلك سبعين مرّه لما فارقتك حتى القى حمامى دونك، وكيف لا أفعل ذلك وانما هى قتله واحده ثم هى الكرامه التى لا انقضاء لها ابداً؟!وقال زهير بن القين: والله وددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا الف مرّه، وان الله عزَّوجلَّ يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.وتكلّم باقى الأصحاب بما يشبه بعضه بعضاً فجزَّاهم الحسين خيراً [٧٢] .وفى هذا الحال قيل لمحمد بن بشير الحضرمى: قد اسر ابنك بثغر الرى فقال: ما احب ان يؤسر وانا ابقى بعده حياً، فقال له الحسين (عليه السلام) : انت فى حلّ من بيعتى فاعمل فى فكاك ولدك، قال: لا والله لا أفعل ذلك اكلتنى السباع حياً ان فارقتك! فقال (عليه السلام) : إذاً اعط ابنك هذه الاثواب الخمسه ليعمل فى فكاك اخيه وكان قيمتها الف دينار [٧٣] .وتنادبت للذبِّ عنه عصبه ورثوا المعالى اشيباً وشباباًمن ينتدبهم للكريهه ينتدب منهم ضراغمه الاسود غضاباخفُّوا لداعى الحرب حين دعاهُم ورسوا بعرصه كربلاء هضاباأُسْداً قد اتخذوا الصوارم حيله وتسربلوا حَلق الدروع ثياباتخذت عيونهم القساطل كحلها واكفُّهم فيض النجيع خضابايتمايلون كأنّما غنى لهم وقع الظبى وسقاهم اكوابابرقت سيوفهم فأمطرت الطّلى بدمائها والنقع ثار سحاباوكأنَّهم مستقبلون كواعباً مستقبلون أسنَّه وكعاباوجدوا الردى من دون آل محمّد عذْباً وبعدهمُ الحياه عذابا [٧٤] .ولما عرف الحسين منهم صدق النبيّه والإخلاص فى المفاداه دونه أوقفهم على غامض

القضاء فقال: انى غداً اقتل وكلّكم تقتلون معى ولا يبقى منكم أحد [٧٥] حتى القاسم وعبدالله الرضيع إلّا ولدى عليّاً زين العابدين لأنّ الله لم يقطع نسلى منه وهو أبو أئمّه ثمانيه [٧٦] .فقالوا بأجمعهم: الحمد لله الذى أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك، أوَلا نرضى أن نكون معك فى درجتك يا ابن رسول الله؟ فدعا لهم بالخير [٧٧] وكشف عن أبصارهم فرأوا ما حباهم الله من نعيم الجنان وعرّفهم منازلهم فيها [٧٨] ، وليس ذلك فى القدره الالهيه بعزيز ولا فى تصرفات الإمام بغريب، فان سَحره فرعون لما آمنوا بموسى عليه السلام وأراد فرعون قتلهم أراهم النبى موسى منازلهم فى الجنّه [٧٩] .وفى حديث أبى جعفر الباقر (عليه السلام) قال لأصحابه: إبشروا بالجنّه فوالله إنا نمكث ما شاء الله بعدما يجرى علينا ثم يخرجنا الله وإيّاكم حتى يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين وأنا وأنتم نشاهدهم فى السلاسل والاغلال وأنواع العذاب! فقيل له: من قائمكم يا ابن رسول الله؟ قال: السابع من ولد ابنى محمد بن على الباقر وهو الحجّه ابن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على ابنى وهو الذى يغيب مدّه طويله ثم يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً [٨٠] .

ليله عاشوراء

كانت ليله عاشوراء أشدّ ليله مرّت على أهل بيت الرساله حُفَّت بالمكاره والمحن وأعقبت الشرّ وآذنت بالخطر وقد قطعت عنهم القلوب القاسيه من بنى اميّه واتباعهم كل الوسائل الحيويّه وهناك ولوله النساء وصراخ الأطفال من العطش المبرح والهم المدلهم.إذاً فما حال رجال المجد من الأصحاب وسروات الشرف من بنى هاشم بين هذه الكوارث فهل ابقت لهم مهجه ينهضون بها أو انفساً تعالج

الحياه والحرب فى غد.نعم كانت ضراغمه آل عبدالمطّلب والصفوه من الأصحاب عندئذ فى أبهج حاله واثبت جأش فرحين بما يلاقونه من نعيم وحبور وكلّما اشتدّ المأزق الحرج أعقب فيهم انشراحاً بين ابتسامه ومداعبه الى فرح ونشاط.ومذ أخذت فى نينوى منهم النوى ولاح بها للغدر بعض العلائمغدا ضاحكاً هذا وذا متبسّماً سروراً وما ثغر المنون باسمهازل برير عبدالرحمن الأنصارى فقال له عبدالرحمن: ما هذه ساعه باطل؟ فقال برير: لقد علم قومى ما أحببت الباطل كهلا ولا شاباً ولكنى مستبشر بما نحن لاقون، والله ما بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل علينا هؤلاء بأسيافهم ولوددت أنهم مالوا علينا الساعه [٨١] .وخرج حبيب بن مظاهر يضحك فقال له يزيد بن الحصين الهمدانى: ما هذه ساعه ضحك؟ قال حبيب: وأى موضع أحقّ بالسرور من هذا؟ ما هو إلا أن يميل علينا هؤلاء بأسيافهم فنعانق الحور [٨٢] .تجرى الطلاقه فى بهاء وجوههم ان قطبت فرقاً وجوه كماتهاوتطلعت بدجى القتام أهله لكن ظهور الخيل من هالاتهافتدافعت مشى النزيف الى الردى حتى كأنّ الموت من نشواتهاوتعانقت هى والسيوف وبعد ذا ملكت عناق الحور فى جنّاتها [٨٣] .فكأنّهم نشطوا من عقال بين مباشره للعباده وتأهّب للقتال، لهم دوىّ كدوىّ النحل، بين قائم وقاعد وراكع وساجد، قال الضحّاك بن عبدالله المشرقى مرّت علينا خيل ابن سعد فسمع رجل منهم الحسين عليه السلام يقرأ: (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِاَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ - مَّا كَانَ الله لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيْزَ الْخَبِيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ) .فقال الرجل نحن وربّ الكعبه الطيّبون ميزنا منكم.قال له برير: يا فاسق أنت يجعلك الله فى الطيّبين هلم

الينا وتب من ذنوبك العظام فوالله لنحن الطيّبون وأنتم الخبيثون.فقال الرجل مستهزءاً: وانا على ذلك من الشاهدين [۸۴] .ويقال انه فى هذه الليله انضاف الى أصحاب الحسين من عسكر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلا [۸۵] حين رأوهم متبتلين متهجّدين عليهم سيماء الطاعه والخضوع لله تعالى.مقاتل الطالبيّين [۸۶] عن أبى مخنف، عن الحرث بن كعب، عن الإمام على بن الحسين (عليه السلام) قال: انى لجالس مع أبى الحسين فى تلك الليله التى قتل فى صبيحتها وأنا عليل، وهو يصلح سيفه - وفى روايه يعالج سهاماً له - وبين يديه جون مولى أبى ذر الغفارى، إذ ارتجز «الحسين» وقال:يا دهر افٍّ لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيلمن صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديلوإنّما الأمر الى الجليل وكلّ حيٍّ سالك سبيلفأعادها مرّتين أو ثلاثاً ففهمتها وعرفت ما أراد وخنقتنى العبره ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل.وأما عمّتى زينب لما سمعت ذلك وثبت تجرُّ ذيلها حتى انتهت إليه وقالت وا ثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياه! اليوم مات جدى رسول الله، اليوم ماتت أمى فاطمه وأبى على وأخى الحسن [۸۷] يا خليفه الماضى وثمال الباقين، فعزاها الحسين وصبَّرها وفيما قال يا أختاه تعزى بعزاء الله واعلمى ان أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وكلّ شىء هالك إلّا وجهه، ولى ولكل مسلم برسول الله اسوه حسنه.فقالت عليها السلام: أفتغصب نفسك اغتصاباً فذاك أقرح لقلبى وأشدّ على نفسى [۸۸] .وبكت النسوه معها ولطمن الخدود وصاحت ام كلثوم وا محمّداه وا عليّاه وا أُمّاه وا حسيناه وا ضيعتنا بعدك؟!ثم انّه عليه السلام أمر أصحابه أن يقاربوا البيوت بعضها من بعض ليستقبلوا القوم من وجه واحد، وأمر بحفر خندق من

وراء البيوت يوضع فيه الحطب ويلقى عليه النار إذا قاتلهم العدو كيلا تقتحمه الخيل، فيكون القتال من وجه واحد [۸۹] .وخرج عليه السلام فى جوف الليل الى خارج الخيام يتفقّد التلاع والعقبات فتبعه نافع بن هلال الجملى، فسأله الحسين عما أخرجه قال: يا ابن رسول الله افزعنى خروجك الى جهه معسكر هذا الطاغى، فقال الحسين: إنى خرجت أتفقد التلاع والروابى مخافه أن تكون مكمناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون ثم رجع عليه السلام وهو قابض على يد نافع ويقول: هى هى والله وعد لا خلف فيه.ثم قال له: ألا تسلك بين هذين الجبلين فى جوف الليل وتنجو بنفسك؟فوقع نافع على قدميه يقبّلهما ويقول: ثكلتنى أُمّى، إنّ سيفى بألف وفرسى مثله، فوالله الذى منَّ بك عَلىَّ لا فارقتك حتى يكلّا عن فرّى وجرّى.ثم دخل الحسين خيمه زينب ووقف نافع بإزاء الخيمه ينتظره فسمع زينب تقول له: هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم فإنّى أخشى أن يسلموك عند الوثبه.فقال لها: والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلا الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنيّه دونى استئناس الطفل الى محالب أُمّه.قال نافع: فلمّا سمعت هذا منه بكيت وأتيت حبيب بن مظاهر وحكيت ما سمعت منه ومن اخته زينب.قال حبيب: والله لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفى هذه الليله، قلت: إنى خلفته عند اخته وأظن النساء أفقن وشاركنها فى الحسره فهل لك أن تجمع أصحابك وتواجههن بكلام يطيب قلوبهن، فقام حبيب ونادى: يا أصحاب الحميّه وليوث الكريهه، فتطالعوا من مضاربهم كالاسود الضاريه، فقال لبنى هاشم: ارجعوا إلى مقرّكم لا سهرت عيونكم.ثم التفت الى أصحابه وحكى لهم ما شاهده وسمعه نافع، فقالوا بأجمعهم: والله الذى منَّ علينا بهذا الموقف لولا انتظار أمره لعاجلناهم بسيوفنا الساعه!

فطبْ نفساً وقرَّ عيناً، فجزّاهم خيراً.وقال هلمّوا معى لنواجه النسوه ونطيب خاطرهن، فجاء حبيب ومعه أصحابه وصاح: يا معشر حرائر رسول الله هذه صوارم فتيانكم آلوا ألاّ يغمدوها إلاّ فى رقاب من يريد السوء فيكم وهذه أسنّه غلمانكم أقسموا ألا يركزوها إلا فى صدور من يفرّق ناديكم.فخرجن النساء اليهم ببكاء وعويل وقلن: أيّها الطيّبون حاموا عن بنات رسول الله وحرائر أمير المؤمنين.فضجّ القوم بالبكاء حتى كأنّ الأرض تميد بهم [۹۰] .وفى السحر من هذه الليله خفق الحسين خفقه ثم استيقظ واخبر أصحابه بأنه رأى فى منامه كلاباً شدّت عليه تنهشه واشدها عليه كلب أبقع وانّ الذى يتولى قتله من هؤلاء رجل أبرص.وانه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ذلك ومعه جماعه من أصحابه وهو يقول له: أنت شهيد هذه الأُمّه وقد استبشر بك أهل السموات وأهل الصفيح الأعلى وليكن افطارك عندى الليله عجّل ولا تؤخّر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء [۹۱] .وانصاع حاميه الشريعه ظامئاً ما بلَّ غلَّته بعذب فراتهاأضحى وقد جعلته آل أُميَّه شبح السهام رميَّه لرماتهاحتى قضى عطشاًبمعترك الوغى والسمر تصدر منه فى نهلاتهادخل عبدالله بن سنان على أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) فى يوم عاشوراء فرآه كاشف اللون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر على خدّيه كاللؤلؤ فقال له: ممّ بكاؤك يا سيّدى يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: أو فى غفله أنت أما علمت ان الحسين اُصيب فى هذا اليوم؟ ثم أمره أن يكون كهيئه أرباب المصائب.ثم قال عليه السلام: «لو كان رسول الله حيّاً لكان هو المعزى به» [۹۲] .وأما الإمام الكاظم فلم يُرَ ضاحكاً أيّام العشره وكانت الكآبه غالبه عليه ويوم

العاشر يوم حزنه ومصيبته.ويقول الرضا عليه السلام: فعلى مثل الحسين فليبك الباكون انّ يوم الحسين أقرح جفوننا وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء.وفى زياره الناحيه يقول حجّه آل محمد عجّل الله فرجه:«فلأندبنّك صباحاً ومساءاً، ولأبكيّن عليك بدل الدموع دماً، حسره عليك وتلهفاً على ما دهاك».وبعد هذا فهلا يجب علينا أن نخرق ثوب الأُنس ونتجلبب بجلباب الحزن والبكاء ونعرف كيف يجب أن نعظّم شعائر الله بإقامه المأتم للشهيد العطشان فى العاشر من المحرّم!!؟اليوم دين الهدى خرّت دعائمه وملّه الحق جدّت فى تداعيهااليوم ضلّ طريق العرف طالبه وسدّ باب الرجا فى وجه راجيهااليوم عادت بنو الآمال متربه اليوم بان العفا فى وجه عافيهااليوم شق عليه المجد حلته اليوم جزَّت له العليا نواصيهااليوم عَقد المعالى فض جوهره اليوم اصبحت عطلا معاليهااليوم أظلم نادى العز من مضر اليوم صرف الردى أرسى بواديها

خطبه الامام ليله العاشر

«أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السرّاء والضرّاء، اللّهم إنى أحمدك على أن كرَّمتنا بالنبوَّه وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئده وعلَّمتنا القرآن وفقّهتنا فى الدين فاجعلنا لك من الشاكرين.أما بعد فإنّى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا أخير من أصحابى ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتى فجزاكم الله جميعاً عنّى خيراً، ألا وإنّى لأظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإنّى قد أذنت لكم جميعاً فانطلقوا فى حلّ ليس عليكم منى ذمام، هذا اللّيل قد غشيكم فاتّخذوه جملا وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى فجزاكم الله جميعاً خيراً، ثمَّ تفرّقوا فى البلاد فى سوادكم ومدائنكم حتى يفرّج الله فإنّ القوم يطلبونى ولو أصابونى للهوا عن طلب غيرى» [۹۳] .

الحسين فى يوم عاشوراء

قال ابن قولويه والمسعودى [۹۴] : لما أصبح الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء وصلّى بأصحابه صلاه الصبح قام خطيباً فيهم، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله تعالى أذن فى قتلكم وقتلى فى هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال.ثم صفّهم للحرب وكانوا اثنين وثمانين فارساً وراجلا فجعل زهير بن القين فى الميمنه وحبيب بن مظاهر فى الميسره وثبت هو عليه السلام وأهل بيته فى القلب [۹۵] ، وأعطى رايته أخاه العباس [۹۶] لأنه وجد قمر الهاشميّين أكفأ ممّن معه لحملها وأحفظهم لذمامه وأرأفهم به وادعاهم الى مبدئه وأوصلهم لرحمه وأحماهم لجواره وأثبتهم للطعان واربطهم جأشا واشدّهم مراساً [۹۷] .وأقبل عمر بن سعد نحو الحسين (عليه السلام) فى ثلاثين الفاً وكان رؤساء الارباع بالكوفه يومئذ: عبدالله بن زهير بن سليم الأزدى على ربع أهل المدينه، وعبدالرحمن بن أبى سبره الحنفى على ربع مذحج واسد، وقيس بن الأشعث على ربع ربيعه وكنده، والحر

بن يزيد الرياحى على ربع تميم وهمدان [۹۸] وكلّهم اشتركوا فى حرب الحسين إلا الحر الرياحى.وجعل ابن سعد على الميمنه عمرو بن الحجاج الزبيدى وعلى الميسره شمر ابن ذى الجوشن العامرى وعلى الخيل عزره بن قيس الأحمسى وعلى الرجاله شبث ابن ربعى والرايه مع مولاه ذويد [۹۹] .وأقبلوا يجولون حول البيوت فيرون النار تضطرم فى الخندق، فنادى شمر بأعلى صوته: يا حسين تعجّلت بالنار قبل يوم القيامه، فقال الحسين: من هذا؟ كأنه شمر بن ذى الجوشن! قيل: نعم، فقال عليه السلام: يا ابن راعيه المعزى أنت أولى بها منى صليا، ورام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين وقال أكره أن أبدأهم بقتال [۱۰۰] .

دعاء الحسين

ولما نظر الحسين (عليه السلام) الى جمعهم كأنه السيل، رفع يديه بالدعاء وقال: اللهم أنت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شدّه وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقه وعدّه، كم من همٍّ يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيله ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته اليك، رغبه منى اليك عمن سواك فكشفته وفرجته فأنت ولى كل نعمه ومنتهى كل رغبه [۱۰۱] .

الخطبه ۱

ثم دعا براحلته فركبها ونادى بصوت عال يسمعه جلّهم:أيّها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم علىَّ، وحتى اعتذر اليكم من مقدمى عليكم فان قبلتم عذرى وصدقتم قولى وأعطيتمونى النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم علىَّ سبيل وإن لم تقبلوا منى العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّه ثم اقضوا إلىَّ ولا تنظرون (إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) [۱۰۲] .فلما سمعن النساء هذا منه صحن وبكين وارتفعت أصواتهن فأرسل اليهن أخاه العباس وابنه علياً الأكبر وقال لهما: سكتاهن فلعمرى ليكثر بكاؤهن.ولما سكتن حمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكه والأنبياء وقال فى ذلك ما لا يحصى ذكره ولم يسمع متكلّم قبله ولا بعده أبلغ منه فى منطقه [۱۰۳] .ثم قال: عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر فان الدنيا لو بقيت على أحد أو بقى عليها أحد لكانت الأنبياء أحق بالبقاء وأولى بالرضا وأرضى بالقضاء، غير أن الله خلق الدنيا للفناء فجديدها بال ونعيمها مضمحل وسرورها مكفهر والمنزل تلعه والدار قلعه [۱۰۴] (فَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُواْ الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .أيّها الناس ان الله

تعالى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفه بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرته والشقى من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانّها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نقمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد أنتم أقررتم بالطاعه وآمنتم بالرسول محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثم انّكم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذعليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون إنّا لله وإنّا إليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين [١٠٥] .أيّها الناس انسبونى من أنا ثم ارجعوا الى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى ألست ابن بنت نبيّكم وابن وصيّه وابن عمّه وأول المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء من عند ربّه؟ أوَ ليس حمزه سيّد الشهداء عمّ أبى؟ أوَ ليس جعفر الطيّار عمّى؟ أوَ لم يبلغكم قول رسول الله لى ولأخى: هذان سيّدا شباب أهل الجنّه؟ فانّ صدّقتمونى بما أقول وهو الحقّ والله ما تعمّدت الكذب منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله ويضرّ به من اختلقه، وانّ كذّبتمونى فانّ فيكم من ان سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبدالله الأنصارى وأبا سعيد الخدرى وسهل بن سعد الساعدى وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقاله من رسول الله لى ولأخى، ويحكم أما تتّقون الله؟ أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟!فقال الشمر: هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى ما يقول!فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنّى أراك تعبد الله على سبعين حرفاً وأنا أشهد

انّک صادق ما تدری ما یقول قد طبع الله علی قلبک!ثم قال الحسین (علیه السلام) : فان کنتم فی شکّ من هذا القول أفتشکّون أنّی ابن بنت نبیّکم، فوالله ما بین المشرق والمغرب ابن بنت نبی غیری فیکم ولا فی غیرکم، ویحکم اتطلبونی بقتیل منکم قتلته! أو مال لکم استهلکته! أو بقصاص جراحه، فأخذوا لا یکلمونه.فنادی: یا شبث بن ربعی ویا حجّار بن أبجر ویا قیس بن الأشعث ویا زید بن الحارث ألم تکتبوا الی أن أقدم قد أینعت الثمار واخضرّ الجناب وإنّما تقدم علی جند لک مجنّده؟فقالوا: لم نفعل.قال: سبحان الله بلی والله لقد فعلتم، ثم قال: أیّها الناس إذا کرهتمونی فدعونی أنصرف عنکم الی مأمن من الأرض.فقال له قیس بن الأشعث: أولا تنزل علی حکم بنی عمّک؟ فانّهم لم یروک إلاّ ما تحب ولن یصل الیک منهم مکروه.فقال الحسین (علیه السلام) : أنت أخو أخیک؟ أتریدأن یطلبک بنو هاشم أکثر من دم مسلم بن عقیل؟ لا والله لا أعطیهم بیدی اعطاء الذلیل ولا أقرّ إقرار العبید، عباد الله انی عذت بربّی وربّکم أن ترجمون، أعوذ بربّی وربکم من کلّ متکبّر لا یؤمن بیوم الحساب.ثم أناخ راحلته وأمر عقبه بن سمعان فعقلها [۱۰۶] .ولنعم ما قال الشاعر:وقام لسان الله یخطب واعظاً فصمَّوا لما عن قدس أنواره عمواوقال: انسبونی من أنا الیوم وانظروا حلال لکم منّی دمی أم محرّمفما وجدوا إلا السِّهام بنحره تراش جواباً والعوالی تقوَّمومذ أیقن السِّبط انمحی دین جَدِّه ولم یبق بین الناس فی الأرض مسلمفدی نفسه فی نصره الدین خائضاً عن المسلمین الغامرات لسلموالی ان قال:فلهفی علی ریحانه الطهر جسمه لکلّ رجیم بالحجاره یُرجم

خطبه له یوم عاشوراء

یا قوم الکوفه إنَّ الدُّنیا قد

تغيَّرت وتكدَّرت وهذه دار فناء وزوال تتصرّف بأهلها من حال إلى حال، فالمغرور من اغترّ بها وركن إليها وطمع فيها، معاشر الناس أما قرأتم القرآن؟ أما عرفتم شرايع الاسلام؟ وثبتم على ابن نبيّكم تقتلونه ظلماً وعدواناً، معاشر النَّاس هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والخنازير والمجوس وآل نبيّكم يموتون عطاشى، فقالوا: والله لا تذوق الماء بل تذوق الموت غصّه بعد غصّه وجرعه بعد جرعه. فلمّا سمع منهم ذلك رجع الى أصحابه وقال لهم: إنَّ القوم قد استحوذ عليهم الشيطان، ألا إنَّ حزب الشيطان هم الخاسرون، ثمَّ جعل يقول:تعدَّيتم يا شرَّ قوم ببغيكم وخالفتموا قول النبى محمَّدأما كان خير الخلق أوصاكم بنا أما كان جدّى خيره الله أحمدأما كانت الزهراء أُمّى ووالدى عليَّ أخو خير الأنام الممجَّدلعنتم وأخزيتم بما قد فعلتموا فسوف تلاقون العذاب بمشهد [١٠٧] .

ومن كلام له بعد صلاته يوم عاشوراء

حينما انصرف عن صلاته يوم عاشوراء وثب قائماً على قدميه فحمد الله وأثنى عليه وقال:أمَّا بعد أيُّها النَّاس فإنَّكم إن تتَّقوا الله تعالى وتعرفوا الحقَّ لأهله يكن رضاء الله عنكم، وإنَّا أهل بيت نبيّكم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أولى بولايه هذه الامور عليكم، من هؤلاء المدَّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالظلم والجور والعدوان، وإن كرهتمونا وجهلتم حقَّنا وكان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم انصرفت عنكم [١٠٨] .

كرامه الامام

وأقبل القوم يزحفون نحوه وكان فيهم عبدالله بن حوزه التميمى [١٠٩] فصاح: أفيكم حسين؟ وفى الثالثه قال أصحاب الحسين (عليه السلام) . هذا الحسين فما تريد منه؟ قال: يا حسين ابشر بالنار، قال الحسين: كذبت بل أقدم على ربّ غفور كريم مطاع شفيع فمن أنت؟ قال: أنا ابن حوزه فرفع الحسين يديه حتّى بان بياض ابطيه وقال: اللهم حزّه الى النار، فغضب ابن حوزه وأقحم الفرس إليه وكان بينهما خندق فسقط عنها وعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس وانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقى جانبه الآخر معلّقاً بالركاب واخذت الفرس تضرب به كلّ حجر وشجر [١١٠] وألقته فى النار المشتعله فى الخندق فاحترق بها ومات، فخّر الحسين ساجداً شاكراً حامداً على إجابه دعائه، ثم انه رفع صوته يقول: اللهم أنا اهل بيت نبيّك وذريّته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقّنا انك سميع قريب، فقال له محمد بن الأشعث: اى قرابه بينك وبين محمّد، فقال الحسين (عليه السلام) : اللهم ان محمد بن الأشعث يقول ليس بينى وبين محمّد قرابه اللهم أرنى فيه هذا اليوم ذلا عاجلا فاستجاب الله دعاءه فخرج محمد بن الأشعث من العسكر ونزل عن فرسه لحاجته واذا بعقرب أسود يضربه ضربه

تركته متلوثاً فى ثيابه مما به [۱۱۱] .قال مسروق بن وائل الحضرمى: كنت فى أول الخيل التى تقدمت لحرب الحسين (عليه السلام) لعلّى ان أصيب رأس الحسين فأحظى به عند ابن زياد، فلمّا رأيت ما صنع بابن حوزه عرفت ان لأهل هذا البيت حرمه ومنزله عند الله وتركت الناس وقلت: لا ـ اقاتلهم فأكون فى النار [۱۱۲] .ثم خطب الإمام الحسين (عليه السلام) خطبته الثانيه، فأعقبها زهير بن القين بخطبته المعروفه، ومن بعده خطب القوم برير بن خضير.

توبه الحر

ولما سمع الحرّ بن يزيد الرياحى كلامه واستغاثته أقبل على عمر بن سعد وقال له: أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: اى والله قتالا ايسره أن تسقط فيه الرؤوس وتطيح الأيدى، قال: ما لكم فيما عرضه عليكم من الخصال؟ فقال: لو كان الأمر إلىّ لقبلت ولكن أميرك أبى ذلك، فتركه ووقف مع الناس. وكان إلى جنبه قرّه بن قيس فقال لقرّه: هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: فهل تريد أن تسقيه؟ فظنّ قرّه من ذلك انه يريد الاعتزال ويكره أن يشاهده فتركه فأخذ الحر يدنو من الحسين (عليه السلام) قليلا فقال له المهاجر بن أوس: أتريد أن تحمل؟ فسكت وأخذته الرعده فارتاب المهاجر من هذا الحال، وقال له: لو قيل لى من أشجع أهل الكوفه لما عدوتك، فما هذا الذى أراه منك؟ فقال الحرّ: إنّى أُخيِّرُ نفسى بين الجنّه والنار، والله لا أختار على الجنّه شيئاً ولو احرقت، ثم ضرب جواده نحو الحسين (عليه السلام) [۱۱۳] منكساً رمحه قالباً ترسه وقد طأطأ برأسه حياءً من آل الرسول بما أتى اليهم وجعجع بهم فى هذا المكان على غير ماء ولا كلأ رافعاً صوته:اللهم اليك أُنيب فتب علىَّ، فقد أرعبت

قلوب أوليائك وأولاد نبيّك! يا أبا عبدالله انى تائب فهل لى من توبه.فقال الحسين (عليه السلام) : نعم يتوب الله عليك [۱۱۴] فسرّه قوله وتيقّن الحياه الأبديه والنعيم الدائم ووضح له قول الهاتف لما خرج من الكوفه فحدّث الحسين (عليه السلام) بحديث قال فيه: لما خرجت من الكوفه نوديت أبشر يا حر بالجنه، فقلت: ويل للحر يبشر بالجنه وهو يسير الى حرب ابن بنت رسول الله [۱۱۵] .فقال له الحسين (عليه السلام) : لقد أصبت خيراً وأجراً [۱۱۶] ، وكان معه غلام تركى.

نصيحه الحر لاهل الكوفه

ثم استأذن الحسين (عليه السلام) فى أن يكلّم القوم فأذن له فنادى بأعلى صوته يا أهل الكوفه لامكم الهبل والعبر [۱۱۷] إذ دعوتموه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجه الى بلاد الله العريضه حتى يأمن وأهل بيته واصبح كالأسير فى أيديكم لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً وحلأتموه ونساءه وصبيته وصحبه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه! وهاهم قد صرعهم العطش بئسما خلّفتم محمّداً فى ذريّته لا سقاكم الله يوم الظمأ، فحملت عليه رجاله ترميه بالنبل، فتقهقر حتى وقف أمام الحسين [۱۱۸] .انظر الى هذا الانقلاب المفاجئ من الضلال الى الهدى، مثلما انقلب زهير بن القين الى الهدى بعدما كان عثمانى الهوى والعقيده وكان يرى الإمام عليّاً وأولاده من الظالمين.

الحمله ۱

وتقدّم عمر بن سعد نحو عسكر الحسين ورمى بسهم وقال: اشهدوا لى عند الأمير انى أول من رمى، ثم رمى الناس [۱۱۹] فلم يبق من أصحاب الحسين (عليه السلام) أحد إلا أصابه من سهامهم [۱۲۰] ، فقال عليه السلام لأصحابه: قوموا رحمكم الله الى الموت الذى لابدّ منه، فإنَّ هذه السهام رسل القوم إليكم، فحمل أصحابه حمله واحده [۱۲۱] ، واقتتلوا ساعه فما انجلت الغبره إلا عن خمسين صريعاً [۱۲۲] .

استغاثه و هدايه

ولما نظر الحسين (عليه السلام) إلى كثره من قتل من أصحابه قبض على شيبته المقدّسه وقال: اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثه، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم، أما والله لا أجيبهم الى شيء مما يريدون حتى ألقى الله وأنا مخضّب بدمى، ثم صاح: أما من مغيث يغيثنا! أما من ذابٍّ يذبُّ عن حرم رسول الله [۱۲۳] ، فبكت النساء وكثر صراخهنّ.وسمع الأنصاريان سعد بن الحارث وأخوه أبو الحتوف استنصار الحسين واستغاثته وبكاء عياله وكانا مع ابن سعد فمالا بسيفيهما على أعداء الحسين (عليه السلام) وقاتلا حتى قتلا [۱۲۴] .

ثبات الميمنه

وأخذ أصحاب الحسين (عليه السلام) بعد ان قلّ عددهم وبان النقص فيهم يبرز الرجل بعد الرجل فأكثروا القتل فى أهل الكوفه، فصاح عمرو بن الحجاج بأصحابه: أتدرون من تقاتلون؟ فرسان المصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لا يبرز اليهم أحد منكم إلا قتلوه على قلّتهم، والله لو لم ترموهم إلا بالحجاره لقتلتموهم! فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأى ما رأيت، أرسل فى الناس من

يعزم عليهم أن لا- يبارزهم رجل منهم ولو خرجتم اليهم وحداناً لأتوا عليكم [۱۲۵] .وحمل الشمر حتى طعن فسطاط الحسين بالرمح وقال: علیَّ بالنار لأُحرقه على أهله فتصايحت النساء وخرجن من الفسطاط وناداه الحسين (عليه السلام) : يا ابن ذى الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتى على أهلى أحرقك الله بالنار! وقال له شبث بن ربعى: أمرعباً للنساء صرت؟ ما رايت مقالا اسوأ من مقالك وموقفاً أقبح من موقفك فاستحيى وانصرف.وحمل على جماعته زهير بن القين فى

عشره من أصحابه حتّى كشفوهم عن البيوت [۱۲۶] .

صلاه الخوف

وقام الحسين (عليه السلام) الى الصلاه، فقيل إنه صلّى بمن بقى من أصحابه صلاه الخوف وتقدّم أمامه زهير بن القين وسعيد بن عبدالله الحنفى فى نصف من أصحابه [۱۲۷] ويقال إنه صلّى وأصحابه فرادى بالإيماء [۱۲۸] .ومّا أُثخن سعيد بالجراح سقط الى الأرض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وثمود وأبلغ نبيّك منّى السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فانى اردت بذلك ثوابك فى نصره ذريه نبيّك صلّى الله عليه وآله وسلّم [۱۲۹] ، والتفت الى الحسين (عليه السلام) قائلاـ أوفيت يا ابن رسول الله؟ قال: نعم أنت أمامى فى الجنه [۱۳۰] ، وقضى نحبه فوجد فيه ثلاثه عشر سهماً غير الضرب والطعن [۱۳۱] .ولما فرغ الحسين (عليه السلام) من الصلاه قال لأصحابه: يا كرام هذه الجنه قد فتحت أبوابها واتصلت أنهارها وأينعت ثمارها، وهذا رسول الله والشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله يتوّقعون قدومكم ويتباشرون بكم، فحاموا عن دين الله ودين نبيّه وذبوا عن حرم الرسول فقالوا: نفوسنا لنفسك الفداء ودماؤنا لدمك الوقاء فوالله لا يصل اليك والى حرمك سوء وفينا عرق يضرب [۱۳۲] .

شهداء اهل البيت

على الاكبر

ولما لم يبق مع الحسين إلّا أهل بيته عزموا على ملاقاه الحتوف ببأس شديد وحفاظ مر ونفوس أبيّه، واقبل بعضهم يودّع بعضاً [۱۳۳] ، وأول من تقدّم أبو الحسن على الأكبر [۱۳۴] وعمره سبع وعشرون سنه فانه ولد فى الحادى عشر من شعبان سنه ثلاث وثلاثين من الهجره وكان مرآه الجمال النبوى ومثال خُلُقه السامى وانموذجاً من منطقه البليغ واذا كان شاعر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه:واحسن منك لم تَر قطُّ عينى وأجمل منك لم تلد النساءخلقت مبرَّءاً من كلِّ عيب كأنَّك قد خلقت

كما تشاءفمادح الأكبر يقول: [۱۳۵] .لم ترَ عينٌ نظرت مثله من محتف يمشى ومن ناعليغلى نهىء اللحم حتى إذا انضج لم يغلِ على الاكلكان إذا شبَّت له ناره اوقدها بالشرف القابلكما يراها بائس مرمل او فزْدُ حى ليس بالآهللا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحقَّ بالباطلأعنى «ابن ليلى» ذا الندى والسدى أعنى ابن بنت الحَسَب الفاضلفعل الأكبر هو المتفرّع من الشجره النبويّه الوارث للمآثر الطيّبه، وكان حريا بمقام الخلافه لولا انها منصوصه من إله السماء، وقد سجّل سبحانه أسماءهم فى الصحيفه النازل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بان على السجاد هو الإمام بعد أبيه.ورث الصفات الغرِّ وهْى تراثه من كلِّ غِطريف وشهم اصيدفى بأس حمزه فى شجاعه حيدر بإبا الحسين وفى مهابه أحمدوتراه فى خلق وطيب خلائق وبليغ نطق كالنبيِّ محمّد [۱۳۶] .ولما يمم الحرب عزَّ فراقه فاستأذن أباه وبرز على فرس الحسين تسمى «لاحقاً».ومن جهه أنَّ ليلى ام الأكبر بنت ميمونه ابنه أبى سفيان [۱۳۷] لذا صاح رجل من القوم: يا على إن لك رحماً بأمير المؤمنين «يزيد» ونريد ان نرعى الرحم فان شئت آمناك، قال (عليه السلام) : ان قرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحق أن ترعى [۱۳۸] ثم شد يرتجز معرِّفاً بنفسه القدسيّه وغايته الساميه:أنا على بن الحسين بن على نحن وربُّ البيت أولى بالنبيتالله لا يحكم فينا ابن الدعى [۱۳۹] . أضرب بالسيف احامى عن أبيضرب غلام هاشميٍّ قرشيولم يتمالك الحسين (عليه السلام) دون أن أرخى عينيه بالدموع [۱۴۰] وصاح بعمر بن سعد: ما لك؟ قطع الله رحمك كما قطعت رحمى ولم تحفظ قرابتى من رسول الله (صلى الله

علیه وآله وسلم) وسلّط علیک من یذبحک علی فراشک [۱۴۱] ، ثم رفع شیبته المقدّسه نحو السماء وقال: اللهم اشهد علی هؤلاء فقد برز الیهم اشبه الناس برسولک محمّد خَلْقاً وخُلُقاً ومنطقاً [۱۴۲] وکنا إذا اشتقنا الی رؤیه نبیّک نظرنا إلیه، اللهم فامنعهم برکات الأرض وفرّقهم تفریقا ومزّقهم تمزیقا واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض الولاه عنهم أبداً، فانّهم دعونا لینصرونا ثم عدوا علینا یقاتلونا، ثم تلا قوله تعالی: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبراهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی العَالَمِیْنَ - ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِنْ بَعْض وَاللهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ) [۱۴۳] .ولم یزل یحمل علی المیمنه ویعیدها علی المیسره ویغوص فی الاوساط فلم یقابله جحفل الّا ردّه ولا برز إلیه شجاع إلا قتله:یرمی الکتائب والفلا غصَّت بها فی مثلها من بأسه المتوقِّدفیردّها قسراً علی اعقابها فی بأس عرّیس العرینه ملبدفقتل مائه وعشرین فارساً وقد اشتدّ به العطش فرجع الی ابیه یستریح ویذکر ما أجهده من العطش [۱۴۴] فبکی الحسین وقال: وا غوثاه ما اسرع الملتقی بجدّک فیسقیک بکأسه شربهً لا تظمأ بعدها وأخذ لسانه فمصّه ودفع الیه خاتمه لیضعه فی فیه [۱۴۵] .ویؤوب للتودیع وهو مکابد لظما الفؤاد وللحدید المجهدصادی الحشا وحسامه ریّان من ماء الطلا وغلیله لم یبردیشکو لخیر أب ظماه وما اشتکی ظمأ الحشا إلا الی الظامی الصدیکلٌّ حشاشته کصالیه الغضا ولسانه ظمأ کشقه مبردفانصاع یؤثره علیه بریقه لو کان ثَمَّه ریقه لم یجمدوَمُذْ انثنی یلقی الکریهه باسماً والموت منه بمسمع وبمشهدلفَّ الوغی وأجالها جول الرحی بمثقَّف من بأسه ومهنَّدیلقی ذوابلها بذابل معطف ویشیم أنصلها بجید أجیدحتی إذا ما غاص فی اوساطهم بمطهَّم قبَّ الایاطل اجردعثر الزمان به فغودر جسمه نهب القواضب والقنا المتقصِّدورجع «علی» الی

الميدان مبتهجاً بالبشاره الصادره من الامام الحجه عليه السلام بملاقاه جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فزحف فيهم زحفه العلوى السابق وغيّر فى وجوه القوم ولم يشعروا أهو «الأكبر» يطرد الجماهير من اعدائه، أم أن «الوصى» عليه السلام يزأر فى الميدان، أم أن الصواعق تترى فى بريق سيفه، فأكثر القتلى فى أهل الكوفه حتى أكمل المائتين.فقال مرّه بن منقذ العبدى: علىَّ آثام العرب إن لم أثكل أباه به فطعنه بالرمح فى ظهره وضربه بالسيف على رأسه ففلق هامته واعتنق فرسه فاحتمله الى معسكر الأعداء وأحاطوا به حتى قطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً [۱۴۶] .ومحا الردى يا قاتلَ اللهُ الردى منه هلالَ دجى وغره فرقديا نجعه الحيَّيْن هاشم والندى وحمى الذماريْن العلى والسؤددكيف ارتقت همم الردى لك صعده مطروره الكعبين لم تتأوَّدأفديه من ريحانه ريّانه جفَّت بحرِّ ظما وحرِّ مهنَّدبكر الذبول على نضاره غصنه إن الذبول لآفه الغصن الندىلله بدرٌ من مراق نجيعه مزج الحسام لجينه بالعسجدماء الصبا ودم الوريد تجاريا فيه ولاهب قلبه لم يخمدلم انسه متعمما بشبا الظبى بين الكماه وبالأسنَّه مرتديخضبت ولكن من دم وفراته فاخضر ريحان العذار الأسودونادى رافعاً صوته: عليك منى السلام ابا عبدالله، هذا جدى قد سقانى بكأسه شربه لا اظمأ بعدها، وهو يقول: إن لك كاساً مذخوره، فأتاه الحسين (عليه السلام) وانكبّ عليه واضعاً خدّه على خدّه وهو يقول: على الدنيا بعدك العفا ما اجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمه الرسول، يعز على جدّك وابيك ان تدعوهم فلا يجيبونك وتستغيث بهم فلا يغيثونك.ثم أخذ بكفّه من دمه الطاهر ورمى به نحو السماء فلم يسقط منه قطره! وفى هذا جاءت زيارته: «بأبى أنت وامى من مذبوح ومقتول من غير

جرم، بأبى انت وامى دمك المرتقى به الى حبيب الله بأبى أنت وأُمى من مقدم بين يديك أبيك زفره! [۱۴۷] .وحرائر بيت الوحى نظرن إليه محمولا قد جللته الدماء بمطارف العز حمراء وقد وزع جثمانه الضرب والطعن فاستقبلنه بصدور داميه وشعور منشوره وعوله تصكُّ سمع الملكوت وامامهن عقيله بنى هاشم «زينب الكبرى» ابنه فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [۱۴۸] صارخه نادبه فألقت بنفسها عليه تضم اليها جمام نفسها الذاهب وحمى خدرها المنثلم وعماد بيتها المنهدم.لهفى على عقائل الرساله لمّا رأينه بتلك الحاله [۱۴۹] .علاـ نحيبهُنَّ والصياح فاندهش العقول والأرواحناحت على كفيلها العقائل والمكرمات الغرُّ والفضائللهفى لها إذ تندب الرسولا فكادت الجبال أن تزولا

عبدالله بن مسلم

اشاره

وخرج من بعده عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب وامه رقيه الكبرى بنت امير المؤمنين (عليه السلام) وهو يقول:اليوم القى مسلماً وهو أبى وعصبه بادوا على دين النبيليس كقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسبفقتل جماعه بثلاث حملات [۱۵۰] ورماه يزيد بن الرقاد الجهنى بسهم [۱۵۱] فاتقاه بيده فسمرها إلى جبهته فما استطاع ان يزيلها عن جبهته [۱۵۲] فقال: اللهم انهم استقلونا واستذلونا فاقتلهم كما قتلونا، وبينا هو على هذا إذ حمل عليه رجل برمحه فطعنه فى قلبه ومات [۱۵۳] فجاء إليه يزيد ابن الرقاد واخرج سهمه من جبهته وبقى النصل فيها وهو ميّت [۱۵۴] .

حمله آل ابى طالب

ولما قتل عبدالله بن مسلم حمل آل أبى طالب حمله واحده فصاح بهم الحسين (عليه السلام) : صبراً على الموت يا بنى عمومتى والله لاـ رايتم هواناً بعد هذا اليوم، فوقع فيهم عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار، وامه العقيله زينب.واخوه محمد وامه الخوصاء وعبدالرحمن بن عقيل بن أبى طالب واخوه جعفر ابن عقيل ومحمد بن مسلم [۱۵۵] .وأصابت الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط عليه السلام ثمان عشره جراحه وقطعت يده اليمنى ولم يستشهد.وخرج أبو بكر بن امير المؤمنين (عليه السلام) [۱۵۶] واسمه محمّد [۱۵۷] وهو يترجز ويقول:شيخى علىٌّ ذو الفخار الأطول من هاشم الخير الكريم المفضلهذا حسين ابن النبى المرسل عنه نحامى بالحسام المصقلتفديه نفسى من اخ مبجل يا رب فامنحنى ثواب المنزلفقاتل قتالاـ شديداً، فحمل عليه رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له زحر بن بدر النخعى فقتله رحمه الله [۱۵۸] .وخرج عبدالله بن عقيل فما زال يضرب فيهم حتى اثخن بالجراح وسقط الى الأرض فجاء إليه عثمان بن خالد التميمى فقتله.وخرج اخوه

عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار وامه العقيله زينب بنت أمير المؤمنين، واستأذن من خاله الحسين (عليه السلام) وهو يرتجز ويقول:ان تنكرونى فانا ابن جعفر شهيد صدق فى الجنان ازهريطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً فى المحشرثم قاتل فقتل ثلاثه فوارس وثمانيه عشر راجلا، فحمل عليه عبدالله بن قطبه الطائر فقتله.

القاسم و اخوه

وخرج ابو بكر بن الحسن بن امير المؤمنين (عليه السلام) وهو عبدالله الأكبر وامه ام ولد [۱۵۹] يقال لها رمله فقاتل حتى قتل.وخرج من بعده اخوه لامه وابيه القاسم، وهو غلام لم يبلغ الحلم، فلما نظر إليه الحسين (عليه السلام) اعتنقه وبكى ثم اذن له فبرز كأن وجهه شقّه قمر [۱۶۰] وبيده السيف وعليه قميص وإزار وفى رجليه نعلان ويرتجز ويقول:ان تنكرونى فانا نجل الحسن سبط النبى المصطفى والمؤتمنهذا حسين كالأسير المرتهن بين اناس لاسُقوا صوب المُزُنفمشى يضرب بسيفه فقاتل قتالا شديداً حتى انقطع شسع نعله اليسرى [۱۶۱] ، وأنف ابن النبى الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يحتفى فى الميدان فوقف يشدّ شسع نعله وهو لا يزن الحرب الا بمثله غير مكترث بالجمع ولا مبال بالُالوف.وبينما هو على هذا إذ شدّ عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدى فقال له حميد بن مسلم: وما تريد من هذا الغلام؟ يكفيك هؤلاء الذين تراهم احتوشوه! فقال: والله لأشدنّ عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه، فأتاه الحسين كالليث الغضبان فضرب عمراً بالسيف فاتّقاه بالساعد فأطنها من المرفق، فصاح صيحه عظيمه سمعها العسكر فحملت خيل ابن سعد لتستنقذه فاستقبلته بصدرها ووطأته بحوافرها فمات.وانجلت الغبره وإذا الحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه! والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك

خصـمهم يوم القيـامه جـدّك.ثم قال: عز والله على عمّك أن تـدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفعك صوتٌ والله كثر واتره وقـلَّ ناصـره، ثم احتمله وكان صـدره على صـدر الحسـين (عليه السـلام) ورجلاه يخطّان فى الأرض فألقاه مع على الأكبر وقتلى حوله من أهل بيته [۱۶۲] ورفع طرفه الى السـماء وقال: اللهم احصـهم عـدداً ولا تغادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً! صبراً يا بنى عمومتى صبراً يا أهل بيتى، لا رايتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً [۱۶۳] .

اخوه العباس

ولمـا رأى العبـاس عليه السـلام كثره القتلى من أهله قـال لإـخوته من اُمّه وأبيه عبـدالله وعثمـان وجعفر: تقـدّموا يا بنى اُمى حتى أراكم نصـحتم لله ولرسوله، والتفت إلى عبـدالله وكـان أكبر من عثمان وجعفر وقال: تقـدّم يا أخى حتى أراك قتيلا وأحتسـبك [۱۶۴] .

شهاده ابى الفضل العباس

ولم يسـتطع العبّاس صبراً على البقاء بعـد أن فنى صـحبه وأهل بيته ويرى «حجه الوقت» مكثوراً قـد انقطع عنه المدد وملأ مسامعه عويـل النسـاء وصـراخ الأطفـال من العطش فطلب من أخيه الرخصه، ولمـا كـان العباس عليه السـلام أنفس الـذخائر عنـد السـبط الشـهيد عليه السـلام لأن الاعـداء تحـذر صولته وترهب اقدامه والحرم مطمئنه بوجوده كلّما تنظر اللواء مرفوعاً، فلم تسـمح نفسـه «أبى الضـيم» القدسـيّه بمفـارقته فقال له: يا أخى «أنت صاحب لوائى» [۱۶۵] .قال العباس: قـد ضاق صـدرى من هؤلاء المنافقين وأُريـد أن آخـذ ثأرى منهم، فأمره الحسـين (عليه السـلام) أن يطلب الماء للاطفال، فـذهب العباس الى القوم ووعظهم وحذرهم غضب الجبار فلم ينفع! فنادى بصوت عال: يا عمر بن سـعد: هذا الحسـين ابن بنت رسول الله قد قتلتم أصـحابه وأهل بيته وهؤلاء عياله وأولاده عطاشـى، فاسـقوهم من الماء قـد أحرق الظمأ قلوبهم وهو مع ذلك يقول: دعونى اذهب الى الروم أو الهند وأُخلى لكم الحجـاز والعراق، فـأثّر كلامـه فى نفوس القوم حتى بكى بعضـهم ولكن الشـمر صاح بأعلى صوته: يا ابن أبى تراب لو كان وجه الأرض كلّه ماءً وهو تحت أيـدينا لما سـقيناكم منه قطره إلا أن تـدخلوا فى بيعه يزيـد.فرجع الى أخيه يخبره فسـمع الأطفال يتصـارخون من العطش [۱۶۶] فلم تتطـامن نفسه على هـذا الحـال وثـارت به الحميّه الهاشـميّه:يوم أبو الفضل تـدعو الظاميات به والماء تحت شبا الهنديَّه الخذموالخيل

تصطكّ والزغف الدلاض على فرسانها قد غدت ناراً على علموأقبل الليث لا يلويه خوف ردى بادى البشاشه كالمدعوِّ للنعميبدو فيغدو صميم الجمع منقسما نصفين ما بين مطروح ومنهزم [۱۶۷] .ثم انه ركب جواده وأخذ القربه، فأحاط به أربعه آلاف ورموه بالنبال فلم ترعه كثرتهم، وأخذ يطرد اولئك المنافقين وحده ولواء الحمد يرف على رأسه، ولم يشعر القوم أهو العباس يجدل الأبطال أم أن الوصى يزأر فى الميدان! فلم تثبت له الرجال، ونزل الى الفرات مطمئناً غير مبال بذلك الجمع.ولما اغترف من الماء ليشرب تذكر عطش الحسين ومن معه فرمى الماء وقال: [۱۶۸] .يا نفس من بعد الحسين هونى وبعده لا كنتِ أنْ تكونيهذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعينتاللهِ ما هذا فِعال دينى [۱۶۹] .ثم ملأ القربه وركب جواده وتوجّه نحو المخيّم، فَقُطِع عليه الطريق وجعل يضرب حتى أكثر القتل فيهم وكشفهم عن الطريق وهو يقول:لا أرهب الموت إذا الموت رقا حتى أُوارى فى المصاليت لقينفسى لسبط المصطفى الدهر وقى إنى أنا العباس أغدو بالسقاولا أخاف الشرَّ يوم الملتقى فكمن له زيد بن الرقاد الجهنى من وراء نخله وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسى فضربه على يمينه فبراها فقال عليه السلام:والله إنْ قطعتُمُ يمينى إنى أُحامى أبداً عن دينيوعن إمام صادق اليقين نجل النبيِّ الطاهر الأمينفلم يعبأ بيمينه بعد أن كان همُّه إيصال الماء الى أطفال الحسين وعياله، ولكن حكيم بن الطفيل كمن له من وراء نخله، فلمّا مرّ به ضربه على شماله فقطعها [۱۷۰] وتكاثروا عليه. وأتته السهام كالمطر فأصاب القربه سهم وأُريق ماؤها وسهم اصاب صدره [۱۷۱] وضربه رجل بالعمود على رأسه ففلق هامته!وهوى بجنب العلقميِّ فليته للشاربين به يداف العلقموسقط على الأرض ينادى

[۱۷۲] : علیک منی السلام أبا عبدالله، فأتاه الحسین (علیه السلام) [۱۷۳] ولیتنی علمت بماذا أتاه أبحیاه مستطاره منه بهذا الفادح الجلل أم بجاذب من الاخوه الی مصرع صنوه المحبوب!؟نعم وقف الحسین (علیه السلام) عنده وهو یبصر قربان القداسه فوق الصعید قد غشیته الدماء وجللته النبال فلا- یمین تبطش ولا- منطق یرتجز ولا صوله ترهب ولا عین تبصر ومرتکز الدماغ علی الأرض مبدد!!أصحیح أن الحسین ینظر الی هذه الفجائع ومعه حیاه ینهض بها؟ لم یبق الحسین بعد أبی الفضل إلا هیکلا شاخصاً معرَّیً عن لوازم الحیاه وقد أعرب سلام الله علیه عن هذا الحال بقوله: الآن انکسر ظهری وقلت حیلتی [۱۷۴] .وبان الانکسار فی جبینه فاندکَّت الجبال من حنینهوکیف لا وهو جمال بهجته وفی محیاه سرور مهجتهکافل أهله وساقی صبیته وحامل اللوا بعالی همّته [۱۷۵] .وترکه فی مکانه لسرّ مکنون أظهرته الأیام وهو أن یدفن فی موضعه منحازاً عن الشهداء لیکون له مشهد یقصد بالحوائج والزیارات وبقعه یزدلف الیه الناس وتتزلف الی المولی سبحانه تحت قبّته التی ضاهت السماء رفعهً وسناء فتظهر هنالک الکرامات الباهره وتعرف الأُمه مکانته السامیه ومنزلته عند الله تعالی.ورجع الحسین (علیه السلام) الی المخیّم منکسراً حزیناً باکیاً یکفکف دموعه بکمّه وقد تدافعت الرجال علی مخیّمه فنادی: أما من مغیث یغیثنا؟ أما من مجیر یجیرنا؟ أما من طالب حق ینصرنا؟ أما من خائف من النار فیذب عنّا؟ [۱۷۶] فأتته سکینه وسألته عن عمّها، فاخبرها بقتله! وسمعته زینب فصاحت: وا أخاه وا عبّاساه وا ضیعتنا بعدک! وبکین النسوه، فانّا لله وانّا الیه راجعون، وقال علیه السلام: وا ضیعتنا بعدک!!نادی وقد ملأ البوادی صیحه صمُّ الصخور لهولها تتألّمأُخیُّ من یحمی بنات محمّد إذ صرْنَ

يسترحمْنَ من لا يرحمما خلت بعدك أن تشلَّ سواعدى وتكفَّ باصرتى وظهرى يقصملسواك يلطم بالاكفِّ وهذه بيض الظبى لكَ فى جبينى تلطمما بين مصرعك الفظيع ومصرعى إلّا كما أعدوك قبل وتنعمهذا حسامك من يذلُّ به العدى ولواك هذا من به يتقدَّمهوَّنت يا ابن أبى مصارع فتيتى والجرح يسكنه الذى هو أألَمفأكبَّ منحنياً عليه ودمعه صبغ البسيط كأَنَّما هو عندمقد رام يلثمه فلم ير موضعاً لم يدمه عضُّ السلاح فيلثم [١٧٧] .

سيدالشهداء فى الميدان

ولمّا قتل العبّاس التفت الحسين (عليه السلام) فلم ير أحداً ينصره ونظر الى أهله وصحبه مجزَّرين كالأضاحى وهو إذ ذاك يسمع عويل الأيامى وصراخ الأطفال صاح بأعلى صوته: هل من ذابٍّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله فى اغاثتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالبكاء [١٧٨] .ونهض السجّاد (عليه السلام) يتوكّأ على عصا ويجرّ سيفه لانه مريض لا يستطيع الحركه فصاح الحسين (عليه السلام) بأُم كلثوم احبسيه لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمّد فأرجعته الى فراشه [١٧٩] .ثم انه عليه السلام أمر عياله بالسكوت وودّعهم وكانت عليه جبّه خز دكناء [١٨٠] وعمامه مورَّده ارخى لها ذوابتين والتحف ببرده رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وتقلد بسيفه [١٨١] .وطلب ثوبا لا يرغب فيه أحد يضعه تحت ثيابه لئلا يجرد منه فانه مقتول مسلوب، فأتوه بتبان [١٨٢] فلم يرغب فيه لانه من لباس الذلّه [١٨٣] وأخذ ثوباً خلقاً وخرقه وجعله تحت ثيابه [١٨۴] ودعا بسراويل حبره ففرزها ولبسها لئلا يسلبها [١٨۵] الأعداء.وروى أنه لما أراد أن يتقدّم الى القتال نظر يميناً وشمالا ونادى ألا هل من يقدّم لى جوادى فسمعته العقيله زينب فخرجت وأخذت بعنان الجواد وأقبلت

إليه وهى تقول: لمن تنادى وقد قرحت فؤادى.

الرضيع

هناك رضيعان للامام الحسين عليه السلام استشهدا يوم الطف، الأول: الذى ولد يوم عاشوراء ظهراً وامه ام اسحاق بنت طلحه وقيل اسمه على الأصغر، والثانى: عبدالله وامه الرباب وعمره ستّه أشهر.نقل معالى السبطين عن الحدائق الورديّه، وفى تاريخ اليعقوبى أنه ولد للإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء مولود فجاء الى باب الخيمه وقال: ناولونى ولدى، ولما جىء به أخذه فاذن فى اذنه اليمنى وأقام فى اليسرى وحنّكه «وقيل سمّاه، على الأصغر» ولما أراد أن يقبّله رماه عبدالله بن عقبه الغنوى - لعنه الله - بسهم فى حلقه فذبحه، فأخذ الإمام الحسين (عليه السلام) كفّاً من دمه ورماه الى السماء «ويروى انّه لطّخه بدمه» وقال: اللهم لا يكون هذا عليك أهون من فصيل ناقه صالح، وكانت أمه ام اسحاق بن طلحه. ونظم بهذا الحادث شعراً السيد حيدر الحلّى:ومنعطفاً أهوى لتقبيل طفله فقبّل منه قبله السهم منحرالقد ولدا فى ساعه هو والردى ومن قبله فى نحره السهم كبّراوأجمع المؤرّخون ان الإمام الحسين (عليه السلام) دعا بولده الرضيع يودّعه، فأتته الحوراء زينب بابنه عبدالله [١٨٦] وأُمّه الرباب فأجلسه فى حجره يقبّله [١٨٧] ويقول بعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدّك المصطفى خصمهم [١٨٨] ، ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء، فتنازع القوم فيما فريق ينادى اسقوه الماء وآخر يعارض، فالتفت عمر بن سعد الى حرمله بن كاهل وقال له: اقطع نزاع القوم.فرماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم فذبحه فتلقى الحسين (عليه السلام) الدم بكفه ورمى به نحو السماء.قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) : فلم تسقط منه قطره [١٨٩] ، وفيه يقول حجّه آل محمّد عجّل الله فرجه: السلام

على عبدالله الرضيع المرمى الصريع المتشحّط دما والمصعد بدمه الى السماء المذبوح بالسهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرمله بن كاهل الأسدى وذويه [۱۹۰] .ورُبَّ رضيع ارضعته قسيهم من النبل ثديا درُّه الثر فاطمهفلهفى له مذ طوَّق السهم جيده كما زينته قبل ذاك تمائمهولهفى على أُمِّ الرضيع وقد دجى عليها الدجى والدوح نادت حمائمهالى أن تقول:بُنَيَّ فقد درَّا وقد كضك الظما فعلَّه يطفى من عليلك ضارمهبُنَيَّ لقد كنت الأنيس لوحشتى وسلواى إذ يسطو من الهم غاشمه [۱۹۱] .ثم قال الحسين (عليه السلام) : هوَّن ما نزل بى انه بعين الله تعالى [۱۹۲] اللهم لا يكن أهون عليك من فصيل ناقه صالح، إلهى إن كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين [۱۹۳] واجعل ما حلّ بنا فى العاجل ذخيره لنا فى الآجل [۱۹۴] ، اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الناس برسولك محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم [۱۹۵] ، وسمع عليه السلام قائلا يقول: دعه يا حسين فانه له مُرْضِعاً فى الجنه [۱۹۶] ، ثم نزل عليه السلام عن فرسه وحفر له بجفن سيفه ودفنه مرمّلا بدمه وصلّى عليه [۱۹۷] ويقال وضعه مع قتلى أهل بيته [۱۹۸] .وتقدّم الحسين (عليه السلام) نحو القوم مصلتاً سيفه آيساً من الحياه ودعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل جمعاً كثيراً [۱۹۹] ثم حمل على الميمنه وهو يقول:الموت أوْلى من ركوب العار والعار أوْلى من دخول النار [۲۰۰] .وحمل على الميسره وهو يقول:أنا الحسين بن على آلَيْتُ أنْ لا أنثنيأحمى عيالات أبى أمضى على دين النبى [۲۰۱] .قال عبدالله بن عمار بن يغوث: ما رأيت

مكثوراً قط قد قُتِلَ ولده وأهل بيته وصحبه اربط جاشاً منه ولا أمضى جناناً ولا أجرأ مقدماً ولقد كانت الرجال تنكشف بين يديه إذا شد فيها ولم يثبت له أحد [۲۰۲] .فصاح عمر بن سعد بالجمع: هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب احملوا عليه من كل جانب، فأتته أربعه آلاف نبله [۲۰۳] وحال الرجال بينه وبين رحله فصاح بهم: يا شيعه آل أبى سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم وارجعوا الى أحسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون.فناداه شمر: ما تقول يا ابن فاطمه؟ قال: انا الذى اقاتلكم والنساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمى ما دمت حيّاً.قال اقصدونى بنفسى واتركوا حرمى قد حان حينى وقد لاحت لوائحهفقال الشمر: لك ذلك.ثم صاح بعسكره اليكم عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه فلعمرى هو كفؤ كريم.وقصده القوم واشتد القتال وقد اشتد به العطش [۲۰۴] ، فحمل من نحو الفرات على عمرو بن الحجاج وكان فى أربعه آلاف فكشفهم عن الماء واقحم الفرس الماء فلما همَّ الفرس ليشرب قال الحسين: انت عطشان وانا عطشان فلا اشرب حتى تشرب! فرفع الفرس رأسه كأنه فهم الكلام ولما مدّ الحسين يده ليشرب ناداه رجل اتلتذّ بالماء وقد هتكت حرمك؟ فرمى الماء ولم يشرب وقصد الخيمه [۲۰۵] .يروى الثرى بدمائهم وحشاه من ظمأ تطاير شعله قطعاتهالو قلبت من فوق غلَّه قلبه صمُّ الصفا ذابت عليه صفاتهاتبكى السماء له دماً أفلا بكت ماءاً لغلَّه قلبه قطراتهاواحرَّ قلبى يا ابن بنت محمّد لك والعدى بك انجحت طلباتهامنعتك من نيل الفرات فلا هَنا للناس بعدك نيلُها وفراتُها [۲۰۶] .

الوداع ۱

مناقب آل أبى طالب [۲۰۷] ،

ومقتل الحسين (عليه السلام) [٢٠٨] .قالوا: لما عزم الإمام الحسين (عليه السلام) على ملاقات الحتوف، جاء ووقف بباب خيمه النساء [٢٠٩] مودعاً لِحُرمه، مُخدّرات الرساله وعقائل النبوّه ونادى:يا زينب، يا ام كلثوم، يا فاطمه، يا سكينه، عليكنّ منّى السلام.فاقبلن اليه، ودرن حوله، ولسان حال زينب يقول:قوموا إلى التوديع ان اخى دعا بجواده ان الفراق طويلفخرجن ربات الحجال حواسراً وغدالها حول الحسين عويلفنادته سكينه [٢١٠] : يا أبه استسلمت للموت؟! فقال: كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين؟!فقالت: ردّنا الى حرم جدّنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فبكى الحسين بكاءً شديداً.وقال: هيهات!! لو ترك القطا لغفا ونام، وتمثّل بقول الشاعر:لقد كان القطاه بأرض نجد قرير العين لم تجد الغراماتولته البُزاه فهيّمته ولو ترك القطا لغفا ونامافرفعت سكينه صوتها بالبكاء والنحيب، فضمّها الحسين (عليه السلام) الى صدره ومسح دموعها بكمّه، وكان يحبّها حبّاً شديداً، وجعل يقول:سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى منك البكاء اذا الحمام دهانى [٢١١] .لا تحرقى قلبى بدمعك حسره ما دام منى الروح فى جثمانيفإذا قتلت فانت أولى بالذى تأتينه يا خيره النسوانِثم قال: اتونى بثوب لا يرغب فيه اليه غير ثيابى حتى لا اجرد فانى مقتول مسلوب، فأتوه بتبان [٢١٢] فأبى ان يلبسه وقال: هذا لباس أهل الذمّه، ثم أتوه بشىء أوسع منه.فجاءته السيده زينب وقد اخذت بعنان الجواد تقوده وتقول: اخى لمن تنادى قطّعت نياط قلبى، ثم قالت: ما أجلدنى وأقسانى، أى أخت تُقدّم لاخيها فرس الموت؟ثم برز الى القتال وقال: يا أهل الكوفه قبحاً لكم وترحا، وبؤساً لكم وتعسا، حين استصر ختمونا والهين، فأتيناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان فى أيماننا، وحششتم لأعدائكم من غير عدل افشوه

فيكم، ولا ذنب كان منا اليكم، فهلا لكم الويلات، إذ كرهتمونا ; تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأى لما يستحصف، لكنكم أسرعتم الى بيعتنا كسرع الدبا [٢١٣] وتهافتّم اليها كتهافت الفَراش ثم نقضتموها سفهاً وضلّه، فتكاً لطواغيت الامه، وبقيه الأحزاب ونبذه الكتاب، ثم انتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا الا لعنه الله على الظالمين.

الوداع ٢

ثم انه عليه السلام ودّع عياله ثانياً وأمرهم بالصبر ولبس الأُزر وقال: استعدّوا للبلاء واعلموا ان الله تعالى حاميكم وحافظكم وسينجيكم من شرّ الأعداء ويجعل عاقبه أمركم الى خير ويعذّب عدوّكم بأنواع العذاب ويعوِّضكم عن هذه البليه بأنواع النعم والكرامه فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم.حقاً لو قيل بأن هذا الموقف من أعظم ما لاقاه سيد الشهداء فى هذا اليوم فان عقائل النبوّه تشاهد عماد اخبيتها وسياج صونها وحمى عزِّها ومعقد شرفها مؤذناً بفراق لا رجوع بعده فلا يدرين بمن يعتصمن من عاديه الأعداء وبمن العزاء بعد فقده! فلا غرو إذا اجتمعن عليه وأحطن به وتعلّقن بأطرافه، بين صبى يئن ووالهه أذهلها المصاب وطفله تطلب الأمن واخرى تنشد الماء! إذاً فما حال سيد الغيارى ومثال الحنان وهو ينظر الى ودائع الرساله وحرائر بيت العصمه وهنّ لا يعرفن الا سجف العز وحجب الجلال، كيف يتراكضن فى هذه البيداء المقفره بعوله مشجيه تفطّر الصخر الأصم وزفرات متصاعده من أفئده حرّى! فان فررن فعن السلب وان تباعدن فمن الضرب ولا محام لهن غير الإمام الذى انهكته العلّه:فلو أنَّ ايوباً رأى بعض ما رأى لقال: بلى هذا العظيمه بلواهأما عقيله بنى هاشم «زينب الكبرى» فإنها تبصر هذا وذاك فتجد عروه الدين الوثقى عرضه للانفصام وحبل النبوّه آيلا الى الانصرام ومنار الشريعه الى الخمود وشجره

الإمـام الى الـذبول.تنعى ليـوث البـأس مـن فتيانهـا وغيوثهـا إِنْ عمَّت البأسـاءتبكيهُمُ بـدم فقـل بـالمهجه الحرَّى تسـيل العبره الحمراءحنَّت ولكنَّ الحنين بكا وقـد ناحت ولكنْ نوحها ايماء [٢١٤] .والتفت الحسـين (عليه السلام) الى ابنته سكينه التى يصفها للحسن المثنى «بـأن الاسـتغراق مع الله غـالب عليهـا» فرآهـا منحـازه عن النساء باكيه نادبه فوقف عليها مصبراً ومسـلياً ولسان حاله يقـول:هـذا الـوداع عزيزتى والملتقى يـوم القيـامه عنـد حـوض الكوثرفـدعى البكـاء وللأسـار تهيَّأى واستشـعرى الصـبر الجميل وبادريوإذا رأيتينى على وجه الثرى دامى الوريـد مبضَّعاً فتصبّرى [٢١٥] .فقال عمر بن سـعد: ويحكم اهجموا عليه ما دام مشغولا بنفسه وحرمه والله إن فرغ لكم لاـ تمتـاز ميمنتكم عن ميسـرتكم، فحملوا عليه يرمونه بالسـهام حتى تخـالفت السـهام بين أطنـاب المخيم وشك سهم بعض ازر النساء فدهشْنَ واُرعبْنَ وصحْنَ ودخلن الخيمه ينظرن الى الحسين (عليه السلام) كيف يصنع فحمل عليهم كالليث الغضبان فلا يلحق أحداً الا بعجه بسيفه فقتله والسهام تأخذه من كلّ ناحيه وهو يتقيها بصدره ونحره [٢١٦] .ورجع الى مركزه يكثر من قول لاـ حول ولا قوّه إلا بالله العظيم [٢١٧] ، وطلب فى هذه الحال ماءاً فقال الشـمر: لا تذوقه حتى ترد النار، ونـاداه رجـل: يـا حسـين ألاـ ترى الفرات كأنه بطون الحيات؟ فلا تشـرب منه حتى تموت عطشاً فقال الحسـين: اللهم امته عطشاً، فكـان ذلـك الرجـل يطلب المـاء فيؤتى به فيشـرب حـتى يخرج من فيه ومـا زال كـذلك الى ان مـات عطشـاً [٢١٨] .ورمـاه أبو الحتوف الجعفى بسهم فى جبهته فنزعه وسالت الدماء على وجهه فقال: اللهم انك ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاه، اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر

لهم أبداً.وصاح بصوت عال: يا اُمّه السوء بئسما خلفتم محمّداً فی عترته أما انکم لا تقتلون رجلا بعدی فتهابون قتله بل یهون علیکم ذلک قتلکم ایای وایم الله انی لأرجو أن یکرمنی الله بالشهاده ثم ینتقم لی منکم من حیث لا تشعرون.فقال الحصین: وبماذا ینتقم لک منا یا ابن فاطمه؟ قال یلقی بأسکم بینکم ویسفک دماءکم ثم یصب علیکم العذاب صبا [۲۱۹] .ولما ضعف عن القتال وقف یستریح فرماه رجل بحجر علی جبهته فسال الدم علی وجهه فأخذ الثوب لیسمح الدم عن عینیه رماه آخر بسهم محدد له ثلاث شعب وقع علی قلبه فقال: بسم الله وبالله وعلی ملّه رسول الله ورفع رأسه الی السماء وقال: إلهی انک تعلم انهم یقتلون رجلا لیس علی وجه الأرض ابن بنت نبی غیری!!ثم قال: اللهم احبس عنهم قطر السماء، وامنعهم برکات الأرض، وان متّعتهم الی حین ففرّقهم فرقا، ومزّقهم تمزیقاً، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترضی الولاه عنهم أبدا، فانّهم دعونا لینصرونا فعدوا علینا فقتلونا.ثم أخرج السهم من قفاه وانبعث الدم کالمیزاب [۲۲۰] فوضع یده تحت الجرح فلمّا امتلأت رمی به نحو السماء وقال: هوَّن علیَّ ما نزل بی انه بعین الله فلم یسقط من ذلک الدم قطره الی الأرض [۲۲۱] ! ثم وضعها ثانیاً فلما امتلأت لطّخ به رأسه ووجهه ولحیته وقال: هکذا أکون حتی ألقی الله وجدّی رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم وانا مخضّب بدمی وأقول: یا جدّی قتلنی فلان وفلان [۲۲۲] ، وسقط علیه السلام من ظهر جواده علی الأرض، ونظم المرحوم السید حیدر الحلّی هذه القصیده بالمناسبه:فهوی بضاحیه الهجیر ضریبه تحت السیوف لحدِّها المسنونوقفت له الأفلاک حین هویِّه وتبدَّلت حرکاتها بسکونوبها نعاه الروح

يهتف منشداً عن قلب والهه بصوت حزينوتصكك جبهتك السيوف وانها لولا يمينك لم تكن ليمينوأعياه نزف الدم فجلس على الأرض ينوء برقبته فانتهى اليه فى هذا الحال مالك بن النسر فشتمه ثم ضربه بالسيف على رأسه وكان عليه برنس فامتلأ البرنس دماً، فقال الحسين (عليه السلام) : لا أكلت بيمينك ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم ألقى البرنس واعتم على القلنسوه [۲۲۳] .فضربه زرعه بن شريك على كتفه اليسرى، وضربه آخر على عاتقه بالسيف، وطعنه سنان بن أنس النخعى فى ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه فى صدره، ورماه آخر بسهم فوقع فى نحره، فضعف عن القتال ولم يستطع النهوض فعمل له وساده من رمل إتكأ عليها، وقرن كفيه وكلّما امتلأتا من الدماء خضّب بها راسه ولحيته الشريفه وهو يقول: هكذا القى الله مخضّباً بدمى مغصوباً عن حقّى، ولسان حاله يقول:تركت الخلق طرّاً فى هواكا وأيتمت العيال لكى أراكافلو قطّعتنى بالحبّ إرباً لما مال الفؤاد الى سواكاالى آخر ما فى المقاتل المعتبره التى لا يطاوعنى ذكر ذلك، فانا لله وانا اليه راجعون.

الدعاء

اشاره

ولما اشتدّ به الحال رفع طرفه الى السماء وقال: اللهم متعال المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنى عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمه، صادق الوعد، سابغ النعمه، حسن البلاء، قريب اذا دُعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبه لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرك ما طلبت، شكور إذا شُكِرْتَ، وذكور إذا ذُكِرْت، أدعوك محتاجا وارغب اليك فقيراً، وافزع اليك خائفاً وأبكى مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً وأتوكّل عليك كافياً، اللهم أحكم بيننا وبين قومنا فانهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عتره نبيّك، وولد حبيبك محمّد (صلى الله عليه

وآله وسلم) الذى اصطفيته بالرساله وائتمنته على الوحى، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً يا أرحم الراحمين [۲۲۴] .ثم اردف قائلاـ:صبراً على قضائك يا رب لاـ إله سواك يا غياث المستغيثين [۲۲۵] ، مالى ربٌّ سواك ولاـ معبود غيرك، صبراً على حكمك يا غياث من لاـ غياث له يا دائماً لا نفاذ له، يا محيى الموتى، يا قائماً على كلّ نفس بما كسبت، احكم بينى وبينهم وأنت خير الحاكمين [۲۲۶] .فإنْ يكُ اسماعيل اسلم نفسه الى الذَّبح فى حجر الذى هو راحمهفعاد ذبيح الله حقّاً ولم تكن تصافحه بيض الظبى وتسالمهفانّ حسيناً أسلم النفس صابراً على الذبح فى سيف الذى هو ظالمهومن دون دين الله جاد بنفسه وكلّ نفيس كى تُشاد دعائمهورضَّت قراه العاديات وصدره وسيقت على عجف المطاياكرائمه [۲۲۷] .

جواد الامام

اشاره

وأقبل الفرس يدور حوله ويلطّخ ناصيته بدمه [۲۲۸] فصاح ابن سعد دونكم الفرس فانه من جياد خيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأحاطت به الخيل فجعل يرمح برجليه حتى قتل أربعين رجلا وعشره أفراس، فقال ابن سعد دعوه لننظر ما يصنع فلمّا أمن الطلب أقبل نحو الحسين (عليه السلام) يمرّغ ناصيته بدمه ويشمّه ويصهل صهيلا عالياً [۲۲۹] ، قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) كان يقول: الظليمه، الظليمه، من أمّه قتلت ابن بنت نبيّها، وتوجّه نحو المخيّم بذلك الصهيل [۲۳۰] «فلما نظرن النساء الى الجواد مخزيّاً، والسرج عليه ملويّاً، خرجن من الخدور، ناشرات الشعور! على الخدود لاطمات، وللوجه سافرات، وبالعويل داعيات، وبعد العزّ مذلّلات، والى مصرع الحسين مبادرات» [۲۳۱] .فواحده تحنو عليه تضمُّه وأُخرى عليهِ بالرداء تظلِّلوأُخرى بفيض النحر تصبغ وجهها وأُخرى تفدِّيه وأُخرى تقبّلوأُخرى على خوف تلوذ بجنبه وأُخرى لما قد

نالها ليس تعقل [۲۳۲] .ونادت العقيله زينب: وا محمّداه، وا أبتاه، وا عليّاه، وا جعفراه، وا حمزتاه هذا حسينٌ بالعراء صريع بكربلاء [۲۳۳] ، ثم نادت: ليت السماء أطبقت على الأرض [۲۳۴] ، وليت الجبال تدكدكت على السهل!! [۲۳۵] وانتهت نحو الحسين (عليه السلام) وقد دنا منه عمر بن سعد فى جماعه من أصحابه، والحسين يجود بنفسه! فصاحت: أى عمر أيُقتل أبو عبدالله وأنت تنظر إليه؟! فصرف بوجهه عنها ودموعه تسيل على لحيته [۲۳۶] (المشؤومه) .فقالت: ويحكم أما فيكم مسلم؟ فلم يجبها أحد! [۲۳۷] ثم صاح ابن سعد بالناس: انزلوا اليه وأريحوه، فبدر اليه شمر فرفسه برجله وجلس على صدره وقبض على شيبته المقدّسه وضربه بالسيف اثنتى عشره ضربه [۲۳۸] ، واحتزّ رأسه المقدّس!!وهو يقول: والله انى لاحتزّ رأسك وأعلم انّك السيد المقدَّم وابن رسول الله وخير الناس أباً وأُماً، ثم دفع الرأس الشريف الى خولى فقال: احمله الى عمر بن سعد.ثم ان عمر بن سعد نادى فى أصحابه من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه! فانتدب عشره، منهم: اسحاق بن حيْوه الحضرمى، واحبش بن مرثد الحضرمى. فأتوا فداسوا الحسين (عليه السلام) بخيلوهم حتى رضّوا ظهره وصدره [۲۳۹] .رأس ابن بنت محمّد ووصيّه للناظرين على قناه يرفعوالمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متوجّعكحلت بمنظرك العيون عمايه وأصم رزؤك كل اذن تسمع [۲۴۰] .

سلبه

وأقبل القوم على سلبه، فأخذ اسحاق بن حويه قميصه، وأخذ الأخنس بن مرثد بن علقمه الحضرمى عمامته، وأخذ الأسود بن خالد نعليه، وأخذ سيفه جميعُ بن الخلق الأودى، ويقال: رجل من بنى تميم اسمه الأسود بن حنظله.وجاء بجْدَلُ فرأى الخاتم فى اصبعه والدماء عليه فقطع اصبعه وأخذ الخاتم، وأخذ قيس بن الأشعث قطيفته

[۲۴۱] وكان يجلس عليها فسمى قيس قطيفه [۲۴۲] ، وأخذ ثوبه الخلق جعونه بن حويه الحضرمى، وأخذ القوس والحلل الرحيلُ بن خيثمه الجعفى وهانى بن شبيب الحضرمى وجرير بن مسعود الحضرمى [۲۴۳] ، وأراد رجل منهم أخذ تكّه سرواله وكان لها قيمه، وذلك بعدما سلبه الناس يقول: أردت أن أنزع التكّه فوضع يده اليمنى عليها فلم أقدر على رفعها فقطعت يمينه! فوضع يده اليسرى عليها فلم أقدر على رفعها فقطعتها وهممت بنزع السروال فسمعت زلزله فخفت وتركته وغشى علىَّ، وفى هذه الحال رأيت النبى وعليّاً وفاطمه والحسن، وفاطمه تقول: يا بنى قتلوك، قتلهم الله، فقال لها: يا ام قطع يدى هذا النائم فدعت علىَّ وقالت: قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار، فذهب بصرى وسقطعت يداى ورجلاى فلم يبق من دعائها إلا النار [۲۴۴] ، ونعم ما رثى جدّه الشريف الرضى عليه الرحمه:وا صريعاً عالج الموت بلا شدِّ لحيين ولا مدِّ رداغسَّلوه بدم الطعن وما كفَّنوه غير بوغاء الثريقتلوه بعد علم منهُمُ أَنَّه خامس أصحاب الكسايا رسول الله يا فاطمه يا أمير المؤمنين المرتضيعظَّم الله لك الأجر بمن كضَّ أحشاه الظما حتى قضى

تسميه من استشهد مع الحسين من ولده و اخوته و اهل بيته و اصحابه

اشاره

قال أبو مخنف الدينورى:لمّا خرج الحسين (عليه السلام) من مكّه اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص وكان عليهم أخوه يحيى بن سعيد فقالوا له: أتنْصرف، أين تذهب؟! فأبى عليهم الإمام ومضى، وتدافع الفريقان، فاضطربوا بالسياط، ثم ان الحسين (عليه السلام) وأصحابه إمتنعوا امتناعاً قويّاً، فخاف عمرو بن سعيد أن يتفاقم الأمر، فأمر أخاه ومن معه بالإنصراف [۲۴۵] .وكان الحسين لا يمر بأهل ماء إلّا اتبعوه حتى إذا انتهى الى زباله، سقط اليه مقتل عبدالله بن يقطر، وكان سرحه الى مسلم

بن عقيل رسولا من الطريق، فقبض عليه الحصين بن نمير قبل دخوله الكوفه فأخذه الى ابن زياد فأمر بقتله بعد مقتل مسلم وهو لا يدرى، فأتى ذلك الخبر الى الحسين (عليه السلام) وهو فى زباله، فأخرج للناس كتاباً فقرأه عليهم، وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد! فإنّه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل، وهانى بن عروه، وعبدالله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام».فتفرّق الناس عنه تفريقاً، فأخذوا يميناً وشمالا حتى لم يبق من أصحابه إلا الذين جاءوا معه من مكّه [۲۴۶] ، انما فعل ذلك لأنه يعلم إنما اتبعه الأعراب ظنّاً منهم انه يأتى بلداً قد استقامت له طاعه أهله، فكره ان يسيروا معه الاّ وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم انّهم اذا بيّن لهم، لم يصحبه إلاّ الخلّص من أصحابه، ومن يريد مواساته والموت معه [۲۴۷] .فقد بقى معه رجاله الثائرون الحقيقيون وحدهم الذين خلّدهم التاريخ وسمّاهم ب «أنصار الحسين (عليه السلام) ».وقد مرّ أصحاب الحسين باختبار ثان حين حثّهم على النجاه بأنفسهم فى ليله العاشر من محرّم قائلا لهم: هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملا، ثم ليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، وتفرّقوا فى سوادكم ومدائنكم حتى يفرّج الله، فانّ القوم انما يطلبونى، ولو أصابونى لهوا عن طلب غيرى [۲۴۸] .ولكنّهم رفضوا هذه الفرصه، وآثروا البقاء معه الى النهايه، واستشهدوا جميعاً.ومن المؤكّد انّه لا سبيل لنا الى معرفه العدد الحقيقى لأصحاب الحسين (عليه السلام) الذين استشهدوا معه لان المستندات المباشره لهذه الواقعه غير مبنيّه على الاحصاء الدقيق، بل مبنيّه على المشاهده والتخمين كما تقضى طبيعه الموقف.وفيما يلى نعرض الروايات

الرئيسيه فى الموضوع.روى عمّار الدهنى عن الإمام ابى جعفر الباقر (عليه السلام) وقد جاء فيها، حتى اذا كان بينه وبين القادسيه ثلاثه أميال لقيه «الحر بن يزيد التميمى».. [فى الف فارس] فلما رأى ذلك عدل الى كربلا..فنزل وضرب ابنيته، وكان أصحابه خمسه وأربعين فارساً ومائه راجل [۲۴۹] .وفى روايه أبى مخنف عن الضحّاك بن عبدالله المشرقى قال: فلمّا صلّى عمر بن سعد الغداه.. وكان العاشر من محرّم سنه ۶۱ يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس.. وعبأ الحسين (عليه السلام) أصحابه وصلّى بهم الغداه وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلا [۲۵۰] .وهذه الروايه، من حيث العدد والتوقيت والمكان تتّفق مع روايات المؤرّخين المعاصرين للطبرى أو المتقدّمين عليه، منهم أبو حنيفه الدينورى [۲۵۱] ، ومنهم اليعقوبى فى تاريخه [۲۵۲] ، ومنهم الخوارزمى فى مقتله [۲۵۳] ، ومنهم الشيخ المفيد فى إرشاده [۲۵۴] .وممّا يجلب الانتباه ان عدد أصحاب الحسين (عليه السلام) لم يكن ثابتاً فى جميع المراحل، منذ خروجه من مكّه الى بعد ظهر يوم عاشوراء فى كربلاء، لالتحاق بعض الأنصار أثناء الطريق ومن البصره وغيرها وحتى من الجيش المعادى، وخروج البعض الآخر منهم لعده أسباب.وتقديرنا الخاص نتيجه لما انتهى اليه البحث هو أن أصحاب الحسين (عليه السلام) الذين نقدر أنهم استشهدوا معه فى كربلا فقط من العرب والموالى يقاربون مئه رجل أو يزيدون قليلا.وهذه النتيجه توافق الى حدٍّ بعيد الروايات التى تصور ما حدث فى الحمله الاولى.قال الخوارزمى فى روايته عن ابى مخنف ما معناه: لما انتهت الحمله الأولى والتلاحم بين الجيشين أسفر عن قتل ما ينيف على الخمسين رجلا من أصحاب الحسين (عليه السلام) وقد بان النقص فيهم [۲۵۵] .والذين ذكرهم ابن شهرآشوب

ان الـذين طلبوا المبارزه بعـد الحمله الاولى يبلغون أربعين رجلا [۲۵۶] نكون قـد قربنـا من النتيجه التى أدّى بنا اليها البحث.وإذا أخـذنا نص المسـعودى عن أبى مخنف قوله:وكان جميع من قتل مع الحسـين فى يوم عاشوراء بكربلا سـبعه وثمانين رجلا منهم ابنه على بن الحسـين الأكبر [۲۵۷] هذا عدا الموالى الذين يبلغون عشـرين رجلا، عشـره من موالى الحسين (عليه السلام) ، واثنان من موالى على (عليه السـلام) ، وثمـانيه آخرون متفرّقون، هـذا قبل أن يتحوّل الحرّ بن يزيـد الرياحى الى معسـكر الحسـين (عليه السلام) .بات الحسين (عليه السلام) وأصحابه تلك الليله «ليله العاشر من المحرّم» ولهم دويٌّ كدويِّ النحل، ما بين راكع وساجد، وقـائم وقاعـد، فاستيقـظ ضـمير بعض عسـكر عمر بن سـعد وعبر اليهم اثنـان وثلاثون رجلا [۲۵۸] وهنـاك آراء تنفى التحـاقهم بالحسين وتقول ربّما اعتزل هؤلاء كلّيّاً عن الجيشين.

اما الذين نجوا من القتل وبقوا احياء فهم

من الهاشميين

۱ – الإمام على بن الحسـين بن على بن أبى طالب، زين العابـدين (عليه السـلام) .۲ – الحسن بن الحسن بن على بن أبى طـالب. أخذه أخواله جريحاً.۳ – عمر بن الحسن بن على بن أبى طالب [۲۵۹] .

من غير الهاشميين

۱ – الضـحّاك بن عبدالله المشـرقى:كان قد أعطى الحسـين (عليه السلام) عهداً أن يقاتل معه ما كان قتاله معه نافعاً، فإذا لم يجد مقاتلا معه كان فى حلٍّ من الإنصراف [۲۶۰] .۲ – عقبه بن سمعان، مولى الرباب زوجه الإمام الحسين (عليه السلام) :اسر جريحاً قال لعمر بن سـعد حين أراد قتله: أنا عبـد مملوك فخلّى سبيله [۲۶۱] .۳ – المرقع بن ثمامه الأسـدى:كان قـد نثر نبله، وجثا على ركبـتيه، فقاتـل، فجـاءه نفر من قومه فقـالوا له أنت آمن، أخرج الينـا، فخرج اليهم [۲۶۲] .هؤلاء هم الـذين ثبت أنهم سـلموا من المذبحه من الذكور.ولدينا نصّ نقله الخوارزمى قال فيه:«.. ولما أصـبح الحسـين (عليه السلام) .. عبأ أصحابه.. فجعل على ميمنته زهير بن القين، وعلى ميسـرته حبيب بن مظـاهر، ودفع اللواء الى أخيه العبّاس بن على، وثبت عليه السـلام مع أهل بيته فى القلب» [۲۶۳] .ويبـدو أن موقع الرايه – فى نظـام التعبئه – فى القلب، وإذن فكل من ذكر أن الرايه كانت فى يـد العباس بن على عنى أن بنى هـاشم كانوا فى القلب مع الحسـين [۲۶۴] .نسـتثنى منهم الشـبّان الصـغار الذين لم يكونوا فى سنّ مناسـبه للقتال، وهم بضعه أفراد استشهدوا حين لم يبق مع الحسين أحد من المقاتلين الهاشميين فاندفع هؤلاء الشبّان الى القتال، وقتلوا.لقد كان من الممكن أن يزيد عدد أصحاب الحسين (عليه السلام) زياده كبيره ولو أنها لم تكن لتؤثر وحدها على

نتيجه المعركه بنفسها، ولكنّها كانت تجعلها أطول واشد مراره بالنسبه الى الجيش الأموى، مما كان من الممكن أن يُمكّن قوات أخرى أن تتدخل الى جانب الثوره، وعوامل مساعده ذات طبيعه سياسيه أن تحدث فتؤثر على نتيجه المعركه.ويبدو أن السلطه كانت تخشى أن يتسامع الناس بما يحدث فى كربلاء فيؤدى ذلك الى تدفق الأنصار على الحسين، ولذا استعجلت إنهاء المعركه والقضاء على الحسين وآله وصحبه، فرفضت المضى فى المفاوضات.ووجهت السلطه الحاكمه تأنيباً الى عمر بن سعد لأنه يحاور الحسين، واستخدمت سلاح العطش لا لمجرد التعذيب الجسدى، وإنّما لغايه اخرى أيضاً هى خفض القدره القتاليه لدى الحسين وقوّته الصغيره، وإضعاف خيلهم، وخلق مشكله موجعه تنشأ من عطش النساء والأطفال.وتبدو أن محاوله حبيب بن مظاهر الأسدى قد نبهت قياده الجيش الأموى الى امكانيه تسرّب قوّات مواليه للحسين (عليه السلام) من جانب الفرات، فعززت أثر هذه المحاوله بالإضافه لحصار العطش، حمايه الضفه من تسرّب أى انسان موال للحسين (عليه السلام) من خلالها.وعلى الرغم من الحصول على هذه المعلومات القليله وغير الدقيقه، لكنها ستكون ذات مردود عظيم اذا أحسنا تبويبها وقراءه دلالاتها وقد أجاد العلامه الشيخ محمد مهدى شمس الدين بتفصيل ذلك فى كتابه «أنصار الحسين (عليه السلام) ».واليك عرض أسماء الشهداء على الترتيب الهجائى، وليس على تسلسل الاستشهاد بصوره مختصره وموجزه على الأسماء فقط والتفاصيل تجدها فى الصفحات من ٧٣ الى ١٢١ من كتاب «أنصار الحسين (عليه السلام) » للشيخ محمد مهدى شمس الدين، وقد بلغ عدد الشهداء ٨٢.وقد أجمع أصحاب السير والتاريخ على أسمائهم.ومجموع ما ذكره العلامه السيد محمد رضا الحسينى فى مجلّه تراثنا، تسميه من قتل مع الحسين (عليه السلام) من ولده واخوته وأهل بيته، عن الفضل

بن الزبير من أصحاب الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) بلغ عشرين شهيداً بما فيهم مسلم بن عقيل وأولاده، ومن أصحابه (عليه السلام) سبعه وثمانين شهيداً فيكون مجموع الشهداء ١٠٧ شهيداً.

ما جرى بعد مقتل الحسين

فبقيت جثه الحسين (عليه السلام) وجثث أصحابه بلا دفن ثلاثه أيام.تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه وقد أقام ثلاثاً غير مقبورذكر السيد المقرّم فى كتابه مقتل الحسين ص٣١٩ - ٣٢٢.وفى اليوم الثالث عشر من المحرّم، اقبل الامام زين العابدين «السجاد» لدفن أبيه الشهيد عليه السلام لان الامام لا يلى أمره إلّا امام مثله [٢٦٥] .ولما اقبل السجّاد (عليه السلام) وجد بنيى اسد مجتمعين وقد فرّق القوم بين رؤوسهم وابدانهم وربما يسألون من اهلهم وعشيرتهم!!فأخبرهم عليه السلام عما جاء إليه من مواراه هذه الجسوم الطاهره وأوقفهم على اسمائهم كما عرّفهم بالهاشميّين من الأصحاب فارتفع البكاء والعويل، وسالت الدموع منهم كل مسيل ونشرت الأسديات الشعور ولطمن الخدود.ثم مشى الامام زين العابدين الى جسد أبيه واعتنقه وبكى بكاءاً عالياً واتى إلى موضع القبر ورفع من التراب فبان قبر محفور وضريح مشقوق فبسط كفّيه تحت ظهره وقال: «بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملّه رسول الله صدق الله ورسوله ما شاء الله لا حول ولا قوّه إلا بالله العظيم».وانزله وحده لم يشاركه بنو اسد فيه وقال لهم: ان معى من يعيننى، ولما اقرّه فى لحده وضع خدّه على منحره الشريف قائلا:«طوبى لأرض تضمّنت جسدك الطاهر، فان الدنيا بعدك مظلمه والآخره بنورك مشرقه، أما الليل فمسهّد والحزن سرمد أو يختار الله لأهل بيتك دارك التى انت بها مقيم وعليك منى السلام يا ابن رسول الله ورحمه الله وبركاته».وكتب على القبر: «هذا قبر الحسين بن على بن أبى طالب الذى قتلوه عطشاناً

غريباً».ثم مشى الى عمّه العباس عليه السلام فرآه بتلك الحاله التى أدهشت الملائكه بين اطباق السماء وابكت الحور فى غرف الجنان، ووقع عليه يلثم نحره المقدّس قائلا: على الدنيا بعدك العفا يا قمر بنى هاشم وعليك منى السلام من شهيد محتسب ورحمه الله وبركاته.وشق له ضريحاً وأنزله وحده كما فعل بأبيه الشهيد وقال لبنى أسد: إنّ معى من يعيننى!نعم ترك مساغاً لبنى أسد بمشاركته فى مواراه الشهداء وعيَّن لهم موضعين وأمرهم ان يحفروا حفرتين ووضع فى الأُولى بنى هاشم وفى الثانيه الأصحاب [۲۶۶] .وأما الحر الرياحى فأبعدته عشيرته الى حيث مرقده الآن، وقيل: ان امّه كانت حاضره فلما رأت ما يصنع بالأجساد حملت الحر الى هذا المكان [۲۶۷] .

السبايا

لما جيء بسبايا أهل البيت الى الكوفه جعل أهل الكوفه ينوحون ويبكون، قال بشر بن خزيم الأسدى: ونظرت الى زينب بنت على عليهما السلام يومئذ فلم أر خَفِرةً أنطق منها كأنها تفرغُ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام وقد أومأت الى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس (ثم قالت) : الحمد لله والصلاه على محمد وآله الطاهرين.(أما بعد) أتبكون فلا رقأت الدمعه ولا قطعت الرنه انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوه انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف النطف، والصدر الشنف، وملق الاماء، وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنه أو كقصه على ملحوده، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون، أتبكون وتنحبون إى والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّه ومعدن الرساله وسيد شباب اهل الجنه وملاذ حيرتكم

ومفزع نـازلتكم ومنـار حجتكم ومِـدْرَه [٢٦٨] سـنتكم ألاـ سـاء ما تزرون وبعـداً لكم وسـحقاً فلقـد خاب السـعى وتبّت الأيـدى وخسـرت الصـفقه وبؤتم بغضب من الله وضـربت عليكم الذله والمسـكنه ويلكم أتدرون أى كبد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم) فريتم وأى كريمه له أبرزتم وأى دم سـفكتم وأى حرمه له انتهكتم، لقـد جئتم بهـا صـلعاء عنقاء سوداء فقماء نأناء خرقاء شوهـاء كطلاـع الأـرض أو مـلء السـماء، افعجبتـم ان مطرت السـماء دمـاً فلعـذاب الآـخره [أشـدّ وأخرى] وانتم لاـ تنصـرون فلا يسـتخفّنكم المهـل فـانه لاـ يحفزه البـدار ولاـ يخاف فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد (قال) فوالله لقـد رأيت الناس يومئـذ حيارى يبكون وقـد وضـعوا أيـديهم فى أفواههم ورأيت شـيخاً واقفـاً الى جنـبى يبكى حـتى اخضـلت لحيته وهو يقول: بـأبى أنتم واُمى كهولكم خير الكهول وشـبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى.آل الرسول ونعْمَ أكْ فاء العلى آل الرسولخير الفروع فروعهم واُصولهم خير الاُـصولثم خطبت فاطمه الصـغرى عليها السـلام فقالت: الحمـد لله عـدد الرمل والحصـى وزنه العرش الى الثرى أحمـده واُومن به وأتوكّـل عليه واشـهد أن لاـ إله الاّـ الله وان محمّـداً عبـده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشـط الفرات بغير ذحل ولا ترات... ألى أن قالت:تبّا لكم فانتظروا اللعنه والعـذاب فكأن قـد حلّ بكم وتواترت من السـماء نقمات فتسـحتكم بما كسـبتم ويـذيق بعضـكم بأس بعض ثم تخلدون فى العذاب الأليم يوم القيامه بما ظلمتمونا الا لعنه الله على الظـالمين... إلى آخر خطبتهـا.(فارتفعت) الأصوات بالبكاء والنحيب وقالوا: حَسبكِ يا ابنه الطيّبين فقـد ارحقت قلوبنا وانضـجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت.ثم خطبت ام كلثوم بنت على (عليه السلام) فى ذلك اليوم من وراء قناعها

رافعه صوتها بالبكاء (فقالت) مثل مقاله اختها.فضجّ الناس بالبكاء والنحيب ونشرت النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعون بالويل والثبور، وبكى الرجال فلم ير باك وباكيه أكثر من ذلك اليوم، ثم ان زين العابدين (عليه السلام) أومأ الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فاستوى قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بما هو اهله فصلّى عليه (ثم) قال: ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا اعرّفه بنفسى، أنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، وأنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبى عياله، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ـ ترات، أنا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً، ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابى وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعه قاتلتموه وخذلتموه فتباً لما قدّمتم لأنفسكم وسواه لرأيكم، بأيه عين تنظرون الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ يقول لكم قتلتم عترتى وانتهكتم حرمتى فلستم من امتى (فارتفعت) أصوات الناس بالبكاء من كل ناحيه وقال بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون.

قصر الاماره

ولما أدخلوا السبايا والرؤوس الى ابن زياد فى الكوفه جلس فى قصر الاماره واذن للناس اذنا عاماً وامر باحضار رأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويبتسم وكان فى يده قضيب فجعل يضرب به ثناياه ويقول انه كان حسن الثغر (وفى روايه) انه قال: لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبدالله ثم قال يومٌ بيوم بدر (وكان) عنده انس بن مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وكان) الى جانبه زيد بن

ارقم صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذى لا إله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لا أحصيه كثرةً يقبّلهما، ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد: ابكى الله عينيك أتبكى لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمه وأمّرتم ابن مرجانه والله ليقتلنّ خياركم وليستعبدن شراركم فبعداً لمن رضى بالذل والعار ثم قال: يا ابن زياد لأحدثنك حديثاً اغلظ عليك من هذا، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم انى استودعك اياهما وصالح المؤمنين، فكيف كانت وديعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندك يا ابن زياد.فعلتم بأبناء النبى ورهطه افاعيل ادناها الخيانه والغدرويروى انه لما أدخل نساء الحسين (عليه السلام) وصبياته على ابن زياد بالكوفه، هذا وكانت زينب قد تنكّرت ومضت حتى جلست ناحيه من القصر وحف بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه المتنكّره فلم تجبه فاعاد الكلام ثانياً وثالثا يسأل عنها فلم تجبه فقلن له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاقبل عليها ابن زياد فقال شامتاً لها، الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذى اكرمنا بنبيّه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال كيف رأيت فعل الله بأخيك

واهل بيتك فقالت ما رأيت إلّا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك [٢٦٩] يابن مرجانه فغضب ابن زياد واستشاط وكأنه هم بها، فقال له عمرو بن حريث: ايها الأمير انها امرأه لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطئها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلبى من طاغيتك الحسين والعصاه المرده من اهل بيتك، فرقّت زينب وبكت وقالت له: لعمرى لقد قتلت كهلى وابرزت اهلى وقطعت فرعى واجتثثت اصلى فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت فقال ابن زياد: هذه سجّاعه ولعمرى لقد كان ابوها سجّاعاً شاعراً، فقالت: ما للمرأه والسجاعه ان لى عن السجاعه لشغلا ولكن صدرى نفث بما قلت.فقل لسرايا شيبه الحمد ما لكم فعدتم وقد ساروا بنسوتكم أسريواعظم ما يشجى الغيور دخولها الى مجلس ما بارح اللهو والخمرايقارضها فيه الدعى مسبه ويصرف عنها وجهه معرضا كبراوعرض عليه على بن الحسين عليهما السلام فقال له من أنت فقال: أنا على بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله على بن الحسين فقال له على: قد كان لى اخى يسمى علياً قتله الناس، قال: بل الله قتله فقال على بن الحسين: الله يتوفى الأنفس حين موتها، فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأه لجوابى وفيك بقيه للرد علىَّ اذهبوا واضربوا عنقه فتعلّقت به عمّته زينب وقالت: يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت: لا والله لا افارقه فان قتلته فاقتلنى معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعه ثم قال: عجبا للرحم والله انى لاظنها ودت انى قتلتها معه دعوه فانى اراه لما به (وفى روايه) ان على بن

الحسين عليهما السلام قال لعمّته: اسكتى يا عمه حتى اكلّمه ثم اقبل عليه فقال: ابالقتل تهدّدنى يا ابن زياد أما علمت ان القتل لنا عاده وكرامتنا الشهاده، ثم امر ابن زياد بعلى بن الحسين عليهما السلام واهل بيته فحملوا الى دار بجنب المسجد الأعظم.ثم صعد ابن زياد المنبر فقال: الحمد لله الذى اظهر الحق واهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذّاب ابن الكذّاب وشيعته فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتى قام اليه عبدالله بن عفيف الأزدى وكان من خيار الشيعه وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت فى حرب الجمل والاُخرى فى يوم صفّين وكان يلازم المسجد الأعظم يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف فقال: يا ابن مرجانه ان الكذّاب ابن الكذّاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتلون ابناء النبيّين وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المسلمين، (فغضب) ابن زياد وقال: من هذا المتكلّم، فقال انا المتكلّم يا عدوّ الله اتقتل الذريه الطاهره التى قد اذهب الله عنها الرجس وطهّرها تطهيرا وتزعم انّك على دين الاسلام، واغوثاه اين اولاد المهاجرين والأنصارى ينتقمون منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين (فازداد) غضب ابن زياد حتى انتفخت اوداجه وقال: علىَّ به، فتبارت اليه الجلاوزه من كل ناحيه ليأخذوه فنادى ابن عفيف بشعار الأزد «يا مبرور» فقامت الاشراف من الأزد من بنى عمّه فخلّصوه منهم وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله، وقال له عبدالرحمن بن مخنف الأزدى: ويح غيرك لقد اهلكت نفسك وعشيرتك [٢٧٠] .وبعد أن أمر ابن زياد بحبس جماعه من الأزد فيهم عبدالرحمن بن مخنف الأزدى، قال: اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الأزد أعمى الله قلبه كما

أعمى عينيه فائتونى به، فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمّهم الى محمد بن الأشعث وامره بقتال القوم فاقتتلوا قتالا شديداً حتى قتل بينهم جماعه من العرب ووصل أصحاب ابن زياد الى دار عبدالله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لا عليك ناولينى سيفى فناولته اياه فجعل يذبّ عن نفسه ويقول: [٢٧١] .أنا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخى وابن ام عامركم دارع من قومكم وحاسر وبطل جدلته مغاوروجعلت ابنته تقول يا ابت ليتنى كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجره قاتلى العتره البرره وجعل القوم يدورون عليه من كل جهه وهو يذبّ عن نفسه فليس يقدم عليه واحد وكلما جاؤوه من جهه قالت ابنته يا ابت جاؤوك من جهه كذا حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به فقالت ابنته: وا ذلاّه يحاط بابى وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه ويقول:اقسم لو يفسح لى عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصدريفقال له ابن زياد: يا عدوّ الله ما تقول فى عثمان بن عفّان قال: يا عبد بنى علاج يا ابن مرجانه وشتمته ما انت وعثمان اساء ام احسن واصلح ام افسد والله تبارك وتعالى ولى خلقه يقضى بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلنى عن ابيك وعنك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد: والله لا أسألك عن شىء أو تذوق الموت غصه بعد غصه، فقال عبدالله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين اما انى قد كنت اسأل الله ربى ان يرزقنى الشهاده من قبل ان تلدك امك وسألت الله ان يجعل ذلك على يد

العن خلقه وابغضهم إليه، فلما كف بصرى يئست من الشهاده الى الآن، فالحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها وعرفّنى الاجابه منه فى قديم دعائى فقال ابن زياد: اضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب فى السبخه.ابت الحميه ان تفارق أهلها وابى العزيز بان يعيش ذليلافيا وقعه لم يوقع الدهر مثلها وفادحه تنسى لديها فوادحه

من الكوفه الى الشام

فأرسل ابن زياد الرؤوس مع زجر بن قيس ثم امر بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجهّزوا وأمر بعلى ابن الحسين عليهما السلام فغل الى عنقه (وفى روايه) فى يديه ورقبته ثم سرج بهم فى اثر الرؤوس مع محفر ابن ثعلبه العائدى وشمر بن ذى الجوشن وحملهم على الاقتاب وساروا بهم كما يسار بسبايا الكفّار فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤوس فلم يكلم على بن الحسين عليه السلام احداً منهم فى الطريق بكلمه حتى بلغوا دمشق فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفر صوته فقال: هذا محفر بن ثعلبه اتى امير المؤمنين باللئام الفجره فأجابه على بن الحسين عليهما السلام ما ولدت ام محفر أشر منه.وسمع يزيد غرابا ينعب فانشد:لما بدت تلك الحمول واشرقت تلك الشموس على ربى جيروننعب الغراب فقلت صح أو لا تصح فلقد قضيت من الغريم ديونيحتى أتى بهم الشمر باب دمشق (فوقفوا) على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى، وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين (عليه السلام) وعياله وقال: الحمد لله الذى أهلككم وقتلكم وأراح البلاد من رجالكم وامكن أمير المؤمنين منكم فقال له على بن الحسين عليه السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن قال: نعم، قال: هل قرأت هذه الآيه (قُلْ لا أسألُكُمْ عَلَيهِ أجْراً إلاَّ المَودَّهَ فِى الْقُرْبَى) قال قد قرأت ذلك فقال له

على عليه السلام: فنحن القربى، يا شيخ فهل قرأت فى سوره بنى اسرائيل (وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) فقال: قد قرأت ذلك، فقال على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآيه: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِن شَىْء فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى) قال: نعم فقال على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، هل قرأت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قال: قد قرأت ذلك، فقال على عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خصّنا الله بآيه الطهاره يا شيخ، فبقى الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلّم به وقال: بالله أنكم هم، فقال على بن الحسين عليهما السلام: تالله انا لنحن هم من غير شكّ وحق جدّنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انا لنحن هم، فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه الى السماء وقال: اللّهم انى ابرأ اليك من عدوّ آل محمد ثم قال هل لى من توبه، فقال له: نعم ان تبت تاب الله عليك وأنت معنا، فقال: انى تائب فبلغ يزيد بن معاويه حديث الشيخ فأمر به فقتل:وأجل يوم بعد يومك حلّ فى الإسلام منه يشيب كل جنينيوم سرت اسرى كما شاء العدى فيه الفواطم من بنى ياسينلا طاب عيشك يا زمان ولا جرت انهار مائك للورى بمعينعن سهل بن سعد الساعدى انه قال: خرجت الى بيت المقدس حتى توسّطت الشام فاذا أنا بمدينه مطرده الانهار كثيره الأشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت فى نفسى ترى لأهل الشام عيدٌ لا نعرفه نحن، فرأيت قوماً يتحدّثون فقلت: يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن، قالوا: يا

شيخ نراك غريباً، فقلت: انا سهل بن سعد قد رأيت محمدا صلّى الله عليه وآله وسلّم قالوا: يا سهل ما اعجب السماء لا تمطر دما والأرض لا تنخسب بأهلها قلت: ولم ذاك قالوا: هذا رأس الحسين عتره محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم يهدى من أرض العراق، فقلت: وا عجباً يهدى رأس الحسين عليه السلام والناس يفرحون وقلت: من أى باب يدخل فأشاروا الى باب يقال له باب الساعات، فبينا انا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من اشبه الناس وجهاً برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاذا من ورائه نسوه على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهنّ فقلت: يا جاريه من انت، فقالت: انا سكينه بنت الحسين، فقلت لها: ألك حاجه الىَّ فانا سهل بن سعد ممن رأى جدّك وسمع حديثه، قالت: يا سهل قل لصاحب هذا الرأس ان يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك ان تقضى حاجتى وتأخذ منى كذا ديناراً، قال: ما هى قلت تقدم الرأس امام الحرم ففعل ذلك ودفعت اليه ما ودعته (وروى) ان بعض فضلاء التابعين وهو خالد بن معدان لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه وسألوه عن سبب ذلك فقال: لا ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول:جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد مترمّلا بدمائه ترميلاوكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولاقتلوك عطشاناً ولما يرقبوا فى قتلك التأويل والتنزيلاويكبرون

بأن قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلاولما ادخل ثقل الحسين (عليه السلام) ونساؤه ومن تخلّف من أهله على يزيد وهم مُقرَّنون فى الحبال وزين العابدين عليه السلام مغلول ووقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له على بن الحسين عليهما السلام: انشدك الله يا يزيد ما ظنّك برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لو رآنا على هذه الصفه فلم يبق فى القوم أحد إلاّ وبكى فأمر يزيد بالحبال فقطعت وأمر بفك الغل عن زين العابدين عليه السلام (ثم) وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه فلما رأين الرأس صحن فقالت فاطمه بنت الحسين عليه السلام ابنات رسول الله سبايا يا يزيد فبكى الناس (واما) زينب عليها السلام فانها لما رأته نادت بصوت حزين يقرح القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكه ومنى يا ابن فاطمه الزهراء سيده النساء يا ابن بنت المصطفى (قال الراوى) : فابكت والله كل من كان حاضراً فى المجلس ويزيد ساكت.لما وضعت الرؤوس بين يدى يزيد وفيها راس الحسين عليه السلام جعل يتمثّل بقول الحصين بن الحمام المرى:صبرنا وكان الصبر منا سجيةً بأسيافنا تفرين هاماً ومعصماابى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب فى ايماننا تقطر الدمانفلق هاما من رجال اعزه علينا وهم كانوا أعق واظلماودعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام ثم قال: يوم بيوم بدر وكان عنده ابو برزه الاسلمى، فقال: يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمه اشهد لقد رأيت النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول انتما سيدا شباب أهل الجنه فقتل الله قاتلكما وولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيراً فغضب يزيد وامر باخراجه فأخرج

سحباً (وفی روایه) ان یزید دعا أشراف أهل الشام فأجلسهم حوله ثم دعا بعلی بن الحسین علیه السلام وصبیان الحسین علیه السلام ونسائه فأدخلوا علیه والناس ینظرون ثم قال یزید لعلی بن الحسین علیهما السلام: یا ابن الحسین ابوک قطع رحمی وجهل حقی ونازعنی سلطانی فصنع الله به ما قد رایت فقال علی بن الحسین علیهما السلام: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَه فِی الأَرضِ ولا فِی أَنْفُسِكُمْ إلاَّ فِی كِتب مِن قَبْلِ أن نَّبْرَأَهَا إنَّ ذَلكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ - لِكَيْلا تَأسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَال فَخُور) [۲۷۲] یا ابن معاویه وهند وصخر لقد کان جدی علی بن ابی طالب فی یوم بدر واُحد والأحزاب فیی یده رایه رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم وابوک وجدّک فی أیدیهما رایات الکفار، ثم قال علی بن الحسین علیهما السلام: یا یزید انک لو تدری ماذا صنعت وما الذی ارتکبت من أبی وأهل بیتی وأخی وعمومتی إذاً لهربت فی الجبال وافترشت الرماد ودعوت بالویل والثبور ان یکون رأس ابی الحسین بن فاطمه وعلی منصوباً علی باب مدینتکم وهو ودیعه رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم فیکم.وما رأت أنبیاء الله من محن وأوصیاؤهم فی سالف الحُقبکمحنه السید السجّاد حین أتت یزید نسوته اسری علی النُجبأمامها رفعت فوق الأسنه من حماتها ارؤس فاقت سنا الشُهبوجعل یزید ینکث ثنایا ابی عبدالله الحسین علیه السلام بقضیب خیزران کان فی یده وهو یتمثّل قول ابن الزبعری:لیت أشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرع من وقع الأسللأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا یا یزید لا تشلقد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدللعبت هاشم بالملک فلا خبر جاء

ولا وحى نزللست من خندف ان لم انتقم من بنى أحمد ما كان فعلفقامت زينب بنت على عليهما السلام فقالت:الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله كذلك حيث يقول: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَهَ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوأى أن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤونَ) [۲۷۳] اظننت يا يزيد حيث أخذت علينا اقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الإماء ان بنا هواناً على الله وبك كرامه وأن ذلك لعظم خطرِك عنده فشمَخت بأنفك ونظرت فى عطفك جذلان مسروراً حيث رأيت الدنيا لك مستوسقه والأُمور مستقه وحين صفا لك لمكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله تعالى: (وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لاَنْفُسِهِمْ إنَّمَا نُمْلى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) [۲۷۴] أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب وجوههن ولا من رجالهن ولى وكيف ترتجى مراقبه ابن من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف يستبطأ فى بغضنا أهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن والاحن والاضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشلمنحنيا على ثنايا ابى عبدالله سيد شباب أهل الجنه تنكثها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكات القرحه واستأصلت الشأفه باراقتك دماء ذريه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونجوم الأرض من آل عبدالمطلب وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ

لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت إلّا جلدك ولا حززت إلّا لحمك ولتردن على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته فى عترته ولحمته (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرْزَقُونَ) [٢٧٥] وحسبك بالله حاكماً وبمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم خصيماً وسيعلم من سوّل لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا وأضعف جندا ولئن جرت علىَّ الدواهى مخاطبتك انى لاستصغر قدرك وأستعظم تقريعك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدى تنظف من دمائنا والأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكى تنتابها العواسل وتعقرها امهات الفراعل [٢٧٦] ولئن اتخذتنا مغنما لتجدننا وشيكا مغرما حين لا تجد إلّا ما قدمت يداك (وَمَا رَبُّكَ بِظلَّام لِلعَبِيدِ) فالى الله المشتكى وعليه المعوّل، فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا يرحض عنك عارها، وهل رأيك إلّا فند وأيّامك إلا عدد وجمعك الّا بدد، يوم ينادى المنادى ألا لعنه الله على الظالمين، فالحمد لله الذى ختم لاولنا بالسعاده والمغفره ولآخرنا بالشهاده والرحمه، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافه انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل، فقال يزيد مجيباً لها:يا صيحه تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائحوقال شاعر أهل البيت:فقل لسرايا شيبه الحمد ما لكم قعدتم وقد ساروا بنسوتكم اسريواعظم ما يشجى الغيور دخولها الى مجلس ما بارح اللهو والخمرايقارضها فيه

يزيد مسبةً ويصرف عنها وجهه معرضا كبراثم نظر رجل من أهل الشام الى فاطمه بنت الحسين عليهما السلام فقال: يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجاريه فارتدعت فاطمه وظنّت أن ذلك جائز عندهم فأخذت بثياب عمّتها زينب وقالت: يا عمّتاه اُوتمت واستخدم وكانت عمّتها تعلم أن ذلك لا يكون فقالت: لا حباً ولا كرامه لهذا الفاسق ثم قالت للشامى: كذبت والله ولؤمت والله ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال: كذبت ان ذلك لى ولو شئت أن أفعل لفعت، قالت زينب: كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا فاستطار يزيد غضباً وقال: اياى تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك وأخوك، قالت زينب: بدين الله ودين أبى ودين أخى اهتديت أنت وجدّك وأبوك ان كنت مسلما، قال: كذبت يا عدوه الله، قالت له: أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك فكأنه استحيا وسكت فعاد الشامى فقال: هب لى هذه الجاريه، فقال له يزيد: اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا (وفى روايه) فسأل الشامى: من هذه الجاريه، فقيل: هذه فاطمه بنت الحسين وتلك بنت على فقال الشامى: الحسين بن فاطمه وعلى بن أبى طالب، فقيل: نعم، فقال الشامى: لعنك الله يا يزيد تقتل عتره نبيّك وتسبى ذرّيته والله ما توهّمت الا انهم من سبى الروم، فقال يزيد: والله لألحقنّك بهم ثم امر به فضربت عنقه.

الامام السجاد مع يزيد

اشاره

والتفت يزيد الى السجّاد (عليه السلام) وقال: كيف رأيت صنع الله يا على بأبيك الحسين؟ قال: رأيت ما قضاه الله عزّوجلّ قبل أن يخلق السموات والأرض! وشاور يزيد من كان حاضراً عنده فى أمره فاشاروا عليه بقتله! فقال زين العابدين (عليه السلام) :

يا يزيد لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما اشار به جلساء فرعون عليه حين شاورهم فى موسى وهارون فانهم قالوا له: ارجه واخاه، ولا يقتل اولاد الانبياء وابناءهم إلّا الأدعياء فأمسك يزيد مطرقا [٢٧٧] .ومما دار بينهما من الكلام ان قال يزيد لعلى بن الحسين: (وَمَا أَصَابكُمْ مِن مُصِيبَه فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) [٢٧٨] قال على بن الحسين: ما هذه فينا نزلت انما نزل فينا (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَه فِى الأَرْض وَلا فِى أَنْفُسِكُمْ إلَّا فِى كِتاب مِن قَبْل أَنْ نَّبْرأَهَا إنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ - لِكَيْلا تَأسَوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِما ءَاتاكُمْ) [٢٧٩] فنحن لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا [٢٨٠] .وفى روايه انه قال ليزيد اتأذن لى أن أرقى هذه الأعواد فأتكلّم بكلام فيه لله تعالى رضى ولهؤلاء أجر وثواب، فأبى يزيد وألحّ الناس عليه فلم يقبل فقال ابنه معاويه إئذن له، ما قدر ان يأتى به؟ فقال يزيد: ان هؤلاء ورثوا العلم والفصاحه [٢٨١] وزقوا العلم زقاً [٢٨٢] وما زالوا به حتى اذن له.ورقى الإمام عليه السلام المنبر وقال: الحمد لله الذى لا بدايه له، والدائم الذى لا نفاد له، والأول الذى لا أوليه له، والآخر الذى لا آخريه له، والباقى بعد فناء الخلق، قدَّر الليالى والأيام، وقسَّم فيما بينهم الأقسام، فتبارك الله المَلِكُ العلَّام، الى أن قال: ايها الناس أُعطينا ستاً وفضّلنا بسبع أُعطينا العلم والحلم والسماحه والفصاحه والشجاعه والمحبّه فى قلوب المؤمنين وفضّلنا بأن منا النبى والصدّيق والطيّار وأسد الله واسد رسوله وسبطى هذه الامه، أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى انبأته بحسبى ونسبى، ايها الناس انا ابن مكهَ ومنى، انا ابن

زمزم والصفا، انا ابن من حمل الركن بأطراف الردا، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى وخير من طاف وسعى، وحج ولبّى، انا ابن من حمل على البراق وبلغ به جبرئيل سدره المنتى، فكان من ربه كقاب قوسين أو ادنى، انا ابن من صلى بملائكه السماء، انا ابن من أوحى إليه الجليل ما اوحى، انا ابن من ضرب بين يدى رسول الله ببدر وحنين، ولم يكفر باللهِ طرفه عين، انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيّين، ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومفرّق الأحزاب، اربطهم جأشا، وأمضاهم عزيمه، ذاك ابو السبطين الحسن والحسين، على بن ابى طالب.انا ابن فاطمه الزهراء، وسيده النساء، وابن خديجه الكبرى.انا ابن المرمّل بالدماء، انا ابن ذبيح كربلا، انا ابن من بكى عليه الجنّ فى الظلماء، وناحت الطير فى الهواء.فلما بلغ الى هذا الموضع ضجّ الناس بالبكاء، وخشى يزيد الفتنه فأمر المؤذّن أن يؤذّن للصلاه.فقال المؤذّن: الله أكبر.قال الإمام: الله أكبر واجل وأعلى واكرم مما اخاف واحذر.فلما قال المؤذّن: أشهد ان لا إله الا الله.قال عليه السلام: نعم أشهد مع كل شاهد ان لا إله غيره ولا ربّ سواه.فلما قال المؤذن: اشهد ان محمّداً رسول الله.قال الإمام عليه السلام للمؤذّن:أسألك بحقّ محمّد أن تسكب حتّى أكلّم هذا!والتفت الى يزيد وقال: هذا الرسول العزيز الكريم جدّك أم جدى؟ فان قلت جدّك علم الحاضرون والناس كلّهم انك كاذب، وإن قلت جدى فلم قتلت أبى ظلماً وعدواناً، وانتهبت ماله وسبيت نساءه، فويل لك يوم القيامه إذا كان جدى خصمك، فلقد قتلت عترته:ولقد احسن ابن سنان الخفاجى حيث يقول:يا امهً كفرت وفى افواهها ال قرآن فيه ضلالها ورشادهااعلى المنابر تعلنون بسبّه وبسيفه نصبت لكم اعوادهاتلك

الخلائق بينكم بدريّه قتل الحسين وما خبت احقادها(وخرج) زين العابدين (عليه السلام) يوماً يمشى فى أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال: أمسينا كمثل بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمّداً منها وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها وامسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشرّدون انا لله وانا إليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال:وهكذا يُهزَم يزيد بباطله أمام جوله الحق، ويلجأ الى المكر والخداع والتضليل، فيظهر البراءه والتراجع، ويلعن عبيدالله بن زياد، وانه لم يأمره بذلك.وتقدم مروان بن الحكم فأشار عليه بارجاع أهل البيت الى المدينه بسرعه، لخطر وجودهم فى الشام، فقد انكشف الأمر وافاقت الأُمه من رقدتها، وعرف الناس الواقع، وتحدّثوا بذلك ولمسوا باطل ما كانوا يعتقدون بان هؤلاء الأُسارى من الخوارج.وعلى كل حال فلنترك حديث الشام وما جرى على أهل البيت فيه، ومدّه اقامتهم، ونعود مع الركب الطاهر من آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى انفصل عن الشام متّجهاً شطر المدينه المنوّره.

العوده الى المدينه المنوره

اشاره

لما عرف الامام السجاد الموافقه من يزيد طلب منه الرؤوس كلّها ليدفنها فى محلّها فلم يتباعد يزيد عن رغبته ورفع إليه رأس ابيه الحسين (عليه السلام) [۲۸۳] .اما رؤوس أهل بيته وصحبه فالظاهر أنها مدفونه فى الباب الصغير بدمشق الشام ولا يزال محل مدفن الرؤوس بالشام ظاهراً ومعلوماً، وله مزار شاخص.

من الشام الى كربلا

لما رجع أهل البيت عليهم السلام من الشام الى المدينه قالوا للدليل: مرّ بنا على طريق كربلاء فلما وصلوا الى موضع المصرع وجدوا جابر بن عبدالله الأنصارى وجماعه من بنى هاشم ورجالا من آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد وردوا لزياره قبر الحسين (عليه السلام) فتوافوا فى وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم واجتمع عليهم أهل ذلك السواد واقاموا على ذلك اياما.فقال الامام السجاد (عليه السلام) : يا جابر هاهنا والله قتلت رجالنا، وذبحت اطفالنا وسبيت نساؤنا، وحرقت خيامنا.

من كربلاء الى المدينه

لم يجد الامام السجاد (عليه السلام) بدّاً من الرحيل من كربلاء الى المدينه بعد أن أقام ثلاثه أيام، لأنه رأى عماته ونساءه وصبيته نائحات الليل والنهار يقمن من قبر ويجلسن عند آخر.ثم غادر الركب كربلا قاصدين المدينه، قال بشير بن حذلم: فلما دنا منها نزل الامام على بن الحسين عليهما السلام فحطّ رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شىء منه، قلت: بلى يا ابن رسول الله انى لشاعر، قال: فأدخل المدينه وانع ابا عبدالله، قال بشير: فركبت فرسى وركضت حتى دخلت المدينه، فلما بلغت مسجد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) رفعت صوتى بالبكاء وأنشأت أقول:يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قُتل الحسين فأدمُعى مِدرارالجسم منه بكربلاء مضرّج والرأس منه على القناه يُدارثم قلت: يا أهل المدينه هذا على بن الحسين مع عمّاته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرّفكم مكانه قال: فما بقيت بالمدينه

مخـدّره ولا محجّبه الا برزن من خـدورهن مخمشه وجوههن ضاربات خدودهن يدعين بالويل والثبور، ولم يبق بالمدينه أحد إلا خرج وهم يضجّون

بالبكاء، فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسمعت جاريه تنوح على الحسين (عليه السلام) وهى تقول: أيها الناعى جدّدت حزننا بأبى عبدالله وخدشت منا قروحا لما تندمل فمن أنت رحمك الله؟ فقلت: انا بشير بن حذلم [٢٨۴] : وجّهنى مولاى على بن الحسين وهو نازل بموضع كذا مع عيال أبى عبدالله الحسين ونسائه، قال فتركونى مكانى وبادرونى فضربت فرسى حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطريق والمواضع فنزلت عن فرسى وتخطّيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان على بن الحسين عليهما السلام داخلا فخرج ومعه خرقه يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسى فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبره وارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحيه يعزونه فضجّت تلك البقعه ضجه شديده فأومأ بيده ان استكوا فسكتت فورتهم فقال:الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذى بَعُدَ فارتفع فى السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الاُمور، وفجائع الدهور، والم الفجائع، ومضاضه اللواذع، وجليل الرزء وعظيم المصائب، الفاظعه الكاظه الفادحه الجائحه، ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليله وثلمه فى الاسلام عظيمه قَتْلُ أبى عبدالله وعترته وسبى نسائه وصبيته، وداروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان، وهذه الرزيه التى لا مثلها رزيه، ايها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله أم اى فؤاد لا يحزن من اجله أم اى عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالهما، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسماوات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان فى لجج البحار،

والملائكه المقرّبون، وأهل السماوات أجمعون.الى ان قال: فإنّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبه ما اعظمها واوجعها واكظها وافظعها وأمّرها وافدحها، فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام.(ثم) دخل زين العابدين عليه السلام المدينه فرآها موحشه باكيه ووجد ديار اهله خاليه تنعى اهلها وتندب سكّانها.مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلتفلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغم تخلتفاما زينب وام كلثوم فأنشأت تقول:مدينه جدّنا لا تقبلينا فبالحسرات والأحزان جيناخرجنا منك بالأهلين طرّاً رجعنا لا رجال ولا بنيناثم أخذت زينب بنت أمير المؤمنين بعضادتى باب المسجد وصاحت:يا جدّاه انى ناعيه اليك أخى الحسين.وصاحت سكينه: يا جدّاه اليك المشتكى مما جرى علينا فوالله ما رأيت أقسى من يزيد ولا رايت كافراً ولا مشركاً شرّاً منه، ولا أجفى وأغلظ، فلقد كان يقرع ثغر أبى بمخصرته، وهو يقول: كيف رايت الضرب يا حسين [٢٨٥] .وأقمن حرائر الرساله المأتم على سيّد الشهداء ولبسن المسوح والسواد نائحات الليل والنهار وأمر الامام السجاد بعمل الطعام لهن [٢٨٦] .وفى حديث الصادق عليه السلام: ما اختضبت هاشميه ولا ادهنت ولا اُجيل مرود فى عين هاشميه خمس حجج حتى بعث المختار برأس عبيدالله بن زياد [٢٨٧] .واما الرباب فبكت على ابى عبدالله حتى جفّت دموعها فأعلمتها بعض جواريها بأن السويق يسيل الدمعه فأمرت أن يصنع لها السويق لاستدرار الدموع [٢٨٨] .وكان من رثائها فى أبى عبدالله عليه السلام: [٢٨٩] .إن الذى كان نوراً يستضاء به بكربلاء قتيل غير مدفونسبط النبى جزاك الله صالحه عنا وجنبت خسران الموازينقد كنت لى جبلا صعباً الوذ به وكنت تصحبنا بالرحم والدينمن لليتامى ومن للسائلين ومن يغنى ويأوى إليه كل

مسکینوالله لا ابتغی صهراً بصهرکم حتی اُغیَّب بین الرمل والطینوأما علی بن الحسین فانقطع عن الناس انحیازاً عن الفتن وتفرّغاً للعباده والبکاء علی أبیه ولم یزل باکیاً لیله ونهار، فقال له بعض موالیه: إنی أخاف علیک أن تکون من الهالکین، فقال علیه السلام: یا هذا إنما اشکوا بثی وحزنی الی الله أعلم من الله ما لا تعلمون، ان یعقوب کان نبیّاً فغیّب الله عنه واحداً من أولاده وعنده اثنا عشر وهو یعلم انه حی فبکی علیه حتی ابیضّت عیناه من الحزن وانی نظرت الی أبی واخوتی وعمومتی وصحبی مقتولین حولی فکیف ینقضی حزنی وانی لا أذکر مصرع بنی فاطمه إلا خنقتنی العبره وإذا نظرت الی عماتی واخواتی ذکرت فرارهن من خیمه الی خیمه.رأی اضطرام النار فی الخباء وهو خباء العز والاباءرأی هجوم الکفر والضلاله علی بنات الوحی والرسالهشاهد فی عقائل النبوه ما لیس فی شریعه المروهمن نهبها وسلبها وضربها ولا مجیر قط غیر ربهاشاهد سوق الخفرات الطاهره سوافر الوجوه لابن العاهرهرأی وقوف الطاهرات الزاکیه قباله الرجس یزید الطاغیهوهن فی الوثاق والحبال فی محشد الاوغاد والانذالالیک یا رسول الله المشتکی مما أتت به امتک مع أبنائک الاطهرین من الظلم والاضطهاد.تمّ بحمد الله هذا الکرّاس الموجز من ترجمه حیاه السبط الشهید الحسین (علیه السلام) وسرد بعض وقائع یوم عاشوراء الفجعه فی کربلا، فانا لله وانا الیه راجعون، ولا حول ولا قوّه الاّ بالله العلیّ العظیم.والحمد لله ربّ العالمین.الفاتح من شعبان المبارک ۱۴۲۰ ه/ قم المقدّسهالعبد - حسین الشاکری

پاورقی

[۱] الفصول المهمّه: ص۱۷۲، ط النجف.

[۲] الاصابه لابن حجر: ۴/۱۷۸.

[۳] تحفه الراغبین: ص۱۳، مطالب السؤول: ۲/۴۱، الفصول المهمّه لابن الصباغ: ص۲۱۲.

[۴] کما ذکرنا ذلک فی موسوعه المصطفی والعتره (ج۶)

.

[۵] البدایه والنهایه لابن کثیر: ج۸ ص۱۴۳، مقتل الخوارزمی: ج۱ ص۱۷۸، المقرم فی مقتل الحسین: ص۱۲۶.

[۶] ابن عساکر: ج۴ ص۳۲۷، والطبری: ج۶ ص۱۸۹.

[۷] مقتل الخوارزمی: ج۱ ص۱۸۲ فصل ۸ طبع النجف، ومقتل الحسین علیه السلام للسید المقرم: ۱۲۹، مثیر الأحزان لابن نما: ص۱۰.

[۸] ابن الأثیر: ج۳ ص۶.

[۹] اللهوف للسید رضی الدین بن طاووس. [

[۱۰] مقتل الخوارزمی: ج۱ ص۱۸۲ فصل ۸.

[۱۱] الزرقاء بنت وهب کانت جدّه مروان ومن البغایا المومسات ومن ذوات الاعلام ذکرها سبط بن الجوزی فی تذکره الخواص: ص۲۲۹ طبع ایران، والآداب السلطانیه: ص۸۸، وفی الکامل لابن الأثیر: ج۴ ص۷۰، وفی تاریخ ابن عساکر: ج۷ ص۴۰۷، وفی أنساب الأشراف للبلاذری: ج۵ ص۱۲۹، ومن تاریخ الطبری: ج۸ ص۱۶ کلٌّ منهم یذکر ذلک بلفظ متقارب یدلّه علی معنی واحد کما ذکرنا، راجع کتاب مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرّم: ص۱۳۰ ۱۳۱ هامش.

[۱۲] أمالی الصدوق: ص۹۳ مجلس ۳۰.

[۱۳] مقتل العوالم: ص۵۴، والبحار: ج۱۰ ص۱۷۲، وهامش مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرّم: ص۱۳۲.

[۱۴] تاریخ الطبری: ج۴ ص۲۶۱.

[۱۵] ارشاد المفید.

[۱۶] القصص: ۲۱.

[۱۷] کما ذکرنا ذلک فی المجلد الثالث من «موسوعه المصطفی والعتره».

[۱۸] رواه الخوارزمی فی «مقتل الحسین» (ج۱ ص۲۳۴ ط مطبعه الزهراء) قال: ودعا الحسین «حین النزول بکربلاء» بدواه وبیاض وکتب إلی أشراف الکوفه ممَّن یظن أنهم علی رأیه، فذکره.

[۱۹] المنتخب: ص۳۰۴ اللیله العاشره، ابن نما ص۸۹، مقتل الحسین للسید المقرّم: ص۱۶۵.

[۲۰] تاریخ الطبری: ج۴ ص۲۸۷.

[۲۱] البحار: ۱۰/۱۹۸، المقتل للخوارزمی: ۱/۲۳۷.

[۲۲] هـذا فی اللهوف، وعنـد الطـبری: ۶/۲۲۹: انـه خطب به بـذی حسم، وفی العقـد الفریـد: ۲/۳۱۲ وحلیه الأولیـاء: ۳/۳۹ وابن عساکر: ۴/۳۳۳ مثل اللهوف، وفی مجمع الزوائد: ۹/۱۹۲ وذخائر العقبی: ص۱۴۹ والعقد الفرید: ۲/۳۱۲: یظهر منه انه خطب

ذلك يوم عاشوراء، وفى سير أعلام النبلاء للذهبى: ۳/۲۰۹: لما نزل عمر بن سعد بالحسين خطب أصحابه.

[۲۳] اللهوف: ص۴۴.

[۲۴] مقتل العوالم: ص۷۶.

[۲۵] كشكول الشيخ البهائى: ج۲ ص۹۱ ط مصر، مقتل الحسين للسيد المقرم: ص۱۹۶.

[۲۶] كامل الزيارات: ص۷۵ باب ۲۳، وذكر أبو الفرج فى الأغانى: ج۸ ص۱۵۱ طبعه سياسى.

[۲۷] للسيد حيدر الحلبى رحمه الله.

[۲۸] البحار: ج۱۰ ص۱۸۹، ومقتل العوالم: ص۷۶.

[۲۹] الطبرى: ج۶ ص۲۳۲.

[۳۰] الأخبار الطوال: ص۲۵۱، وفى معجم البلدان: ج۴ ص۵۸.

[۳۱] فى أحسن التقاسيم للمقدسى: ص۳۸۵.

[۳۲] ابن الأثير: ج۴ ص۲۲.

[۳۳] الطبرى: ج۶ ص۲۳۳ و۲۳۴.

[۳۴] هى العباسيه فى كلام ابن نما وتعرف اليوم بالعباسيات وموقعها قريب من «ذى الكفل» وفى اليقين لرضى الدين ابن طاووس: ص۱۴۷ باب ۱۴۶ ان النخيله تبعد عن الكوفه فرسخين.

[۳۵] الأخبار الطوال: ص۲۵۳.

[۳۶] البحار عن مقتل محمد بن أبى طالب.

[۳۷] وقيل اسمه عماره.

[۳۸] الاكليل للهمدانى: ج۱۰ ص۸۷ و۱۰۱، وفى جمهره انساب العرب لابن حزم: ص۳۲۱ ذكر نسب وادعه.

[۳۹] مقتل العوالم: ص۱۵ وص۴۵.

[۴۰] الأخبار الطوال: ص۲۵۳.

[۴۱] فی البدء والتاریخ: ج۶ ص۱۰ سماه بشر بن ذی الجوشن.

[۴۲] ابن شهرآشوب: ج۲ ص۲۱۵.

[۴۳] ابن نما واللهوف.

[۴۴] تظلّم الزهراء: ص۱۰۱ ومقتل محمد بن أبی طالب.

[۴۵] نفس المهموم للمحدّث القمی: ص۱۱۶، ومقتل الخوارزمی: ج۱ ص۲۴۴، ومقتل العوالم: ص۷۸.

[۴۶] الطبری: ج۶ ص۲۳۴، وارشاد المفید، ومقتل الخوارزمی: ج۱، وکامل ابن الأثیر: ج۴ ص۲۲.

[۴۷] من قصیده للسید جعفر الحلی نوّر الله ضریحه.

[۴۸] مقتل محمد بن أبی طالب وعلی هذه الروایه یکون طلبهم للماء فی السابع ولعلّه هو المنشأ فی تخصیص ذکر العباس بیوم السابع. وفی أمالی الصدوق: ص۹۵ مجلس ۳ أرسل الحسین بن علی ولده علیّاً الأکبر فی ثلاثین فارساً وعشرین راجلا لیستقوا الماء.

[۴۹] مقتل العوالم: ص۷۸.

[۵۰] تظلّم الزهراء: ص۱۰۳.

[۵۱] تظلّم الزهراء:

ص۱۰۳، ومقتل الخوارزمی: ج۱ ص۲۴۵.

[۵۲] تاریخ الطبری: ج۶ ص۲۶۸.

[۵۳] الإتحاف بحبّ الأشراف: ۱۵، وتهذیب التهذیب: ج۲ ص۲۵۳.

[۵۴] للسید حیدر الحلّی رحمه الله.

[۵۵] الطبری: ج۱ ص۲۳۵.

[۵۶] فی البدایه لابن کثیر: ج۸ ص۱۸۸: کان الحسین علیه السلام یحدّث أصحابه بما قاله جدّه (صلی الله علیه وآله وسلم) : کأنّی انظر الی کلب أبقع یلغ فی دماء أهل بیتی، ولمّا رأی الشمر أبرص قال: هو الذی یتولّی قتلی، وفی الأعلاق النفیسه لابن رسته: ص۲۲: کان الشمر بن ذی الجوشن قاتل الحسین أبرص.

[۵۷] الطبری: ج۶ ص۲۳۶.

[۵۸] فی جمهره أنساب العرب لابن حزم: ص۲۶۱ وص۲۶۵ قال: لان ام العباس واخویه فاطمه بنت مزاحم کلابیه وشمر من بنی کلاب.

[۵۹] تذکره الخواص: ص۱۴۲ حکاه عن جده ابی الفرج فی المنتظم وأعلام الوری: ص۲۸.

[۶۰] ابن نما: ص۲۸.

[۶۱] اسرار الشهاده: ص۳۸۷.

[۶۲] للحجّه آیه الله الشیخ محمد حسین الاصفهانی قدّس سرّه.

[۶۳] البحار عن مقتل محمد بن أبی طالب الحائری، ومقتل الخوارزمی: ۱/۲۴۳.

[۶۴] الطبری: ۶/۱۳۷، وروضه الواعظیم: ص۱۵۷، والارشاد للمفید، والبدایه لابن کثیر: ۸/۱۷۶.

[۶۵] الطبری: ۶/۳۳۷.

[۶۶] للکعبی رحمه الله.

[۶۷] اثبات الرجعه للفضل بن شاذان هکذا عرفه وهو بالغیبه أنسب فانه لم یوجد فیه من أخبار الرجعه إلا حدیث واحد.

[۶۸] طبری: ۶/۲۳۸ و۲۳۹، وکامل ابن الأثیر: ۴/۳۴.

[۶۹] اثبات الرجعه.

[۷۰] تاریخ الطبری: ۶/۲۳۸، والکامل: ۴/۲۴، والارشاد للمفید، واعلام الوری: ص۱۴۱، وسیر أعلام النبلاء للذهبی: ۳/۲۰۲.

[۷۱] مثیر الأحزان لابن نما: ص۱۷.

[۷۲] ارشاد المفید وتاریخ الطبری: ۶/۲۳۹.

[۷۳] اللهوف: ص۵۳.

[۷۴] للعلامه السید رضا الهندی رحمه الله.

[۷۵] نفس المهموم: ص۱۲۲.

[۷۶] أسرار الشهاده.

[۷۷] نفس المهموم: ص۱۲۲.

[۷۸] الخرایج للراوندی.

[۷۹] أخبار الزمان للمسعودی: ص۲۴۷.

[۸۰] إثبات الرجعه.

[۸۱] الطبری: ۶/۲۴۱.

[۸۲] رجال الکشی: ص۵۳ طبع الهند.

[۸۳] للعلامه السید محمد حسین الکیشوان رحمه الله.

[۸۴] تاریخ الطبری: ۶/۲۴۰ ط

اول.

[۸۵] اللهوف وتاريخ اليعقوبى: ۲/۲۱۷ طبع النجف وسير أعلام النبلاء للذهبى: ۳/۲۱۰.

[۸۶] مقاتل الطالبيّين ط. بيروت دار المعرفه: ص۱۱۳.

[۸۷] تاريخ الطبرى: ۴/۲۴۰، وكامل ابن الأثير: ۴/۲۴، ومقتل الخوارزمى: ۱/۲۳۸ فصل ۱۱، ومقاتل الطالبيّين لأبى الفرج: ص۴۵ طبع ايران.

[۸۸] اللهوف.

[۸۹] الطبرى: ۶/۲۴۰.

[۹۰] الدمعه الساكبه: ص۳۲۵.

[۹۱] نفس المهموم: ص۱۲۵ عن الصدوق.

[۹۲] مزار ابن المشهدى من أعلام القرن السادس.

[۹۳] فى الكامل: ۳/۲۸۳ ط مصر، قال: جمع الحسين عليه السلام أصحابه ليله عاشوراء وخطب فيهم عين ما تقدّم، وفى تاريخ الطبرى: ۴/۳۱۷ ط مصر.

[۹۴] كامل الزيارات: ص۷۳، وإثبات الوصيه: ص۱۳۹ المطبعه الحيدريه.

[۹۵] مقتل الخوارزمى: ۲/۴.

[۹۶] تاريخ الطبرى: ۶/۲۴۱، وتذكره الخواص: ص۱۴۳ طبع الحجر.

[۹۷] اختلف المؤرّخون فى عدد أصحاب الحسين «الاول» انهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلا ذكره الشيخ المفيد فى الارشاد والطبرسى فى اعلام الورى: ص۱۴۲، والفتال فى روضه الواعظين: ص۱۵۸، وابن جرير فى التأريخ: ۶/۲۴۱، وابن الأثير فى الكامل: ۴/۲۴، والقرمانى فى أخبار الدول: ص۱۰۸، والدينورى فى الأخبار الطوال: ص۳۵۴. «الثانى» انهم إثنان وثمانون راجلا، نسبه فى الدمعه الساكبه: ص۳۲۷ الى الروايه وهو المختار. «الثالث» ستّون راجلا ذكره الدميرى فى حياه الحيوان فى خلافه يزيد: ۱/۷۳. «الرابع» ثلاثه وسبعون رجلا، ذكره الشريشى فى شرح مقامات الحريرى: ۱/۱۹۳. «الخامس» خمسه وأربعون فارساً ونحو مائه راجل، ذكره ابن عساكر كما فى تهذيب تاريخ الشام: ۴/۳۳۷. «السادس» اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلا، ذكره الخوارزمى فى المقتل: ۲/۴. «السابع» واحد وستّون رجلا، ذكره المسعودى فى إثبات الوصيّه. «الثامن» خمسه وأربعون فارساً ومائه راجل ذكره ابن نما فى مثير الأحزان: ص۲۸، وفى اللهوف: ص۵۶ انه المروى عن الباقر عليه السلام. «التاسع» اثنان وسبعون رجلا، ذكره الشبراوى فى الاتحاف بحب الاشراف: ص۱۷. «العاشر» ما

فی مختصر تاریخ دول الاسلام للذهبی: ۱/۳۱ أنه علیه السلام سار فی سبعین فارساً من المدینه.

[۹۸] فی شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱/۸۱ ط. مصر کانت الکوفه أسباعاً.

[۹۹] تاریخ الطبری: ۶/۲۴۱. [

[۱۰۰] الارشاد للشیخ المفید وتاریخ الطبری: ۶/۲۴۲.

[۱۰۱] ابن الأثیر فی الکامل: ۴/۲۵، وتاریخ ابن عساکر: ۴/۲۳۳، وذکر الکفعمی فی المصباح: ص۱۵۸ طبع الهند: ان النبی صلّی الله علیه وآله وسلّم دعا به یوم بدر واختصره الذهبی فی سیر أعلام النبلاء: ۳/۲۰۲.

[۱۰۲] الاعراف: ۱۹۶.

[۱۰۳] تاریخ الطبری: ۶/۲۴۲.

[۱۰۴] زهر الآداب للحصری: ۱/۶۲ طبع دار الکتب العربیه سنه ۱۳۷۲.

[۱۰۵] مقتل محمد بن أبی طالب الحایری.

[۱۰۶] تاریخ الطبری: ۶/۲۴۳.

[۱۰۷] رواه فی ینابیع المودَّه: ص۳۴۰ ط مصر.

[۱۰۸] رواه الخوارزمی فی «مقتل الحسین»: ۱/۲۳۲ ط النجف.

[۱۰۹] فی مجمع الزوائد للهیثمی: ۹/۱۹۳ ابن جویزه، وفی مقتل الحسین للخوارزمی: ۱/۲۴۸ مالک بن جریره، وفی روضه الواعظین للفتال: ص۱۵۹ طبع أول یقال له: ابن ابی جویره المزنی وان فرسه نفرت به وألقته فی النار التی فی الخندق.

[۱۱۰] کامل ابن الأثیر: ۴/۲۷.

[۱۱۱] مقتل الحسین للخوارزمی: ۱/۲۴۹، واقتصر الصدوق فی الأمالی علی دعائه علی محمد بن الأشعث کما ذکر هذه الحادثه فی کتاب روضه الواعظین للفتال: ص۱۵۹ طبع أول وأضاف انه مات بادی العوره.

[۱۱۲] الکامل لابن الأثیر: ۴/۲۷.

[۱۱۳] الطبری: ۶/۲۴۴.

[۱۱۴] اللهوف: ص۵۸، وأمالی الصدوق: ص۹۷، مجلس ۳۰، وروضه الواعظین: ص۱۵۹.

[۱۱۵] أمالی الصدوق: ص۹۳، مجلس ۳۰.

[۱۱۶] مثیر الأحزان لابن نما: ص۳۱، وفی مقتل الحسین للخوارزمی: ۲/۹ کان معه غلام له ترکی.

[۱۱۷] الهبل بالتحریک: الثکل، والعبر بالفتح: الحزن وجریان الدمعه کاستعبر تاج العروس.

[۱۱۸] ابن الأثیر: ۴/۲۷.

[۱۱۹] الخطط المقریزیه: ۲/۲۸۷.

[۱۲۰] مقتل العوالم: ص۸۴.

[۱۲۱] اللهوف: ص۵۶.

[۱۲۲] البحار عن محمد بن أبی طالب.

[۱۲۳] اللهوف: ص۵۷.

[۱۲۴] الحدائق الوردیه مخطوط.

[۱۲۵] الطبری: ۶/۲۴۹.

[۱۲۶]

تاریخ الطبری: ۶/۲۱۵، واختصره الخوارزمی فی المقتل: ۲/۱۶.

[۱۲۷] مقتل العوالم: ص۸۸، ومقتل الخوارزمی: ۲/۱۷. والذی اراه أن صلاه الحسین کانت قصراً، لانه نزل کربلاء فی الثانی من المحرّم ومن أخبار جدّه الرسول صلّی الله علیه وآله وسلّم مضافاً الی علمه بأنه یقتل یوم عاشوراء لم یستطع أن ینوی الإقامه إذا لم تکمل له عشره أیّام وتخیّل من لا معرفه له بذلک أنه صلّی صلاه الخوف.

[۱۲۸] مثیر الاحزان لابن نما: ص۴۴.

[۱۲۹] مقتل العوالم: ص۸۸.

[۱۳۰] ذخیره الدارین: ص۱۷۸.

[۱۳۱] اللهوف: ص۶۲.

[۱۳۲] اسرار الشهاده: ص۱۷۵.

[۱۳۳] مقتل الخوارزمی: ۲/۲۶.

[۱۳۴] نصوص المؤرّخین علی انه أکبر من من السجّاد علیه السلام وسیأتی فی الحوادث بعد الشهاده اعتراف زین العابدین به فی المحاوره الجاریه بینه وبین ابن زیاد.

[۱۳۵] فی مقاتل الطالبیین: ص۳۲: انها قیلت فی علی الأکبر.

[۱۳۶] هذه الأبیات للحجه آیه الله الشیخ عبدالحسین صادق العاملی.

[۱۳۷] الاصابه لابن حجر: ۴/۱۷۸ ترجمه أبی مره.

[۱۳۸] سر السلسله لابی نصر فی النسب، ونسب قریش: ص۵۷ لمصعب الزبیری.

[۱۳۹] تاریخ الطبری: ۶/۲۵۶، واعلام الوری للطبرسی: ص۱۴۵، ومثیر الأحزان: ص۳۵.

[۱۴۰] مثیر الأحزان لابن نما: ص۳۵ والارشاد للمفید.

[۱۴۱] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۰.

[۱۴۲] مثیر الأحزان لابن نما واللهوف ومقتل الخوارزمی.

[۱۴۳] آل عمران: ۳۳ ۳۴.

[۱۴۴] مقاتل الطالبيين لابى الفرج: ص۴۷ طبع الحجر، ومقتل العوالم: ص۹۶، وروضه الواعظين: ص۱۶۱، ومناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۲ طبع ايران، ومثير الأحزان لابن نما: ص۳۵، واللهوف: ص۶۴ طبع صيدا، ومقتل الخوارزمى: ۲/۳۰.

[۱۴۵] مقتل الخوارزمى: ۲/۳۱، ومقتل العوالم: ص۹۵.

[۱۴۶] مقتل الخوارزمى: ۲/۳۱، ومقتل العوالم: ص۹۵، ومناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۲، والارشاد للمفيد، وتاريخ الطبرى: ۶/۲۲۲.

[۱۴۷] كامل الزيارات: ص۲۳۹، هى صحيحه السند، علمها الصادق عليه السلام أبا حمزه الثمالى، وسيأتى فيما يتعلّق بالليله الحاديثه عشر نصوص أهل السنه على احتفاظ النبى

صلّى الله عليه وآله وسلّم بدم الأصحاب وأهل بيته.

[۱۴۸] فی تاریخ الطبری: ۶/۲۵۶، والبدایه لابن کثیر: ۸/۱۸۵ قال حمید بن مسلم: لما قتل علی الأکبر رأیت امرأه خرجت من الفسطاط تصیح وا ابن أخاه فجاءت وانکبت علیه فأخذ الحسین بیدها وردها الی الخیمه فسألت عنها قیل هذه زینب ابنه فاطمه بنت رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم.

[۱۴۹] من ارجوزه آیه الله الشیخ محمد حسین الاصفهانی قدّس سرّه.

[۱۵۰] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۰.

[۱۵۱] فی أنساب الأشراف: ۵/۲۳۸.

[۱۵۲] المقاتل لأبی الفرج: ص۲۷ ایران.

[۱۵۳] الارشاد وفی تاریخ الطبری: ۶/۲۵۶، ان عمرو بن صبیح الصدائی رماه بسهم ورماه بآخر ففلق قلبه، وفی انساب الاشراف: ۵/۲۳۹، الرامی یزید بن الرقاد الجنبی.

[۱۵۴] تاریخ الطبری: ۶/۱۷۹.

[۱۵۵] فی سیر اعلام النبلاء للذهبی: ۳/۲۱۷، قتل مع الحسین عبدالله وعبدالرحمن ابنا مسلم بن عقیل ابن أبی طالب.

[۱۵۶] فی جمهره أنساب العرب لابن حزم: ص۱۱۸ وصفوه الصفوه لابن الجوزی: ۱/۱۱۹ ومقتل الخوارزمی: ۳/۹۸: ان أبا بکرامه لیلی بنت مسعود قتل مع الحسین علیه السلام.

[۱۵۷] الارشاد واعلام الوری عند ذکر اولاد امیر المؤمنین علیه السلام وفی مقتل الخوارزمی: ۲/۲۸ اسمه عبدالله وفی صفوه الصفوه: ۱/۱۱۹: محمد الاصغر امه ام ولد قتل مع الحسین علیه السلام.

[۱۵۸] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۱، وفی مقتل الخوارزمی: زحر بن قیس النخعی، وفی مقتل ابی الفرج: وجد فی ساقیه ولم یعلم قاتله.

[۱۵۹] تاریخ الطبری: ۶/۲۶۹ ومقاتل ابی الفرج: ص۳۴.

[۱۶۰] تاریخ الطبری: ۶/۲۵۶ ومقاتل ابی الفرج والارشاد واعلام الوری: ص۱۴۶ ومقتل الخوارزمی: ۲/۲۷.

[۱۶۱] تاریخ الطبری: ۶/۲۵۶ ومقاتل ابی الفرج ومقتل الخوارزمی: ۲/۲۷ وفی الإرشاد واعلام الوری: شسع احدهما.

[۱۶۲] للعلامه السید میر علی أبو طبیع رحمه الله.

[۱۶۳] مقتل الخوارزمی: ۲/۲۸.

[۱۶۴] مقالت ابی الفرج: ص۳۲ و۳۳.

[۱۶۵]

البحار: ۱۰/۲۵۱، ومقتل العوالم: ص۹۴.

[۱۶۶] تظلّم الزهراء: ص۱۱۸.

[۱۶۷] من قصیده للحاج هاشم الکعبی ذکرت فی أعیان الشیعه بترجمته.

[۱۶۸] المنتخب للطریحی: ص۳۱۱ الطبعه الثالثه المجلس التاسع اللیله العاشره، وعند المجلسی فی البحار: ۱۰/۲۰۱، وعنه فی مقتل العوالم: ص۹۵، وعنه فی تظلّم الزهراء: ص۱۱۹ وفی ریاض المصائب: ص۳۱۳.

[۱۶۹] ریاض المصائب: ص۳۱۳ للسید محمد مهدی الموسوی.

[۱۷۰] مناقب ابن شهرآشوب: ۱/۲۲۱.

[۱۷۱] ریاض المصائب: ص۳۱۵.

[۱۷۲] ان الفارس إذا سقط من فرسه یتلقی الأرض بیدیه فاذا کانت السهام فی صدره ویداه مقطوعتان بماذا یتلقی الأرض؟ انا لله وانا الیه راجعون.

[۱۷۳] المنتخب للطریحی: ص۳۱۲ المطبعه الحیدریه سنه ۳۶۹، ورياض المصائب: ص۳۱۵، وفی مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۲: ان حکیم بن الطفیل ضربه بعمود من حدید علی رأسه.

[۱۷۴] البحار: ۱۰/۲۱۵، وتظلّم الزهراء: ص۱۲۰.

[۱۷۵] من ارجوزه آیه الله الحجه الشیخ محمد حسین الاصفهانی قدّس سرّه.

[۱۷۶] المنتخب: ص۳۱۲.

[۱۷۷] للسید جعفر الحلی، طبعت بتمامها فی مثیر الأحزان للعلامه الشیخ شریف الجواهری.

[۱۷۸] اللهوف: ص۶۵.

[۱۷۹] الخصائص الحسینیّه للشیخ جعفر الشوشتری قدّس سرّه: ص۱۲۹ الاستغاثه الرابعه.. وممّن نصّ علی مرضه یوم کربلاء، مصعب الزبیری فی نسب قریش: ص۵۸، والیعقوبی فی تاریخه: ۲/۲۱۷، وقال الخوارزمی فی مقتل الحسین: ۲/۳۲: خرج علی ابن الحسین وهو أصغر من أخیه القتیل وکان مریضاً لا یقدر علی حمل السیف. الخ.

[۱۸۰] روی الکلینی فی الکافی علی هامش مرآه العقول: ۴/۱۰۵ عن الباقر علیه السلام والآلوسی فی روح المعانی: ۸/۱۱۱ عند قوله تعالی: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِیْنَه الله) وابن حجر فی مجمع الزوائد: ۹/۱۹۲، والخوارزمی فی مقتل الحسین: ۲/۳۵: کان علی الحسین علیه السلام یوم عاشوراء جبه خز دکناء.

[۱۸۱] المنتخب: ص۳۱۵ المطبعه الحیدریّه سنه ۱۳۶۹.

[۱۸۲] فی الصحاح بالضم والتشدید هی سراویل صغیره مقدار شبر ستر العوره المغلظه

وفی شفاء الغلیل: ص۵۲: هو من الدخیل والأصوب فیه الضم.

[۱۸۳] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۲، والبحار: ۱۰/۳۰۵.

[۱۸۴] مجمع الزوائد لابن حجر الهیثمی: ۹/۱۹۳، والبحار: ۱۰/۲۰۵.

[۱۸۵] اللهوف: ص۶۹، وتاریخ الطبری: ۶/۲۵۹.

[۱۸۶] سمّاه ابن شهرآشوب فی المناقب: ۲/۲۲۲: علی الأصغر، وذکر السید ابن طاووس فی الاقبال زیاره للحسین یوم عاشوراء: وفیها صلّی الله علیک وعلی ولدک علی الأصغر الذی فجعت به، والذی نصّ علی أنّه عبدالله وأمه الرباب الشیخ المفید فی الاختصاص: ص۳، وأبو الفرج فی مقاتل الطالبیّین: ص۳۵، ومصعب الزبیری فی نسب قریش: ص۵۹، وفی سر السلسله: ص۳۰: المقتول بالسهم فی حجر أبیه عبدالله ولم یذکر امه.

[۱۸۷] اللهوف: ص۶۵، وفی تاریخ الیعقوبی: ۲/۲۱۸ طبع النجف: ان الحسین لواقف إذ اتی بمولد له ولد الساعه اذّن فی اذنه وجعل یحنّکه اذ أتاه سهم وقع فی حلق الصبی فذبحه فنزع الحسین السهم من حلقه وجعل یلطخه بدمه ویقول: والله لأنت أکرم علی الله من الناقه ولمحمد أکرم علی الله من صالح ثم أتی فوضعه مع ولده وبنی أخیه. ویقول فیه الشاعر: ولد فی ساعه هو والردی.. الی آخره.

[۱۸۸] البحار: ۱۰/۲۳، ومقتل الخوارزمی: ۲/۲۲.

[۱۸۹] فی مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۲: لم یرجع منه شیء قال ابن کثیر والذی رماه بالسهم رجعل من بنی اسد یقال له «ابن موقد النار».

[۱۹۰] زیاره الناحیه المقدّسه.

[۱۹۱] للعلامه الشیخ محمد تقی آل صاحب الجواهر.

[۱۹۲] اللهوف: ص۶۶.

[۱۹۳] مثیر الأحزان لابن نما: ص۲۶، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۲.

[۱۹۴] تظلّم الزهراء: ص۱۲۲.

[۱۹۵] المنتخب: ص۳۱۳.

[۱۹۶] تذکره الخواص: ص۱۴۴.

[۱۹۷] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۲، والاحتجاج للطبرسی: ص۱۶۳ طبع النجف.

[۱۹۸] الإرشاد ومثير الأحزان: ص۳۶.

[۱۹۹] مقتل العوالم: ص۹۷، ومثير الأحزان لابن نما: ص۳۷، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۳.

[۲۰۰] فی البيان والتبيين للجاحظ: ۳/۱۷۱ طبع ثان تحت عنوان (كلام فی

الأدب) بعد ان ذكر هذا البيت اتبعه بقوله: والله مِن هذا وهذا جار.

[۲۰۱] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۳.

[۲۰۲] الطبری: ۶/۲۵۹، ونسبه الخوارزمی فیی مقتل الحسین: ۲/۳۸ الی بعض من شهد الوقعه.

[۲۰۳] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۳.

[۲۰۴] اللهوف: ص۶۷.

[۲۰۵] البحار: ۱۰/۲۰۴، ومقتل العوالم: ص۹۸، ونفس المهموم: ص۱۸۸، والخصائص الحسینیه: ص۴۶ باب خصائص الحیوانات.

[۲۰۶] من قصیده لآیه الله الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء رحمه الله.

[۲۰۷] مناقب آل أبی طالب: ۴/۱۰۹ ۱۱۰ ط قم.

[۲۰۸] للسید محمد تقی بحر العلوم ط بیروت.

[۲۰۹] قیل: انه لما وقف علی باب الخیمه أخذ ینادی: من ذا یقدم لی جوادی؟.

[۲۱۰] اسمها امینه وانما غلب علیها سکینه.

[۲۱۱] الحمام الموت والدهی المصیبه الکبری یقال دهی فلان أی أصابته داهیه.

[۲۱۲] التبان: سراویل صغیر یستر العوره.

[۲۱۳] الدبا: ما یدب علی الأرض، والنمل والفراش.

[۲۱۴] من قصیده لکاشف الغطاء «قدّس سرّه».

[۲۱۵] للخطیب شیخ مسلم ابن الخطیب الشیخ محمد علی الجابری النجفی رحمهما الله تعالی.

[۲۱۶] مثیر الأحزان للعلامه الشیخ شریف آل صاحب الجواهر (قدس سره) .

[۲۱۷] اللهوف: ص۶۷.

[۲۱۸] مقاتل أبی الفرج: ص۴۷ ط ایران، وتهذیب تاریخ ابن عساکر: ۴/۳۳۸، وحکاه فی البحار: ۱۰/۲۵۴ طبع کمبنی عن أبی الفرج، وفی البحار: ۱۰/۲۰۳ نقلا عن المفید والسید ابن طاووس وابن نما اشتد العطش بالحسین فقصد الفرات فحالوا بینه وبین الماء.

[۲۱۹] مقتل العوالم: ص۹۸، ونفس المهموم: ص۱۸۹، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۴.

[۲۲۰] نفس المهموم: ص۱۸۹، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۴، واللهوف: ص۶۸.

[۲۲۱] تهذیب تاریخ ابن عساکر: ۴/۳۳۸، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۴.

[۲۲۲] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۴، واللهوف: ص۷۰.

[۲۲۳] کامل ابن الأثیر: ۴/۳۱، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۵.

[۲۲۴] مصباح المتهجّد والاقبال وعنهما فی مزار البحر: ص۱۰۷ باب زیارته یوم ولادته.

[۲۲۵] اسرار الشهاده: ص۴۲۳.

[۲۲۶] ریاض المصائب: ص۳۳.

[۲۲۷] من قصیده للعلامه الشیخ محمد تقی

آل صاحب الجواهر.

[۲۲۸] أمالی الصدوق: ص۹۸ مجلس ۳۰، ومقتل الخوارزمی: ص۳۷، وتظلّم الزهراء: ص۱۲۸.

[۲۲۹] تظلّم الزهراء: ص۱۲۹، والبحار: ۱۰/۲۰۵.

[۲۳۰] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۷.

[۲۳۱] زیاره الناحیه المقدّسه.

[۲۳۲] من قصیده للحاج هاشم الکعبی.

[۲۳۳] البحار: ۱۰/۲۰۶، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۷.

[۲۳۴] اللهوف: ص۷۳.

[۲۳۵] الطبری: ۶/۲۵۹.

[۲۳۶] کامل ابن الأثیر: ۴/۳۲، والطبری: ۶/۲۵۹ طبع اول.

[۲۳۷] الإرشاد.

[۲۳۸] مقتل العوالم: ص۱۰۰، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۶ وما بعدها.

[۲۳۹] فبرز اسحاق بن حیوه الحضرمی، وقتل احبش بن مرثد الحضرمی عندما کان واقفاً فی قتال بعد ذلک فأتاه سهم غرب لا یعرف رامیه ففلق قلبه فمات. وروی وطء الخیل کل من أبو الفرج: ۷۹، والمسعودی فی مروجه: ۳/۷۲، والمفید فی الإرشاد: ۲۴۲ ط. نجف وسبط ابن الجوزی ۲۵۴ ثم قال: ووجدوا فی ظهره آثاراً سوداً فسألوا عنها فقیل: کان علیه السلام ینقل الطعام علی ظهره فی اللیل الی مساکین أهل المدینه.. وانما ارتکب عمر بن سعد هذا الشقاء لقول ابن زیاد فی کتابه الیه «فإن قتل الحسین فأوطئ الخیل صدره وظهره! فإنه عاق، شاق، قاطع، ظلوم، ولیس دهری فی هذا یضُرّ بعد الموت شیئاً، ولکن علیَّ قول لو قد قتلته فعلت به هذا».

[۲۴۰] استقیت بعض هذه الوقائع من المصادر التالیه خاصه: ۱ مقتل الحسین علیه السلام، للسید عبدالرزاق المقرّم. ۲ المجالس السنیه الجزء الأول، للسید محسن الأمین. ۳ سیره الأئمّه، للسید هاشم معروف. ۴ الحسین ملتقی المکرمات، للشیخ محمد حسن النائینی. ۵ مصادر اُخری مهمّه کالطبری والخوارزمی والقندوزی وابن عساکر وغیرهم.

[۲۴۱] اللهوف: ص۷۳.

[۲۴۲] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۸، وکامل ابن الأثیر: ۴/۳۲.

[۲۴۳] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۴.

[۲۴۴] مقتل الخوارزمی: ۲/۱۰۲.

[۲۴۵] الطبری: ۵/۳۸۵، الأخبار الطوال: ص۲۴۴.

[۲۴۶] الطبری: ۵/۳۹۹، وابن الأثیر: ۳/۲۷۸.

[۲۴۷] فی روایه الطبری عن أبی مخنف، بنص

ابن الأثير: ۳/۲۷۸.

[۲۴۸] الطبرى: ۵/۴۱۹، واليعقوبى: ۲/۲۳۱، والخوارزمى: ۱/۲۴۷.

[۲۴۹] الطبرى: ۵/۳۸۹.

[۲۵۰] الطبرى: ۵۴/۴۲۲ ۴۳۶.

[۲۵۱] الأخبار الطوال: ص۲۵۶.

[۲۵۲] تاريخ اليعقوبى: ۲/۲۳۰.

[۲۵۳] مقتل الحسين: ۲/۴.

[۲۵۴] الإرشاد: ص۲۳۳.

[۲۵۵] الخوارزمى فى مقتله: ۲/۹، وبحار الأنوار: ۴۵/۱۲.

[۲۵۶] المناقب: ۴/۱۱۳.

[۲۵۷] مروج الذهب: ۳/۷۱.

[۲۵۸] البحار: ۴۴/۳۹۴، ابن نما فى كتاب مثير الأحزان: ص۳۸، أعيان الشيعه: ج۴ القسم الاول ۱۱۰.

[۲۵۹] الطبرى: ۵/۴۶۹، وغيره.

[۲۶۰] الطبرى: ۵/۴۱۸ و۴۴ ۴۴۵.

[۲۶۱] الطبرى: ۵/۴۵۴: «فلم ينج منهم أحد غيره، إلا أن المرقع بن ثمامه الأسدى نثر نبله.. الخ» وعقبه بن سمعان هذا روى كثيراً من مشاهد كربلاء، وتجد رواياته فى الطبرى.

[۲۶۲] الطبرى: ۵/۴۵۴.

[۲۶۳] مقتل الحسين: ۲/۴.

[۲۶۴] من هؤلاء الدينورى فى الأخبال الطوال: ص۲۵۶، والطبرى: ۵/۴۲۲، والشيخ المفيد فى الإرشاد: ص۲۳۳، ونذكر هنا بما ورد فى روايه الحصين بن عبدالرحمن من التصريح بوجود بنى هاشم فى مجموع القوّه المحاربه فى صباح اليوم العاشر من المحرّم طبرى: ۵/۳۹۲ ۳۹۳.

[۲۶۵] اثبات الوصیه للمسعودی: ص۱۷۳، وقد ذکر السید المقرّم فی کتابه «زین العابدین» ص۴۰۲ الأحادیث الداله علی ان الإمام لا یلی أمره إلّا امام مثله.

[۲۶۶] الکبریت الأحمر و(اسرار الشهاده) و(الایقاد) .

[۲۶۷] الکبریت الاحمر، ونقل الجزائری فی الأنوار النعمانیّه: ص۳۴۴ ما یشهد بذلک، فانه نقل ان اسماعیل الصفوی نبش الموضع فظهر له رجل کهیئته لما قتل وعلی رأسه عصابه فلما حلها انبعث الدم ولم ینقطع إلّا بشدها فبنی علی القبر قبّه وعیّن له خادماً، وعلیه فانکار النوری فی اللؤلؤ والمرجان دفنه هنا لم یدعم بقرینه. وفی تحفه العالم للسید جعفر بحر العلوم: ۱/۳۷ أن حمد الله المستوفی ذکر فی نزهه القلوب، ان فی ظاهر کربلا قبر الحر تزوره الناس وهو جدّه الثامن عشر، وکان احدهم یقول: أشر للحر من

قرب وبعد فان الحر تكفيه الاشاره فرد عليه الحجه السيّد محمد القزوينى: زر الحر الشهيد ولا تؤخّر زيارته على الشهداء قدّم ولا تسمع مقاله من ينادى أشر للحر من بعد وسلّم.

[۲۶۸] المدره كمنبر السيد الشريف والمقدم فى اللسان واليد عند الخصومه والقتال (قاموس) .

[۲۶۹] وفى روايه ثكلتك امك.

[۲۷۰] الطبرى: ۶/۲۶۳.

[۲۷۱] الأغانى: ۱۴/۱۵۸، ابن الأثير: ۱/۳۴، الطبرى: ۶/۲۶۳، اللهوف.

[۲۷۲] الحديد: ۲۲ و۲۳.

[۲۷۳] الروم: ۱۰.

[۲۷۴] آل عمران: ۱۷۸.

[۲۷۵] سوره آل عمران: ۱۶۹.

[۲۷۶] العواسل جمع عاسل، يقال: عسل الذئب إذا اضطرب فى عدوّه وهز رأسه والفرعل كقنفذ ولد الضبع جمعه فراعل وأمهات الفراعل الضباع.

[۲۷۷] اثبات الوصيه: ۱۴۳ ط النجف.

[۲۷۸] الشورى: ۳۰.

[۲۷۹] الحديد: ۲۲ ۲۳، العقد الفريد: ۲/۳۱۳ وتاريخ الطبرى: ۶/۲۶۷.

[۲۸۰] تفسير على بن ابراهيم: ۶۰۳ فى الشورى.

[۲۸۱] كامل البهائى.

[۲۸۲] رياض الأحزان: ۱۴۸.

[۲۸۳] ذكر ابن شهرآشوب فى المناقب: ۲/۲۰۰: وذكر المرتضى فى بعض «رسائله» ان رأس الحسين عليه السلام اعيد الى بدنه فى كربلاء، وقال الطوسى: ومنه زياره الاربعين وفى الاتحاف بحب الاشراف: ۱۲ قال الشبراوى: قيل اعيد رأس الحسين الى الجثه بعد اربعين يوماً. وقد ذكر العلامه السيد عبدالرزاق المقرّم فى «مقتل الحسين» اقوال الحفّاظ والمؤرّخين حوله مفصّلا وذلك فى ص ۳۶۲ ۳۶۳ فراجع.

[۲۸۴] وفی بعض الروایات بشیر بن حظلم.

[۲۸۵] ریاض الأحزان: ۱۶۳.

[۲۸۶] محاسن البرقی: ۲/۴۲۰ باب الاطعام للمأتم.

[۲۸۷] مستدرک الوسائل: ۲/۲۱۵ باب ۹۴.

[۲۸۸] البحار: ۱۰/۲۳۵ عن الکافی.

[۲۸۹] الأغانی: ۲/۱۵۸.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹